من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٢ (١٩٧)
السبت ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٣

كانت الزيـــادة فى استخـراج البترول خلال العامين ٤٤،٥ مليون طن ، أى اكثر من مجموع الكميـة المستخرجة فى بلادنا فى عام ١٩٥٠ باكملـه وازداد انتاج الطاقـة ١١٩ مليار كيلوواط/ساعة والغاز اكثر من ٢٣ مليار متر مكعب ، وانتـاج الصلب ١٠ ملايين طن، والسيارات ٤٦٤ ألف سيارة ! .

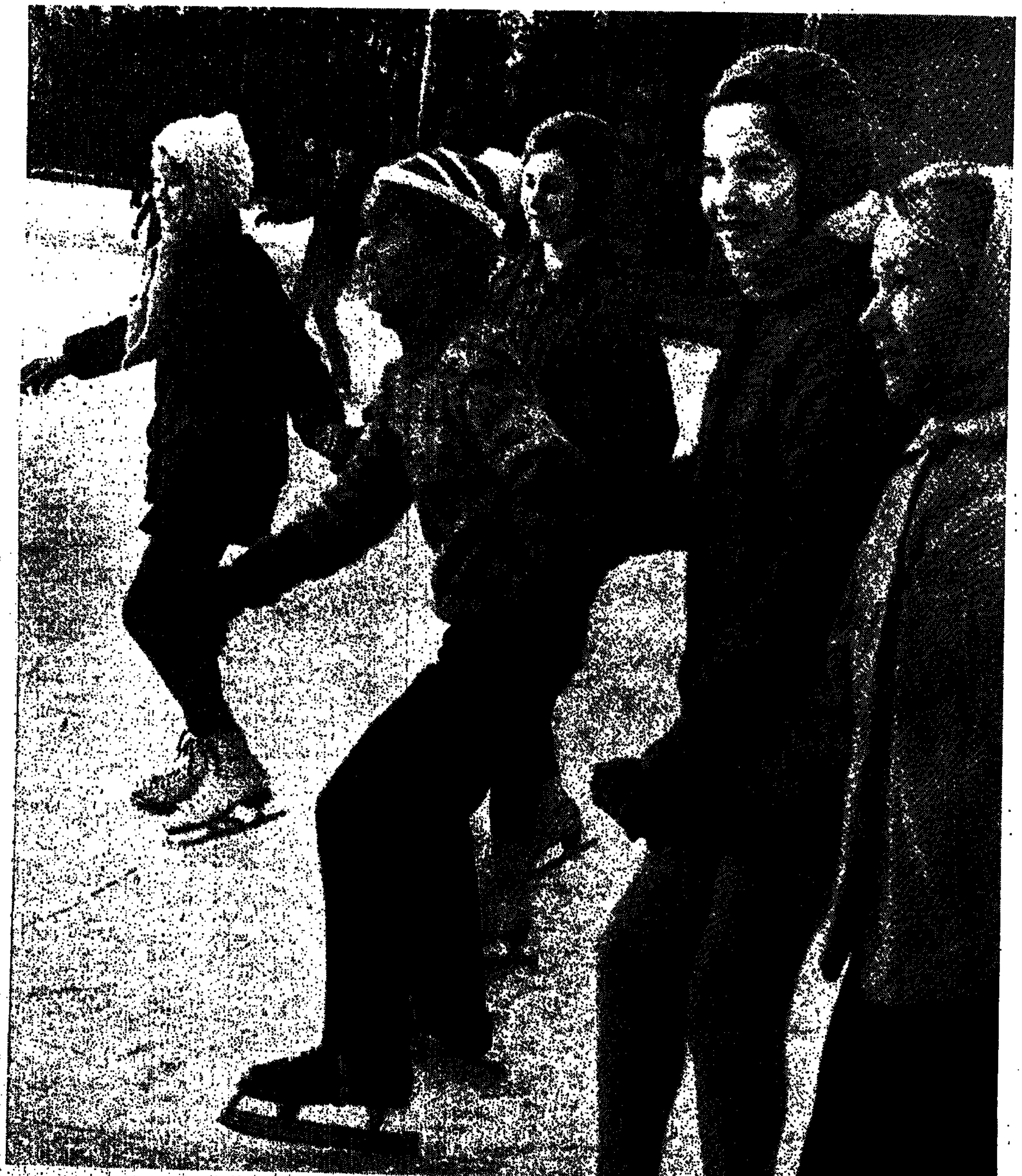

مرت العطلة الشتوية لملايين التلاميذ السوفييت بفرح وبهجة ، حيث تجمعوا حول اشجار عيد رأس السنة المزدانة ، واقاموا الحفلات التنكرية ، وشاهدوا مسرحيات الإطفال ، وتزلجوا على الجليد ، واشتركوا في الالعاب المرحة ...

عــام ١٩٧٣..

بريشة الفنان الدانماركى بيدستروب .

(رسمت خصيصا لانباء موسكو)

طوابع جديدة

أصبح تقليدا فى الاتحاد السوفييتى منذ عام ١٩٦٢ اصدار طوابع بريدية كـل سنة مخصصة للعام الجديـد ويحمل طابع عام ١٩٧٣ وقيمتـه ٦ كوبيكات صورة لابـراج الكرملين ومبنى قصر المؤتمرات . وقد كتبت على الطابع عبارة التهنئة بالعام الجديد. والطابع مستن والوانـه الازرق والاحمر والبنى وحجمه ٢/١١٪ ×

جمعت الحروف في مطبعة «اينكسرا ريفو ليوتسيو» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٣/١/٢
اينديكس ٦٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : يالوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير بامونييف
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع قوركى
تلفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

Цена 10 коп. Индекс 60090.

Анба Москуа («Московские новости» на арабском языке) № 1 (196), 6 января 1973 г.

التكنيك والثقافة للكادحين

سؤال.. وجواب

وردتنا اسئلة من بعض القراء حول المستوى الثقافي للشعب السوفييتي ونقدم فيما يلي جوابا عن اسئلتهم كتبه فلاديميروف .

حقق الشعب السوفييتي الذي تقوده النظرية اللينينية للثورة الثقافية ، ثورة كبيرة في الحياة الروحيـــة للمجتمع .

«في الماضي–كتب لينين–كان العقل البشري بكل عبقريته ، يعمل ويبدع فقط من اجل اعطاء كل خيرات التكنيك والثقافة لبعض الناس ، امـا البعض الآخر فقد كان محروما من اهـــم الضروريات ، اي من النهضة والتطور اما الان فكل معجزات التكنيك ، وكل مكاسب الثقافة ، اصبحت ملكا للشعب باسره» ...

فمن اين كانت البداية ؟

من هذا السؤال نجيب ببلاغـــة الحقيقة التالية :

قبل ثورة اكتوبر كان حوالي ثلاثـة ارباع سكان روسيا اميين ، ولم يكن لكثير من شعوب المناطق القوميـــة ابجدية خاصة بها ، كما كانت محرومة من امكانيات الحصول على الثقافـــة والمعرفة ...

اما الان فقـــد قضي على التخلف منذ أمد بعيد ، ودولتنا لاتظهر فقط كدولة خالية من الامية تماما ، بـل وصلت ، في عهد البناء الاشتراكي، الى مرحلة اصبحت فيها كـل مكاسب الثقافة ملكا للشعب حقا .

سنورد فيمـا يلي بعض المعطيات في دولتنا الان يتحقق انجاز تعميم التعليم الثانوي ...

خلال سنوات السلطة السوفييتيـة نمت فروع شبكة المعاهد التعليميـــة العليا والثانوية المتخصصة .

ويعد الاتحاد السوفييتي ، اكثـر من اية دولـة اخرى ، اخصائيين ذوي تعليم عال ، فثمة بين كل ١٠ الاف نسمة من سكان الاتحاد السوفييتي ، في العــام الدراسي ١٩٦٨–١٩٦٩ ، ١٨٢ طالبا جامعيا يقابلهم في فرنسا ٧١ طالبا ، وفي جمهورية المانيـــا الاتحادية ٤٦ طالبا . ان اشكـــال التعليم المتنوع في الاتحاد السوفييتي تشمل اكثر من ثلث السكان ، وقد وفرت للبالغين منهم ظروف خاصـــة تمكنهم من الجمع بين العمل ومتابعـة التعليم وفق ميولهم الخاصة ومتطلبات المجتمع .

وتصـــــدر الكتب في الاتحـــاد السوفييتي اكثر مما تصـــدر في اي مكان اخر ، فيبلغ متوسط الاصدار اليومي حوالي ٥ ملايين نسخة ، علما بانها تصدر بـ٨٩ لغة مـــن لغات شعوبنا ، ويبلغ مجموع ماصدر مـن الكتب في سنوات بعد الثورة اكثر من ٢٠٤ مليون كتاب وكراسة تحت عناوين مختلفة بلغ مجموع نسخهـــا اكثر من ٣٨٠٣ مليار نسخة .

وتوجه كـــل الجهود في بـــلاد السوفييت لتقريب الفن من الشعب ، والشعب من الفن ، ومن اجـل تطوير الثقافة الاشتراكية الحقيقية ، التـــي يمكن لهـا ان تخدم ملايين الكادحين ويظهر هذا بوضوح في بناء وتطوير شبكات واسعة مـــن المـــؤسسات الثقافية : ١٣٤ الف نادٍ وقصر ثقافي، ١١٤٤ متحفا ، ٣٩ استديو سينمائي ضخم ، اكثر من ١٥٧ مركز عـــرض سينمائي ، ٣٦٠ الف مكتبـــة ، ٥٥٣ مسرحا موسيقيا ودراميا تقدم عروضها بـ٤٢ لغة ...

كل هذا في خدمة الكادحين .

اسعـــار العمـــلات الاجنبيـــة

لشهر يناير ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار اوسترالي واحد	١٫٠١	مئة وون (جمهوريـة كوريـا الديموقراطية الشعبية)	٧٤٫٩٣
مئة شلن نمساوي	٣٫٥٦	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
مئة ليك البانى	١٨٫٠٠	مئة ليرة لبنانية	٢٧٫٥٠
مئة دينار جزائري	١٨٫٢٣	دينار ليبي واحد	٢٫٥٢
جنيه استرليني واحد	١٫٩٢	مئة دولار ماليزي	٢٩٫٤٠
مئة بيسو ارجنتينيـة	٨٫٢٤	الف فرنك مالي	١٫٦٣
مئة القان الغاني	٢٫٠٩	مئة درهم مغربي	١٧٫٧٨
مئة فرنك بلجيكي	١٫٨٩	مئة بيسو مكسيكية	٦٫٦٤
مئة كيات بورمي	١٥٫٥٢	مئة توغريك منغولي	٢٢٫٥٠
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة روبية نيباليـة	٨٫١٩
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧	دولار نيوزيلندي واحد	١٫٠١
مئة دونغ (فيتنام الديموقراطية)	٣٠٫٦٠	مئة كورن نرويجي	١٢٫٦٠
سيد غاني واحد	٠٫٦٥	مئة روبية باكستانيـة	٧٫٥٤
مئة سيل غيني	٣٫٦٥	مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة مارك (المانيا الديموقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة لي روماني	١٥٫٠٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٥٫٨٤	مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٤٠
مئة غولدين هولندي	٢٥٫٦٠	مئة ليرة سورية	٢١٫٠٧
مئة دراخم يوناني	٢٫٧٧	مئة شلن صومالي	١١٫٩٧
مئة كورن دانماركي	١٢٫٠٠	مئة دولار امريكي	٨٢٫٦٠
جنيه مصري واحد	٢٫٠٨	جنيه سوداني واحد	٢٫٣٨
مئة روبية هندية	١١٫٣٩	دينار تونسي واحد	١٫٧١
الف روبية اندونيسية	٢٫٠٠	مئة ليرة تركية	٥٫٩٢
دينار عراقي واحد	٢٫٥٢	مئة بيسو (اورغواي)	٠٫١٠
مئة تومان ايراني	١٫١٠	مئة مارك فنلندي	٢٠٫٢٢
مئة كورن ايسلندي	٠٫٨٥	مئة فرنك فرنسي	١٦٫٣٠
الف ليرة ايطالية	١٫٤٢	مئة روبية سيلانية	١٣٫٩٣
دينار واحد (اليمن الديمقراطية)	٢٫١٦	مئة كورن تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربيـة اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة كورن سويدي	١٧٫٤٧
مئة رييل كمبودي	٠٫٤٤	مئة فرنك سويسري	٢٠٫٠٠
مئة دولار كندي	٨٢٫٨٠	مئة دولار اليوبي	٣٦٫٠٥
مئـة يوان (جمهوريـة الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠	مئة دينار يوغسلافي	٤٫٨٨
		الف ين ياباني	٢٫٧٥

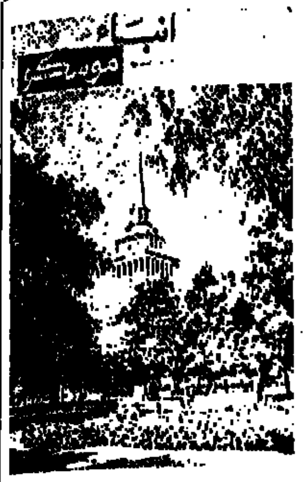

في العدد القادم

- ثلاثون عامـا على خرق حصـار لينينغراد في الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥)
- الصحفي السـوفييتي ايغور بيليايف يعلق على تطور الاوضاع في الشرق الاوسط
- حديث عن السيرك السوفييتي
- وغير ذلك من المواد ، فضلا عن ابوابنا الثابتة

هل ترغب في قضاء اسبوع بموسكو؟ مجانا

مسابقة ٧٣

أنباء موسكو

ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟

الجائزة الاولى سفرة مجانيـة الى الاتحاد السوفييتي

جوائز ثمينـة للفائزين الاخرين

يمكنكم التعرف على شروط المسابقـة في اعدادنا القادمة.

الفائـــزون في مسابقاتنـــا يقولـــون:

«سأتذكر دائما الاسبوع الذي قضيته في العاصمة السوفييتية، وعندما تعود بي الذاكرة أرى نفسي كأنني في حلـــم جميل» (أحمد عبد الغني مجاهد الفائز الاول في مسابقة عام ١٩٧١ في جمهورية مصر العربية) .

* * *

«لقد اتاحت لي هيئة التحرير امكانية واسعة لرؤية كل ماكنت اتمنى رؤيته حيث تعرفت بشكل اعمق على الاتحاد الســوفييتي» (فيريندرا كومار مايقال الفائز الاول في مسابقتنـــا لعام ١٩٧١ ، من الهند) .

* * *

«انني اقرأ بانتظام جريدتكم حيث اجد فيهـــا كل ما يهمني من مواد» (كارمين رودريكوس الفائزة في مسابقة عام ١٩٦٧ من كوبا) .

* * *

«ان الاشتراك في جريدتكم وقراءتها بانتظام تتيح بشكل كامل امكانية الاجوبة على جميع اسئلة المسابقة والفوز بالجائزة وزيارة موسكو لمدة اسبوع مجانا» (جاكلين اوديل الفائزة في مسابقتنا لعام ١٩٧٠ من فرنسا) .

* * *

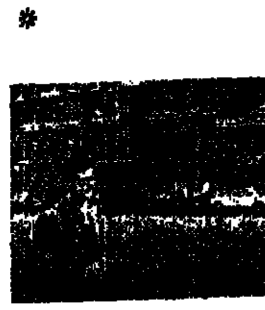

«آمـــل أن تساعد زيارتي لموسكو ولو بدرجة مـــا على تحسين العلاقات السوفييتية الامريكيـة» (رونالد بليومر الفائز الاول في مسابقتنا لعام ١٩٧١ من الولايات المتحدة الامريكية) .

عمال المناجم يناقشون التعهدات الاشتراكية لعام ١٩٧٣

عام طليعي .. عام حاسم

بقلم : غيورغي بالوشكين
الدكتور في فلسفة التاريخ

اصبـــح عام ١٩٧٢ جزءا مـــن التاريخ ... ولقـــد كان عاما حافلا بالانجازات الكبيرة الرائعة التي حققها المواطنون السوفييـــت ... كان عام الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحـــاد السوفييتي ، وعندما كان العام الثاني من الخطة الخمسية يوشك على الانتهاء كان واضحا ان المواطنين السوفييت قد حققوا نجاحا كبيرا تدل مؤشراته على نمو كبيـــر في قطاعات الاقتصاد الوطني الرئيسية .

فخلال عامين من الخطة ازداد حجم الانتاج الصناعي باكثر من ١٥٪ اي بما قيمته ٥٤ مليار روبل ، وخلال عامـــي ١٩٧١–١٩٧٢ انتج عمال المصانع والمعامل من المنتجات مـــا يفوق بيســرة ونصف ما انتج خلال العامين الاولين من الخطة الخمسيـــة السابقة (الثامنة) . وفي هذه الفترة نفسها تم تصميم وانتاج حوالي ثمانية آلاف نموذج من الالات الحديثـــة والاجهزة الأكثـــر تطورا ، وازدادت ضماناتهـا ومدة خدمتهـــا ، وكانت الزيادة في استخراج البترول خلال العامين ٤٤٫٥ مليون طن ، اي اكثر من مجموع الكمية المستخرجة فـــي بلادنـــا في عام ١٩٥٠ باكملـــه وازداد انتاج الطاقـــة ١١٩ مليار كيلوواط/ساعة ومن الغاز اكثر من ٢٣ مليار متر مكعب ، وانتاج الصلب ١٠ ملايين طن ، والسيارات ٤٦٤ الف سيارة !

ورغم الظروف المناخية الصعبة في العام الماضي استطاع العاملون فـــي الزراعة ان يجمعوا ١٦٨ مليون طن من الحبـــوب ، اي ما يزيـــد على متوسط المحصول السنوي في الخطة الخمسية الماضية ، وجمعت بلادنـــا اكبر محصول قطن خلال تاريخها ، اذ بلغت مبيعات المزارع للدولة مـــن «الذهب الابيض» ٧٫٣ مليون طن !

نمو باهر في القدرة

وتدل نتائج العامين الاولين مـــن الخطة الخمسية التاسعة على نمو كبير في قدرات الاتحـــاد السوفييتـــي الاقتصادية ، وهذا بـــلا شك ثمرة لنشاط كبيـــر بذلـــه المواطنون السوفييت ، وكفاح شعبي شامل من اجل تنفيذ البرنامج الضخـــم للتقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي رسمـــه المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعـــي السوفييتي ، ويظهـــر المواطنون السوفييت امام العالم كله بكل جلاء وحدتهـــم التي لاتنفصـــم وتلاحم جميع الامم وشعوب البلاد .

لقـــد عـــاد العـــام الماضي على المواطنيـــن السوفييت بافراح كثيرة ويساعد النجاح في العمل على تنفيـذ برنامـــج الزيادة الكبيرة لرفاهيـــة الشعـــب بداب ، فخلال العاميـــن الماضيين من الخطة ازدادت مرتبات واجور ومعاشـــات ومنح ٣٤ مليون شخص ، كمـــا تسلـــم ٢٣ مليون شخص في نفس الفتـــرة مساكـــن جديدة .

وماهو شهـــر يناير–الداخل– على غير العادة–يسقط اوراق تقويـــم عام ١٩٧٣ الحاسم بالنسبـــة للخطـــة الخمسية ، ولهذا العام اهمية خاصة فامامنا ليس فقط تنفيذ مهام الخطة التي اقرها اجتماع اللجنة المركزيـــة في ديسمبـــــر وصدق عليها مجلس السوفييت الاعلى ، وانما ايضا تخطي تلك المعدلات وعمـــل رصيد كاف للفترة التالية . ولقد قال الرفيـــق ليونيـــد بريجنيف فـــي الاجتماع المشترك للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسـة مجلس الســـوفييت الاعلى للاتحـــاد البـــــوفييتي وهيئـــة رئاســـة مجلس الســـوفييت الاعلى لجمهورية روسيـــا الاتحاديـــة بمناسبـــة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحـــاد السوفييتي : «ان المهمة الاساسية الان هي تحويل الاتجاه بجدة ، ونقل التركيز الى الوسائل الفعالة لادارة الاقتصاد وبذلك نكفل زيادة هامـــة لفعالية الاقتصاد ، والمقصود هنا ان يحدث النمو الاقتصادي اكثر فاكثر عن طريـــق زيادة انتاجيـــة العمل والاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي ، عن طريق مزيد من الاستخدام الكامل للطاقات الانتاجية العاملة ، عن طريق زيادة المردود من كل روبل يستثمر في الاقتصـــاد وكل طن من المعدن المستخدم والاسمنت والاسمدة» .

ولقد وضـــعت خطـــة التنميـــة الاقتصـــادية لعام ١٩٧٣ مع مراعاة ضرورة الاســـتخدام الاكمل والاكثر فعالية للموارد الاقتصادية ، وذلك بهدف تامين مواصلة زيادة انتـــاج السلع الصناعية والزراعية والاستمرار بنجاح في تنفيذ المهمة الرئيسيـــة للخطة الخمسيـــة ، الا وهي رفـــع المستوى المادي والثقافي لمعيشـــة الشعب بدرجة ملحوظة على اســـاس معدلات التطور العاليـــة للانتـــاج الاشتراكي وزيادة فعاليتـــه ، وعلى اســـاس التقدم العلمي التكنيكـــي والاسراع بزيـــادة انتاجيـــة العمل وتراعي الخطة انه من طريق زيادة انتاجية العمل الاجتماعي سنحصل على تسعة اعشار نسبة النمو في الانتاج الصناعي ، وسيزداد حجم الانتـــاج الزراعي الكلي بنسبة ١٢٫٦٪ ، وقد خصصت اعتمادات كبيرة في قطـــاع التشييد الرئيسي ، كما روعي ايضا الاستمرار في زيادة سلع الاستهلاك الجماهيري وتحسيـــن تشكيلتهـــا ونوعيتها .

زيادة رفاهية الجماهير

وفي عام ١٩٧٣ ستزداد مرتبات العمـــال والموظفين بنسبـــة ٢٫٧٪ ومتوسط الاجر الشـــهري للعاملين في الكلخـــوزات بنسبـــة ٤٫٤٪ وستزداد ارصدة الاستهلاك العامـــة بنسبة ٤٫٨٪ لتبلغ هذا العام ٧٦٫٥ مليـــار روبل ، وســـتزداد الدخول الفعلية بالنسبة للفرد الواحد بنسبة ٤٫٥٪ عما كانت عليـــه عام ١٩٧٢ ومما ســـيزيد من رخـــاء المواطنين الســـوفييت ايضـــا تطوير نظـــام المعاشات (التقاعد) والضمان الاجتماعي وتحسين عمل التجارة ومؤسســـات الخدمات العامة ، وكمية المســـاكن الكبيرة ، اذ سيشيد في هذا العام مساكن تبلغ مساحتها الكلية ١١٧٫٦ مليون متر مربع ، اي اكثر بـ٢٫٣ مليون متر مربع ممـــا هو مقرر في الخطة الخمسية .

ان مهام الخطة الخمسيـــة للعام الثالث تتطلب جهدا شـــاقا ودرجـــة عالية من التنظيم والمعالجة الخلاقـــة والجرأة في حل المشاكل الناشئـــة وفي القرار الذي صـــدر مؤخرا من اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء والمجلس المركزي للنقابات واللجنة المركزية للكمسمول «حول توســـيع نطـــاق المباراة الاشتراكيـــة على مستوى الاتحاد السوفييتي بين العاملين في الصناعة والبنـــاء والنقل ، من اجل تنفيذ الخطة الاقتصادية لعام ١٩٧٣ قبل الوقت المقرر» ، يجري التاكيد على ان المباراة الاشتراكية في هذا العام ينبغي ان تجري تحت شعار : «مزيد من المنتجات مع نوعية افضل ونفقات اقل» .

«لونـــا–٢١»

في طريقهـــا الى القمـــر

طبقـــا لبرنامج دراسة الفضاء الكوني اطلق الاتحـــاد السوفييتي في ٨ يناير ١٩٧٣ في الساعة ٩ والدقيقـــة ٥٥ بتوقيت موسكو المحطة الاوتوماتيكية «لونا–٢١» .

والهدف الرئيسي من اطلاق المحطة هو مواصلة الدراسات العلمية للقمر والفضاء الكوني المحيط به .

انتـــاج ضخـــم ... ومستقبـــل باهـــر

تمضي الايام من عام ١٩٧٣ . وهذا العام هو العام الحاسم ، بالنسبـــة للسوفييت ، في النضال من اجـــل تحقيق مشاريع الخطة الخمسية التاسعة ان عمـــال التعديـــن والمناجم ، والبنائين وعمال المعامـــل والمصانع– وكـــل عامل في هذه الايام يفكـــر بامكانيـــة تحقيق المهمة الموضوعـــة امامه بشكل اسرع وافضل . وتنقل الصحافـــة والاذاعة كل يوم بيانات جديدة وجديدة عن النجاحات في مجال العمـــل ، وعـــن انجازات العمال او مجموعات كاملة منهم في المؤسسات وورشـــات البنـــاء ، والسوفخوزات والكولخوزات .

وهاكم بعضا من هذه الامثلة :

– فقد استخرج حسب المخطط في غربي سيبيريـــا منذ اول عام مليون طن من النفط .

وقد كان الحصـــول على ٢٠٠ الف طن من الوقود السائل خلال يوم كامل ، منذ مدة غير بعيدة ، رقما قياسيـــا بالنسبة لعمال النفط في سيبيريا ، اما الآن فقد اصبح هذا الامر شيئا عاديا . فمستخرجو «الذهب الاسود» يعملون في حقلين جديدين من حقول النفط–أغانسكي وفيودوروفسكي .

اعمال ضخمة

ويزداد يوما بعد يوم استخـــراج النفط بفضل الجوهرة الارضية العملاقة ساموتلور ، حيث اكتمل حفر بئـــر النفط الخامس منذ بداية العام . وقد حفرت هذه الآبار الخمسة كلها قبل الموعد المحدد لها ، واخذت مجموعة الحفارين على عاتقها في هذا العام ان تنجز الفرقـــة الواحدة في عملهـــا المتوسط استكشاف ٦٤ الف متر من الصخور وهذا اكثر بـ١٠ آلاف متـــر من السنة الماضية .

– وفـــي مصنـــع كيشينيوف الذي ينتـــج لوازم البناء من الاسمنـــت المسلح ، سلمت في القســـم الاول منه المرحلة الاولى من ورشة صناعة الجدران الضخمة الخاصة ببناء البيوت وسيحضر هذا المصنع في العام الحالي واجهات وجدرانا لاول بيوت مؤلفة من ١٩٨ شقة ، وستستطيع هذه الورشة حتى نهاية الخطة الخمسية التاسعـــة ان تعد كل سنة مواد لتشييد ١٦٠٠ شقة .

– حـــدث ما كـــان ينتظـــره الجيولوجيـــون السوفييـــت سنوات طويلة لقد تدفقت الثورة عظيمة مـــن الغاز الطبيعي من بئر عمقه ٢٤٥٦ مترا عنـــد مصب كشو–سارينوي ويؤلف مجموع ما يعطيه هذا البئـــر في اليوم الكامل حوالي مليون متـــر مكعب . وقد تنبأ بوجود الغاز فـــي هذه المنطقة الواقعـــة في منتصف كازاخستان علمـــاء من موسكـــو والما–آتا .

– دخلت طور العمل في الرابع من يناير هذا العام المرحلة الثالثة مـــن خط انابيب النفط «آسيا الوسطى–المركز» .

– سلم عمال البناء الزراعيين في منطقة اوديسا معملين تبلغ الطاقـــة الانتاجية لكل منهما خلال وجبة عمـــل واحـــدة حوالي ٥٠ طنا مـــن العلف المشكـــل ، وبنيت هاتان المنشأتان اعتمادا على كولخوزات منطقتي كوتوفا وكوديم .

ان تربية الحيوانات والطلب الملح على العلف الجيـــد ، وخاصة العلف الذي يحتوي على مواد زلالية ، كـل هذا استدعـــى تطويرا سريعا لهذا الفرع من الصناعة . ويعمل الان في المنطقة ١٢ مؤسسة كولخوزية لانتاج العلف المشكل .

– بدأت العمل مجموعة تكنولوجية ضخمـــة جديـــدة في مصنع الجلود «برديتشيف» . ومع بداية العمل في المجموعـــة الجديدة اكتمـــل ترميم المؤسسة التي تسمـــح بزيادة انتاج جلود الكروم باكثـــر من ثلاث مرات وستعطي المجموعـــة خلال هذا العام اكثر من ٦٠٠ مليون ديسمتر مربـــع وسيصنع من هذه الكمية اكثر مـــن ٤٥ الف زوج من الاحذية .

– انتهت المرحلة الاخيرة من بناء مزرعـــــة الطيــــور الداجنة في اوزدجينيكيدزه–وهذه اضخم مدجنة في آسيا الوسطى ، وتبلغ طاقتهـــا اكثـــر من مليوني فروج فـــي العام وجميـــع وســـائـــل تربية الدجاج وتصنيعه فيها بعد مميكنة .

الخضروات

– جمـــع المحصول الاول مـــن الخضروات من اضخـــم مزرعـــة في ارمينيا والقائمة بالقرب من يريفان وتنمو الخضروات في هذه المزرعـــة بطريقـــة التغذيـــة الاصطناعيـــة والتقلت الى الاسواق اكثر من ثلاثة اطنان من الطماطم والخيار .

وتبنى مثل هذه المزارع المميكنة الضخمة الان في عدد من المناطـــق المجاورة للمـــدن ، ويبنـــي الكولخوزيون والسوفخوزيون بوسائلهم حواجـــز تحت الزجاج ، وسيزداد محصول الخضروات الى اكثر من الثلث في شهور الشتاء حتى عام ١٩٧٥ .

– انتهـــت خطوط التجميـــع في اضخم مؤسسة في لاتفيا–«معمل فيف»–اول جـــزء من اجهزة راديـــو الترانزستور من النوع العالي «فيف–٢٠٦» .

وللجهاز الجديد ثمالية معايير للصوت والتيار مغناطيسيـــة وتليسكوبية ، كما يمتاز بحساسيته العالية ، واعد للانتاج راديـــو ترانزستور جديـــد «سبيدولا–٢٠٧» يمتاز عن السابـــق بان له معيار (و–أ–ل) .

وسينتج المعمل في هذا العام اكثر من مليون جهاز راديو .

بمناسبة حلول العام الجديد

لترسخ التضامن ضد الامبريالية

مرزه طورسون زاده
رئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى

أهنئ بحرارة قراء صحيفة «انباء موسكو» وفى مقدمتهم القراء فى بلدان اسيا وافريقيا بالعام الجديد ١٩٧٣ .

ان حركة التضامن الافروآسيوى التى انبثقت فى العقد السادس من هذا القرن مع المد العاصف الذى شهده النضال الوطنى التحررى تضم فى صفوفها مئات الملايين من الناس من المحيط الهادى حتى المحيط الاطلسى وتلعب هذه الحركة اليوم دورا هاما فى تقرير مصير الشعوب وتبرز كفصيل كبير فى النضال العام ضد الامبريالية والاستعمار .

وتواجه حركة التضامن الافروآسيوى الان واجبات هامة للغاية تستجيب لمصالح جميع شعوب آسيا وافريقيا والعالم كله . فلا تزال آسيا من اكثر الاماكن «حرارة» فى العالم حيث تهدد مواقد الحرب سلام الارض كلها لا القارة وحدها . وليس ثمة اليوم مهمة اكثر نبلا والحاحا من مهمة دعم شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا المناضلة من اجل حريتها واستقلالها واقرار السلم فى الهند الصينية .

ومنذ اليوم الاول من عدوان اسرائيل على البلدان العربية وقف المشتركون فى حركة التضامن الافروآسيوى بحزم الى جانب القضية العادلة للشعوب العربية . وهم سيظلون كما كانوا اصدقاء للشعوب العربية ومنها الشعب العربى الفلسطينى . وليس من شك فى ان عام ١٩٧٣ سيشهد مزيدا من دعمهم للنضال المشروع الذى تخوضه الشعوب العربية .

لقد اصبحت حركة التضامن الان قوة قادرة على تقديم مساعدة مجدية لشعوب القارتين السائرة فى طريق التقدم الاجتماعى والاقتصادى والثقافى وكل نجاح تحققه هذه الشعوب خطوة جديدة فى طريق تجديد العالم .

ان اسرة الامم السوفييتية التى احتفلت لتوها بالذكرى الخمسين لانضمامها الطوعى فى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية شريك نشيط فى حركة تضامن شعوب اسيا وافريقيا ويجدد السوفييت العهد لرفاقهم فى هذه الحركة على انهم سيبذلون فى سنة ١٩٧٣ كما بذلوا سابقا كل جهودهم لرص شعوب اسيا وافريقيا فى النضال العام ضد الامبريالية والاستعمار الجديد ومن اجل ترسيخ الاستقلال ومن اجل الصداقة وحسن الجوار بين جميع شعوب كوكبنا .

وانتهز الفرصة لكى اتمنى لشعوب اسيا وافريقيا نيابة عن الشعب السوفييتى كله المزيد من النجاح فى طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعى وانتصارات جديدة فى مكافحة الامبريالية والاستعمار والعنصرية فى جميع مظاهرها .

السلام والسعادة لجميع النساء والاطفال

فالينتينا نيقولايفا-تيريشكوفا رائدة الفضاء ورئيسة جمعية النساء السوفييتيات .

ابعث باخلص واطيب تمنياتى بالعام الجديد باسم النساء السوفييتيات الى قارئات «انباء موسكو» فى جميع البلدان والقارات . واتمنى لهن ولاسرهن واقربائهن السعادة والبهجة والصحة . فليزد عام ١٩٧٣ من تلاحمنا ، نحن النساء ، فى النضال من اجل انتصار قضية السلام الاجتماعى فى كوكبنا الارضى . واية كانت البلدان التى نعيش فيها ، واية كانت الحدود التى تفصل بيننا ، فللشعوب جميعا دار واحدة هى الارض .

ان جميع البشر فى جميع البلدان يرفعون اصواتهم غضبا واحتجاجا على الغارات الوحشية على جمهورية فيتنام الديمقراطية وتعبر النساء السوفييتيات بالاجماع مع الشعب السوفييتى كله عن سخطهن العميق على حرب الابادة التى تشنها الامبريالية فى فيتنام ويطالبن بالاجماع بالسلام والعدالة لنساء واطفال هذا الشعب البطل .

فليحمل عام ١٩٧٣ السلام والنصر الى الارض الفيتنامية والى جميع ارجاء عالمنا حيث تخوض الشعوب الان نضالا عادلا من اجل الاستقلال القومى والتقدم الاجتماعى ومن اجل سعادة مستقبلنا الا وهو اطفالنا .

نحو مزيد من النجاح لقوى السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى

بيير جانسوس
السكرتير العام للاتحاد العالمى للنقابات .

باسم الاتحاد العالمى للنقابات ابعث بتهانى الاخوية وتمنياتى الطيبة بمناسبة حلول عام ١٩٧٣ الى جميع الكادحين والمواطنين السوفييت وجميع قراء «انباء موسكو» .

ان اكثر ما اتمناه ان تستمر وتتطور فى العام الجديد كذلك عملية تخفيف حدة التوتر الدولى التى بدأت ، وان تتحقق انجازات جديدة فى النضال من اجل التحرر والاستقلال وضد الاستغلال الرأسمالى والامبريالى .

وفى هذا الصدد تعد نتائج عام ١٩٧٢ ايجابية للغاية بالنسبة لقوى السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .

وخلال الاشهر الاخيرة هذه وقع حدثان هامان ، اولهما الفشل الذريع للعدوان الامريكى فى فيتنام والنضال الظافر للشعب الفيتنامى الذى تثير صلابته وبسالته احترام واعجاب العالم اجمع ، وادتا الى الحاق الهزيمة باقوى دولة امبريالية حديثة .

وبفضل وحدة الشعب الفيتنامى وبطولته ، وبفضل معونة الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى وتاييد وتضامن الرأى العام العالمى ، خاض هذا الشعب ويخوض المعركة التى تمسنا جميعا ، وانزل الهزيمة بالامبريالية الامريكية المعتدية ويلهم الشعوب فى النضال من اجل تحررها وبفضل نضال هذا الشعب البطل وقع حدث من اهم الاحداث فى تطور الوضع الدولى .

اما الحدث الهام الثانى الذى وقع فى الفترة الاخيرة فهو التقدم الذى احرزته سياسة التعايش السلمى فى اوروبا . فمنذ فترة قريبة تم القضاء على احد الآثار الخطيرة للغاية للحرب الباردة ، وقعت معاهدة الاتفاق بين جمهوريتى المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية ، مما سهل اجتياز احدى المراحل الهامة فى الطريق نحو حل مشاكل ما بعد الحرب فى اوروبا وتوشك ان انضمام الجمهوريتين الى هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة وكذلك عقد المؤتمر الاوروبى العام فى عام ١٩٧٣ سوف يساعد على حفظ وتدعيم السلام والامن والتعاون .

ان الانتصارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تحرزها الاشتراكية ، وازدياد حدة الازمة الاقتصادية ونمو نضال الكادحين من اجل حقوقهم فى البلدان الرأسمالية ، وتعاظم نضال الشعوب من اجل تحررها الوطنى واستقلالها وفى سبيل السلام ... كل ذلك يجبر الامبريالية على الاعتراف - ولو جزئيا - بالوضع الواقعى للاشياء فى العصر الراهن .

وتدور معركة لاتنقطع ، تضفى على الصراع الطبقى ابعادا عالمية وطابعا متعدد الجوانب .

وفى مثل هذه الظروف يخوض العمال ومنظماتهم النقابية صراعا طبقيا تزداد ابعاده وتضحيه فى جميع البلدان .

وتحتل مكانة كبيرة فى هذه المعركة الاعمال الموجهة لصالح السلام والامن والتعاون ، والتى يهتم بها بالدرجة الاولى الكادحون ، ذلك لان طموحهم الى غد افضل يرتبط ارتباطا وثيقا بالسلام فى العالم اجمع .

ان النضال فى سبيل السلام هو مركز نشاط الاتحاد العالمى للنقابات الذى يوجه جهوده ، منذ اليوم الاول لوجوده ، نحو تنظيم وتكثيف الجهود المشتركة للحركة النقابية العالمية ضد خطر الحرب ، ومن اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

وفى الظروف الحالية سيدرج هذا النضال المشترك فى جدول اعمال المؤتمر العالمى الثامن للنقابات الذى سيعقد فى اكتوبر القادم .

ونحن على يقين من انه بفضل النضال ووحدة جميع الكادحين وكل الشعوب سيأتى عام ١٩٧٣ بمزيد من النجاح لقوى الاشتراكية والديموقراطية والتقدم الاجتماعى المناضلة من اجل السلام والامن والتعاون .

على ثقة بالمستقبل

غينادى ينايف
رئيس لجنة منظمات الشباب فى الاتحاد السوفييتى

نهنئ من كل قلوبنا جميع قراء «انباء موسكو» بحلول العام الجديد .

واننا لنستقبله ونحن على ثقة بالمستقبل وبانتصار التقدم والسلام . وتنبع هذه الثقة لا من مجرد التفاؤل الملازم للشبيبة وانما هى مؤسسة على تلك التبدلات الواقعية فى الجو الدولى والتى تحققت نتيجة للسياسة الخارجية النشيطة التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وبفضل النضال الدائب الذى يخوضه الشيوعيون والديمقراطيون وجميع الناس الطيبين والقوى المحبة للسلم .

لقد اسهمت السنة المنصرمة باشواط هامة فى هذا الطريق اذ تحقق نجاح كبير فى حركة الامن الاوروبى والتعاون ومن اجل تخفيف التوتر الدولى وفى تقوية التضامن مع شعب فيتنام البطل . واننا لواثقون من ان السلم سيحل على ارض فيتنام .

ويحق للشبيبة السوفييتية ان تفخر بانها تسهم الى جانب الشبيبة التقدمية بقسطها فى قضية النضال من اجل السلم والتعاون الدولى الواسع .

وتضع شبيبة العالم الديمقراطية هذه الاهداف امام اكبر حدث لها فى العام القادم وهو مهرجان الشباب والطلاب العالمى العاشر الذى سيقام فى برلين .

بمناسبة حلول العام الجديد

نحن لا نقف خارج التاريخ

جيلازيو ادامولى
السكرتير العام لجمعية «ايطاليا-الاتحاد السوفييتى» .

انقضت سنة غنية بالاحداث ، سنة كان العالم كله خلالها فى حركة ولو ان قلق الحرب لم يغادره .

ففى اوربا عقدت الدولتان الالمانيتان الاتفاقية الاساسية التى اعترفت بموجبها جمهورية المانيا الاتحادية بالحدود الجديدة بين الدولتين التى تكونت نتيجة الحرب العالمية الثانية . وتعنى هذه الاتفاقية ان المجتمع الدولى دخلته المانيا جديدة اظهرت للعالم كله وجهها الاشتراكى المحب للسلام .

ولكن الحدث الاكبر الذى يزرع الامال فى النفوس والذى ينفسح بالعبر يجرى فى فيتنام حيث نشهد ملحمة واقعة لانظير لها فى تاريخ البشرية . فلم يسبق ابدا ان اجبر شعب صغير اكبر دولة عسكرية فى الدنيا على الجلوس الى مائدة المفاوضات ومحاورته محاورة الند للند .

وبالتالى لم يعد اى شعب يناضل فى سبيل حريته وحيدا . ولقد تغير سير العدوان الامبريالى بفضل التضامن الملموس مع الشعوب المتعرضة له هذا التضامن الذى تقوده البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى وبفضل نضال اوسع الجماهير الشعبية فى العالم الراسمالى ولابد ان يتكلل بالظفر النضال المرير البطولى الذى يخوضه الشعب الفيتنامى وسيكون ذلك نصرا للعدالة ولحق الشعوب فى تقرير المصير ونصرا على الغطرسة والجبروت العسكرى . ولا شك فى ان النهج الجديد ستكون له نتائج عظيمة لخير البشرية .

واوربا ايضا فى حركة . فقد نبذت الحرب الباردة وانفتح الطريق نحو الامن والتعاون . وتعتبر اللقاءات التمهيدية فى هيلسنكى نقطة الانطلاق للنضال الصابر العنيد الذى تخوضه قوى السلم وعلى راسها الاتحاد السوفييتى الذى طرح فى عام ١٩٦٦ فكرة عظيمة تبشر بعقد اجتماع استشارى للامن الاوربى .

وبما لايزال الشروع فى هذا العمل صعبا ، فمقاومة انتصار التعايش السلمى فى اوربا تظهر بخبث اكبر فاكبر . ولكن فكرة الامن الاوربى اصبحت ملكا للشعوب ، والوقوف ضد ارادة الشعوب ووعيها امر صعب .

كان هوشى مينه يردد المثل الفيتنامى الرائع : «لاتبصق فى البئر التى تشرب منها .» اجل اننا نرد عينا عذبة رائعة هى الحركة التقدمية والانتصارات الاشتراكية وتضامن دول العالم الذى يصبح اقوى من كل المؤمرات والاحابيل .

ومع الاسف تظل مناطق واسعة تشتعل فيها مواقد خطرة يمكن ان تتحول الى حريق رهيب . ان سواحل ايطاليا يغسلها البحر نفسه الذى يضطرب عند سواحل بلدان الشرق الاوسط . واذا اخذنا حكاية القاعدة الاميركية للغواصات الذرية على جزيرة مادلين فان ارضنا ايضا غمرتها امواج تلك العاصفة التى تنذر بالخطر على امننا وعلى استقلالنا الوطنى .

ولكننا واثقون تماما بقدرات الجماهير الشعبية فى ايطاليا والتى بوسعها رد هذه الامواج والاسهام فى النضال من اجل جعل البحر الابيض المتوسط بحر سلام وصداقة بين الشعوب .

وهكذا فان امالنا تتلخص فى ان يتوطد السلام فى بلادنا وفى اوروبا وفى العالم كله . ومن الممكن توطيد السلام وان احداث سنة ١٩٧٢ شاهدة على ذلك .

وتمنياتى الخالصة للشعب السوفييتى الذى احتفل باول يوبيل خمسينى لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ان يوم ٣٠ ديسمبر عام ١٩٧٢ كان عيدا لكل الشعوب من بحر البلطيق حتى المحيط الهادى ، ومن البحر الابيض حتى البحر الاسود ومن جبل الالبروس حتى برارى آسيا الوسطى ومن رياض كييف حتى غابات سيبيريا . انه عيد الوحدة الاشتراكية والانتصارات القومية .

وان عيدها عظيم ايضا لانه يوافق الذكرى الخمسين لاعلان تشيتشيرين نيابة عن لينين مبدأ التعايش السلمى فى جنوى عام ١٩٢٢ هذا المبدأ الذى تجد اهميته وحيويته الان تاكيدا جديدا لهما فى هيلسنكى .

كما ان عيد الذكرى الخمسين عيد للعالم التقدمى اجمع . وان الظن بان هذا الحدث العظيم يهم الشعب السوفييتى وحده ، او اولئك الذين ينالون فيه مثلهم واماليهم فقط ، لهو ظن مخالف للتاريخ وبعيد عن المضمون السياسى السليم . واننى اؤكد بقلب مطمئن ان الاكثرية العظمى من الشعب الايطالى لاتقف خارج التاريخ وانها اظهرت فهمها للقيمة العامة التى يتسم بها تاسيس الاتحاد السوفييتى .

ان العيد الخمسين مناسبة هامة لاظهار مشاعر الود والاحترام المتبادل التى تربط بين الشعبين الايطالى والسوفييتى هذه المشاعر التى هى عامل دائم على التضامن الدولى والتى نؤمن انها لايمكن ان تتزعزع ابدا .

تحقيق اروع احلام البشرية

ا الان فريديريتشى ،
رئيس جمعية «الدانمارك-الاتحاد السوفييتى» .

انه لشرف كبير بالنسبة لى ان انقل الى جريدتكم المحترمة اخلص التهانى بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتى . ومما يزيدنى سرورا ان هذا العيد يصادف الايام التى نشهد فيها جميعا اول ثمار عملية لجهود الاتحاد السوفييتى السلمية الدائبة فى سبيل عقد مؤتمر الامن الاوروبى .

لقد فتحت ثورة اكتوبر العظمى صفحة جديدة فى حياة العالم الاجتماعية والاقتصادية وكان تاسيس الاتحاد السوفييتى على قدر مماثل من الاهمية بحيث ظهرت للوجود اول دولة قدمت الى جميع القوميات القاطنة فيها حرية وحقوقا متساوية .

لقد استطاع هذا الاتحاد للجمهوريات الحرة ان يصمد لمحن التدخل الاجنبى والحرب ، واظهر للعالم مثالا للبطولة فى بناء صرح المجتمع الجديد واثبت حيويته وقوته وقدرته اللامتناهية على الهام الناس بمثله السامية سواء فى داخله او على صعيد العالم .

لقد كان الاتحاد السوفييتى نبراس امل بالنسبة لجميع الشعوب التى كانت ترزح تحت نير النازية الالمانية وتراه اليوم قطب امال جميع الشعوب المضطهدة فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية الساعية الى الحرية والعدالة .

وكل من زار الاتحاد السوفييتى لن ينسى ابدا الثورة الثقافية السوفييتية التى حملت النهضة لجميع الجمهوريات والاقاليم الذاتية الحكم .

ان اروع المبادئ التى كانت البشرية على مدى تاريخها تصبو اليها وهى تحلم فى جحيم من الاضطهاد الاقتصادى والقومى بعالم يقر فيه الانسان كرامته وينتصر فيه الحق على الباطل وتسوده روح الوئام والتعاون بين الطبقات الاجتماعية المختلفة-ان كل هذه المبادئ والاحلام قد اصبحت حقيقة فى الاتحاد السوفييتى .

لقد اوجد الاتحاد السوفييتى ظروفا جديدة رائعة بالنسبة لمئات الملايين من الناس . واثبت قدرته على تحقيق اجرأ تجربة شهدها الانسان على مدى تاريخه المديد .

من اجل التعاون فى جميع الميادين

ساروس ايتون ،
رجل الاعمال الامريكى .

سيدخل عام ١٩٧٢ فى تاريخ العالم كعام التحولات الايجابية الخطيرة فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . وانى لمسرور لهذا الواقع بوصفى انسانا يبذل مزيدا من الجهود على مدى السنين لزيادة التفاهم والصداقة بين بلدينا . فعلى شعبينا ان يغضا النظر عن اختلاف تفاهيمهما السياسيين والاقتصاديين وان يعملا معا لضمان السلم للبشرية كلها .

منذ اكثر من ٢٥ عاما كتب صديقى وزميل سامويل هاربر كتابا عنوانه «روسيا التى اؤمن بها» . وانى لمسرور ان اجد عددا متزايدا من المواطنين الامريكان على اختلاف مراكزهم الاجتماعية من الساسة ورجال الاعمال والصناعة والصحافة والتعليم وغيرهم يتبعون النصيحة السليمة الودية التى اعرب عنها السيد هاربر فى كتابه .

انى اتوقع تقدما كبيرا فى مجال العلاقات التجارية بين بلدينا وساعمل كل ما بوسعى فى سبيل توسيع التعاون بين شعبينا فى جميع ميادين الحياة .

«الذكرى الخمسون ليست عيدكم وحدكم»

هذا ما قاله بوحبيب الطالب اللبنانى الذى يدرس الطب فى الاتحاد السوفييتى وكنت قد تحدثت معه خلال وجوده فى دار الصداقة بموسكو .

واضاف : اننى ادرس فى الاتحاد السوفييتى منذ ست سنوات . ولقد اصبحت كلية الطب فى لينينغراد خلال هذه الفترة بيتى الثانى حقا . وان الذكرى الخمسين لتشكيل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، هذا التاريخ الذى يجعل السنة الحالية سنة مشهودة ليس عيدا لكم وحدكم فهى ذكرى للناس اينما كانوا . والسبب هو ان تقدمكم الباهر وطريقكم الصائب نحو حل المسألة القومية ملك للبشرية جمعاء .

وواصل اميل حديثه القصير قائلا : ان عام ١٩٧٢ سيظل فى ذاكرتى قبل كل شئ لانه عام الاحتفال بالذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتى . اما بصدد حصيلتى الشخصية المتواضعة فى هذا العام فهى قبل كل شئ الدراسة والعمل العلمى المرتبط بها . ومن ذلك اننى اشتركت فى مؤتمرين طلابيين هنا «القضايا الفلسفية للعلوم الطبيعية» و«المشاكل الرئيسية فى علم الدم فى المرحلة الراهنة» . وانى اود التخصص فى هذا العلم . وتتوفر فى بلادكم افضل الظروف للدراسة والنشاط العلمى . وانا اعرف من اصدقائى اللبنانيين الذين يدرسون فى البلدان الغربية كثيرا من الصعوبات التى يواجهونها هنالك . ولم اصادف شيئا من ذلك فى الاتحاد السوفييتى فالطلاب هنا محاطون بجو الرعاية والعناية والاحترام العام .

نادى الشبيبة الاممى

ولقد انتخبت فى السنة الماضية رئيسا لرابطة الطلاب العرب فى لينينغراد . وانى ارى ان واجبى هو توثيق الصلات بالشبيبة السوفييتية وقد كان اشتراكنا فى العمل الطوعى يوم الاحد على شرف الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى مساهمة محددة فى قضية الصداقة . فقد عمل اصدقائى وانا الى جانب الطلاب الاخرين من مختلف القوميات فى بناء نادى الشبيبة الاممى .

وبخصوص السنة القادمة فلدى حدث مثير جدا يرتبط بها . فعلى ان انهى المعهد وان احصل على شهادة طبيب . وسوف اكرس المعارف التى حصلت عليها فى الاتحاد السوفييتى لخير شعبى ووطنى .

الأهمية التاريخية لتجربة بناء الاشتراكية في وطننا
وحدة القوى الثورية دعامة للانتصار

ان ما يميز الوضع السياسي الراهن في آسيا وافريقيا هو تحول ثورات التحرر الوطني الموجهة في البداية نحو التحرير القومي الى ثورات اجتماعية موجهة نحو الاستعمار الجديد والرجعية الداخلية وضد اسس العلاقات الاستغلالية ذاتها وتساعد تجربة بناء الاشتراكية والشيوعية في بلدان النظام الاشتراكي العالمي الشعوب المتحررة على اختيار الاتحاد الصحيح في هذا الوضع المعقد . وفي المقابلة التالية التي اجراها مراسلنا ايغور داليين يتحدث مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم وعضو اكاديمية العلوم السوفييتية ونائب رئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي فاسيل سولودوفنيكوف عن هذا الموضوع .

* * *

يقول فاسيلي سولودوفنيكوف : تبذل الكثير من شعوب دول آسيا وافريقيا المتحررة جهودها الان في سبيل القضايا الاجتماعية الهامة دون ان تقلل اثناء ذلك من نضالها ضد الامبريالية وهكذا نرى امامنا مرحلة جديدة من مراحل النضال التحرري الوطني–وهي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية .

وكما اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف في تقريره بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي فان «الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تساعد على النضال الناجح ضد الامبريالية ، وعلى تدعيم الاستقلال الحقيقي للدول المتحررة» .

ومما يؤكد صحة هذه الكلمات انه قد حضر الى موسكو للمشاركة في الاحتفالات بتاسيس الاتحاد السوفييتي ممثلو اكثر من ١٠٠ بلد من بلدان العالم ، وكان من بينهم ممثلو البلدان الفتية النامية .

ومن على منصة قصر المؤتمرات بالكريملين أبدوا جميعهم تقديرا عاليا للاهمية التاريخية لتجربة الشعب السوفييتي في بناء الحياة الجديدة ونجاحه في طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والعلمي .

معونة اممية شاملة

وتسعى الشعوب التي سارت في طريق التطور المستقل الى دراسة خبرة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى باكبر قدر ممكن من الاستفادة ولهذا الغرض تفد الى الاتحاد السوفييتي شخصيات سياسية وعلماء وممثلو الكادحين من البلدان الافرو–آسيوية . وفي الوقت نفسه ترى الاوساط الاجتماعية السوفييتية ان من مهامها الاساسية تقديم المعونة الاممية الشاملة للقوى التقدمية في حركة التحرر الوطني لدراسة تجربة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والاستفادة من خبرته الغنية ، ادراكا من هذه الاوساط بان ذلك سيساعد على الاسراع بتطوير وتعميق الاتجاهات المعادية للامبريالية في بلدان «العالم الثالث» . ويكتسب في هذا الصدد اهمية خاصة نشاط اللجنة السوفييتية للتضامن مع بلدان آسيا وافريقيا . فخلال السنوات الخمس الاخيرة تم بالتعاون بينها وبين اكاديمية العلوم السوفييتية عقد اربعة مؤتمرات علمية دولية لدراسة خبرة التحولات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي .

وطرح للنقاش امام المشتركين في هذه المؤتمرات قضايا مثل : «ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وحركة التحرر الوطني» (١٩٦٧ في باكو) و«التعاليم اللينينية حول ثورات التحرر الوطني والمرحلة الحالية للتقدم الاجتماعي في البلدان النامية» (١٩٦٩ في الما–آتا) و«تجربة التحولات الزراعية في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان واهميتها للبلدان النامية» (١٩٧١ في فرونزه) و«تجربة التحولات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي واهميتها العالمية» (١٩٧٢ في طشقند) .

واشترك في اعمال هذه المؤتمرات ٢١٠ من العلماء والشخصيات الاجتماعية والسياسية الاجنبية من ٧٠ بلدا .

وقرىء فيها ٢٣٠ تقريرا وكلمة قدمها العلماء السوفييت و١٧٠ تقريرا وكلمة من العلماء الاجانب.

تناول خلاق

وتميزت تلك المؤتمرات التي اشترك فيها كبار الشخصيات في حركة التحرر الوطني لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بالتناول الخلاق للمشاكل المعقدة التي تطرحها المرحلة الراهنة لحركة التحرر الوطني ، والسعي الشامل الى تفهم تجربة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي بهدف الاستفادة منها في حل اهم القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه البلدان المتحررة .

واظهرت تلك المؤتمرات النضج السياسي والنظري المتزايد لدى العلماء والشخصيات الاجتماعية الاجنبية . ونستطيع–ولنا كل الحق–ان نؤكد ان هذه المؤتمرات قد ساعدت على توسيع وتعميق فهم ممثلي البلدان النامية للمفهوم اللينيني للتطور اللاراسمالي وغيره من المفاهيم النظرية للماركسية اللينينية .

واكد معظم المتحدثين الاجانب من تلك المؤتمرات على الاهمية التاريخية للاتحاد السوفييتي بوصفه القوة القيادية في نضال الشعوب ضد الامبريالية . فقد ذكر وزير العمل والشئون الاجتماعية في جمهورية الكونغو الشعبية الكسندر دينقي من منبر مؤتمر طشقند ان «شعوب افريقيا لن تنسى ابدا الدور البارز للاتحاد السوفييتي في النضال من اجل التحرر الوطني لبلدان هذه القارة من التبعية الاستعمارية ، واسهامه في تطوير اقتصاد وثقافة البلدان النامية» .

واعلن نائب رئيس اكاديمية علوم كوبا ماريانو سالفيرا في كلمته ان «تجربة البلاد السوفييتية تمثل قيمة كبيرة للبلدان النامية فهي تنير الطريق الى انتصارات جديدة ، الى الاشتراكية» .

وقدم علماء جمهوريات آسيا الوسطى وفيما وراء القوقاز الاتحادية وذات الحكم الذاتي في تلك المؤتمرات خصيصا للعلماء الاجانب تقارير وكلمات اظهرت ، بامثلة محددة ، صيغ ووسائل تحويل الاقاليم المتاخرة في روسيا القيصرية سابقا الى جمهوريات ومقاطعات على درجة عالية من التصنيع وذات زراعة ممكننة ومستوى عال من تطور العلوم والثقافة وكوادر من المثقفين والعمال المؤهلين جيدا .

وفي جميع المؤتمرات سلطت اضواء قوية على موضوع وحدة القوى المعادية للامبريالية في النضال ضد مؤامرات الامبريالية ومن اجل السلام والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي . واكد المشتركون في المؤتمرات في كلماتهم على ضرورة تدعيم وحدة جميع القوى الثورية وتضامنها والروابط المتبادلة فيما بينها .

وتحدث السكرتير العام لمنظمة التضامن الآسيوي الافريقي السيد **يوسف السباعي** في مؤتمر طشقند فقال : «**تشكل الوحدة المتزايدة والتعاون بين قوى الاشتراكية وحركة التحرر الوطني الضمان للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للبلدان النامية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية**» .

واولى ضيوف المؤتمرات الاجانب اهتماما كبيرا لتجربة حل المسالة القومية في الاتحاد السوفييتي . وسيقت الامثلة الدالة على ان هذه التجربة تعد من اهم مكاسب الثورة الاشتراكية ، وانها تستخدم على نطاق واسع عند وضع برامج الديموقراطيين الثوريين . فعلى سبيل المثال اعلن السيد محمد عبد القادر ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني في مؤتمر طشقند ان «الاتحاد السوفييتي يعتبر مثالا للدولة المتعددة القوميات حيث قضى على الاضطهاد القومي على اساس المعونة الاخوية والتعاون بين جميع القوميات ، وبفضل تلك السياسة الاشتراكية القادرة على تصفية استغلال الانسان للانسان ويولي شعبنا وحزبنا اهتماما كبيرا لهذه التجربة الغنية» .

لقد اكدت المؤتمرات العلمية الدولية حقيقة ان التعاليم اللينينية عن الطريق اللاراسمالي للتطور تصبح سلاحا نظريا وعمليا في ايدي القوى الثورية الديمقراطية في البلدان النامية التي تخوض النضال من اجل التحولات الاجتماعية في بلدانها .

مع العام الجديد ..
قضايا موروثة وقضايا جديدة

بقلم : ياكوف لومكو
الدكتور في فلسفة التاريخ

شهر ديسمبر هو ختام العام ، وهو الشهر الذي يفتح الباب على مصراعيه امام العام الجديد واذا ما تحدثنا عن ديسمبر الماضي ، من زاوية اهم الاحداث الدولية ، فانه قد فتح الباب امام عام ١٩٧٣ لكثير من القضايا التي تهم وتشغل بال ملايين البشر في الكرة الارضية . كان شهر المتناقضات جد المميزة لعصرنا ، فاذا كانت احداث مثل الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي والمشاورات المتعددة الاطراف في هلسنكي ، قد حدثت في ديسمبر ، وكانت سببا ومصدرا للفرح ، فان هذا الشهر ايضا قد اثار الحزن وخيبة الامل عندما اصبح شهر التصعيد الاقصى لحرب الولايات المتحدة الامريكية ضد فيتنام .

«اشد الاسابيع دموية ...»

ينبغي ان نشير الى انه مع العام المنصرم لم تنطو صفحة الماساة الدامية على ارض الهند الصينية المعذبة ، وان العام المنصرم لم يطهر السماء فوق رؤوس الرجال والنساء الابطال الصامدين في هانوي وهايفونغ وكثير غيرهما من مدن فيتنام الديمقراطية ، لم يطهرها من القاذفات الامريكية ولم يوقع الاتفاق الذي وضع خلال مباحثات باريس ...

لكن القضية ليست في ذلك فحسب ، فان ما يثير السخط–لا الأسف–هو انه بعد الاتفاق «المتفق عليه تقريبا» ، بعد ان اعلن ممثل الولايات المتحدة ان «السلام معلق على سن القلم» في فيتنام ، شن المعتدون قبيل اعياد الميلاد حربا جوية ضد الشعب الفيتنامي لم يسبق لها مثيل من حيث وحشيتها ، وقد سمى مراسل «البرافدا» الاسبوع الذي سبق اعياد الميلاد «اكثر الاسابيع دموية في تاريخ الحرب الاميركية ضد فيتنام الديمقراطية» . ولن يغير من هذه الحقيقة شيء ، بما في ذلك قرار نيكسون بوقف الغارات في ٣٠ ديسمبر ١٩٧٢ .

ان منطق الانسان الذي يفكر بمفاهيم المجتمع الحديث المتحضر لايستطيع ان يهضم «منطق» المعتدين : فاذا كان المطلوب هو تدقيق بعض تفاصيل الاتفاقية فما الداعي الى إنزال كل هذا الدمار والهلاك بارض فيتنام ؟ ان القصف ليس حجة ، فقد استخدم من قبل ، وليس هناك اى شيء جديد في ذلك ، فماهي القضية اذن ؟

لا يود المرء ان يوافق على فكرة كهذه ، ولكن الحقائق تضطرنا الى الاعتقاد بان بعض الذين اجبروا على التسليم باتفاقية وقف الحرب في الهند الصينية يسعون قبل انسحابهم من البلاد الى تدميرها بحيث لاتستطيع النهوض من بين الانقاض لفترة طويلة . وبهذه الطريقة فقط نستطيع ان نفهم التوافق الزمني العجيب بين «الصعوبات الناشئة» في مفاوضات باريس ، كما اعلن مساعد الرئيس الاميركي ، وبين بداية «اكثر الاسابيع دموية» في حرب الولايات المتحدة ضد فيتنام .

ان «منطق» المعتدين هذا مرعب من حيث صفاقته ومجافاته للانسانية . وهو «منطق» يحمل الالام لشعوب الهند الصينية والتدمير الخالي من المعنى لقوى الانتاج في هذه البقعة من العالم ، وللقيم التي تعتبر جزءا من ممتلكات المجتمع البشري . ولهذا عبر الراى العام في جميع البلدان عن سخطه الشديد على غارات الولايات المتحدة الجديدة ضد فيتنام الديمقراطية .

سوف يعاد البناء

وهذا «المنطق» مجدب بالنسبة للمعتدين : لا يعود عليهم بالنتائج المرجوة ، والفشل نصيب الحسابات القائمة على اضعاف السير المظفر الى الامام للاشتراكية وحركة التحرر الوطني عن طريق مثل هذا التدمير الوحشي لقوى الانتاج فاسرة البلدان الاشتراكية لديها امكانيات كامنة هائلة للمعونة المتبادلة ، وسوف يعاد بناء قوى لفيتنام الديمقراطية .

ان الاتحاد السوفييتي–كما اعلن كوسيغين–المخلص لمبادىء الاممية البروليتارية والتضامن الاخوي ، سوف يواصل تقديم المعونة اللازمة والتاييد للشعب الفيتنامي البطل في صد العدوان الامبريالي .

والاكثر من ذلك ان التشنج الجديد في العدوان على فيتنام الديمقراطية يعود على اصحابه بخسارة معنوية سياسية لايمكن تعويضها ، لا في العالم الاشتراكي والبلدان النامية فحسب ، ولكن في الدول الغربية ... ايضا . وتؤكد آخر ايام العام الماضي وبداية العام الجديد صحة هذا الاستنتاج تماما . فقد اجتاحت موجة السخط الجميع : ابتداء من «الدوائر اليسارية» للراى العام العالمي ، حتى الشخصيات الاجتماعية ورجال الدولة ذوي وجهات النظر البرجوازية المعتدلة والدوائر الحكومية . ففي استراليا يحتج الراى العام ؛ وتعلن النقابات عن مقاطعتها للسلع الاميركية ، وسحبت الحكومة مستشاريها من سايغون وامتنعت عن تقديم المعونة المالية لنظام سايغون . وفي الطرف المقابل من العالم ، في السويد تحاول الحكومة الاميريكية استخدام وسائل الضغط الدبلوماسي لوقف الاحتجاج المتزايد ضد فظائع العسكرية الاميريكية في فيتنام ، وينتشر التفاعل المتسلسل ليشمل دوائر معينة في الولايات المتحدة ، فقد شهدت بداية عمل الكونغرس الاميريكي في دور انعقاده الثالث والتسعين مطالبة الاعضاء بوقف هذه الحرب التي لامعنى لها فورا . ونادى بذلك زعيم الاغلبية الديمقراطية السناتور منسفيلد ، وعضو مجلس النواب البيرت . وقالت «النيويورك تايمز» : «انعقد في سماء العاصمة خلاف خطير بين الحكومة والكونغرس ...» .

وكلما طال امد العدوان الاميريكي في الهند الصينية اصبح اكثر وضوحا فشله سواء في المجال الحربي ام السياسي . ان الوقف الفوري لهذا العدوان هو المطلب الذي تفرضه اللحظة التاريخية الراهنة .

آمال كبيرة في اوروبا

سلم العام الماضي للعام الجديد «مظروفا» يضم قضايا الامن الاوروبي الهامة .

ان الخطوات التي اتخذت خلال العام الماضي ، مثل التصديق على المعاهدتين الموقعتين بين الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية ، وبين بولندا والمانيا الاتحادية وسريان مفعول اتفاقية برلين الغربية ، والاتفاق بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول عدد كبير من المسائل ، وتوقيع معاهدة بين جمهوريتي المانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية وغيرها من الخطوات قد هيأت المناخ السياسي الملائم لاجراء المؤتمر الأوروبي العام للقضايا الامن والتعاون .

لقد كانت المشاورات المتعددة الاطراف التى بدأت في هلسنكي في نهاية العام الماضي هي الخطوة المحددة التى تقرب عمليا بين القارة الاوروبية وبين مرحلة من اهم مراحل تاريخها وفي الامكان طبعا ان نناقش تفاصيل هذا المؤتمر ونتجادل حول طريقة اجرائه ونحاول التوصل الى اتفاق حول موعده وجدول اعماله . ومن الطبيعي الا نتوقع اتفاقا كاملا وفوريا في الآراء بشان جميع هذه القضايا العملية . ولكن الشيء المهم هو ان بداية المشاورات في هلسنكي انما تعني العزم على عقد المؤتمر وبالتالي مناقشة المشاكل الاوروبية من مواقع عامة ، من مواقع جميع الدول الاوروبية . ولايمكن الا ان يثير كل ذلك الارتياح لدى انصار السلام وامن الشعوب ، انصار التعاون العملي بين جميع البلدان الاوروبية.

بيد ان الآفاق التى بدأت تتضح لعقد المؤتمر الاوروبي العام قد وضعت معارضيه امام ضرورة الخروج من الخطوط الخلفية العميقة وكشف وسائل مقاومتهم لافكار توحيد اوروبا على اسس السلام والامن والتعاون .

هل نضجت الظروف

لقد كان هؤلاء يؤكدون في الفترة السابقة لعقد الاتفاقية الرباعية حول برلين ومعاهدتي المانيا الاتحادية مع كل من الاتحاد السوفييتي وبولندا ، ان الظروف لم تنضج بعد في القارة لاجراء المؤتمر . اما الان ، وبعد ان اتخذت مثل هذه الخطوات الضخمة نحو تخفيف حدة التوتر في اوروبا ، فقد دفع هؤلاء المعارضون الى خطوط النار الامامية بفكرة معارضة تماما وهم يفكرون تقريبا على النحو التالي : «لقد وقعت في اوروبا اتفاقيات ومعاهدات تثبت الوضع القائم بعد الحرب ، فما الحاجة اذن لهذا المؤتمر اذا كانت المشكلة الرئيسية للامن الاوروبي – مشكلة رسوخ الحدود – قد حلت الى حد كبير ؟!» .

ومن ناحية اخرى تروج الان – وبمختلف الطرق – فكرة مؤداها انه بعد دخول انجلترا والدانمرك وايرلنده في «السوق المشتركة» اصبح لدول اوروبا الغربية امكانية تدعيم «تضامنهما الاطلنطي» وتوسيع تعاونها الى درجة كافية» ويجرى حاليا بالتدريج الترويج لفكرة ان دول اوروبا الغربية – بعد توسيع «السوق المشتركة» لم تعد في حاجة الى فوائد ومزايا التعاون الاوروبي العام والتبادل الاقتصادي والعلمي التكنيكي . والاكثر من ذلك انه قد ظهرت في الافق اشباح فرسان «الحرب الباردة» الذين بعثوا من جديد بناء على توسيع «السوق المشتركة» . فوزير الخارجية البريطانية دوغلاس هيوم الذي يبدو ان انضمام بلاده الى «السوق المشتركة» قد بعث فيه الحماس ، يدعو الى اجراء المباحثات مع الدول الشرقية «من مواقع القوة» .

وكل هذه الافكار ، مهما زوقت ، تعاني من نقص واحد ولكنه خطير ، يتحدد في انها تضرب بجذورها في مستنقع «الحرب الباردة» في الماضي ، وهي مشبعة بالمياه المسمومة لهذا المستنقع ، ولذلك فليس لها مستقبل .

فكرة الغد

اما فكرة المؤتمر الاوروبي العام ، فهي فكرة الغد الاوروبي ، وليس المطلوب فقط تخفيف العلاقات الدولية في القارة بما يكفل كاملها ، فهذا مجرد عمل تمهيدي لبناء اوروبا الجديدة .

ويقول ليونيد بريجنيف : «**ان الشعوب تعلق على عقد المؤتمر الاوروبي العام آمالا كبارا وهي تتوقع ان يبحث المؤتمر القضايا الجذرية لتدعيم السلام الاوروبي وان يضع حدا للشكوك والمخاوف التي ولدتها «الحرب الباردة» ، وان يعطي للاوروبيين الثقة في الغد**» .

واذا ما اردنا ان نتحدث عن الجانب الآخر لهذه الفكرة ، الذي يظهر بشكل خاص طابعها الخلاق الطويل الامد ، فينبغي ان نؤكد ان الحديث يدور حول وضع برنامج اوروبي للتعاون الاقتصادي والثقافي ، والبحث عن صيغة للتعاون العمل بين مجلس التعاون الاقتصادي و«السوق المشتركة» ، وتوسيع تبادل الافكار والمعلومات والاتصالات بين الشعوب ، والاغناء الروحي المتبادل للشعوب ، والاستخدام الرشيد للثروات الطبيعية لما فيه خير الشعوب كلها .

ويدور الحديث ايضا حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا ، وعن الغاء الحرب من حياة شعوب اوروبا .

وامام هذه المهام الكبيرة والانسانية للغاية تبدو شاذة تلك الافكار الماكرة – والتى لامستقبل لها مع ذلك – والتى لايصعب ان نلمس في اساسها المبدأ المهتري حول «ابدية» انقسام اوروبا و«توازن القوى» .

ان العام الجديد ينبغي ان ياتي معه بالنجاح للافكار الحيوية الجديدة التي تتفق ومصالح جميع الشعوب .

كيان بشري تاريخي جديد

يخيل الى انه من المستحيل ان نأتي الى نهاية هذا الاستعراض لاهم المشاكل الدولية في ديسمبر دون ان نتحدث عن الصدى العالمي الواسع لاحتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي .

لقد تحول هذا الاحتفال الوطني الى حدث ذي اهمية دولية . وليس هناك ضرورة للبرهنة على ذلك ، وانما الضرورة التي قد تنشأ هي الرغبة في إبداء بعض الخواطر حول سبب حدوث ذلك ومن الطبيعي ان الذكرى الهامة في حياة إحدى الدول الكبرى في العالم ، حيث يعيش ربع مليار انسان ، لايمكن الا ان تجلب اليها انظار الراى العام العالمي .

ومثل هذه الاحداث التاريخية تلفت الانظار لانها تعطي الفرصة لكي نلقي نظرة على الماضي وعلى الشوط الذى اجتيز ، وتقييمه من وجهة نظر اليوم . ولكن هذا وحده لايفسر الابعاد الضخمة للاهتمام بالذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي ؛

ان تاريخ الاتحاد السوفييتي هو تاريخ اول دولة اشتراكية للعمال والفلاحين ، تاريخ دولة متعددة القوميات .

ولقد كانت تجربة الحياة المشتركة لكثير من شعوب البلاد السوفييتية هي اول اختبار في تاريخ البشرية لمبادىء الصداقة واخوة الشعوب والمساواة والمعونة المتبادلة التي اعلنتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وقد عادت السياسة القومية للاشتراكية التي يطبقها الاتحاد السوفييتي بداب ، عادت بنتائج ايجابية ضخمة واظهرت اولا ، امكانية المعيشة المشتركة لكثير من الشعوب ، وثانيا ان هذه المعيشة في ظل الاشتراكية قد اتاحت لكل شعب منها امكانيات لم يسبق لها مثيل لتطوير ثقافته القومية والتغلب على التخلف ، امكانية بلوغ مستوى الامم المتقدمة بسرعة .

انتصار فكرة الاممية

وتجربة الاتحاد السوفييتي هي انتصار للفكرة الاشتراكية ، فكرة الاممية .

وعلى الاساس الصلب للسياسة القومية الاشتراكية قامت وحدة الدولة السوفييتية المتينة وقامت وتتطور الاخوة العظيمة للعاملين ؛ والكيان البشري التاريخي الجديد : الشعب السوفييتي . وقد قال ليونيد بريجنيف : «**ان ظهور كيان بشري تاريخي جديد في بلادنا ، الا وهو الشعب السوفييتي ، لهو الجيشان عظيم لنا ايها الرفاق . ويحق لنا ان نعتبره بمثابة نتيجة كلية لتلك التحولات الاقتصادية والاجتماعية – السياسية ، التي جرت في بلادنا خلال نصف قرن**» .

ب–٥٢ تصرع الأبرياء

تنام القرى الفيتنامية خريفا وشتاء في ساعة مبكرة لتستيقظ في الصباح الباكر . فأيام الشتاء القصيرة مليئة بالعمل في عائلات الفلاحين اذ ينتهي في هذا الموسم جمع المحصول الثاني ، فيتوجه المزارعون الى الحقول قبل شروق الشمس .

في ذلك اليوم كانت قرية داشون الواقعة على بعد ٥٠ كليومترا عن مدينة فين غارقة في النوم في الساعة التاسعة والنصف مساء . وكانت الشابة تشان دائغ لفو تستريح وشقيقاتها الاربع بعد كدحهن في الحقل عدة ساعات . وقد تلاشت اصوات حفلة الزفاف في بيت الشيخ تشيولغ الذي تزوج ابنه في ذلك الليل .

وابل من القنابل

وفي نفس الوقت كانت ثلاث وحدات من القاذفات الثقيلة «ب–٥٢» متوجهة الى تلك المنطقة .

في الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين مساء انهال وابل من القنابل على داشون . وقبل ذلك بمدة دقائق دوت صفارة الانذار التي يعرفها كل من يعيش في المنطقة الرابعة والتى تنذر باقتراب القاذفات «ب–٥٢» . ولعل هذه القاذفات اقسى سلاح للابادة بالجملة تستخدمه الامبريالية الامريكية في الهند الصينية . فهذه الطائرات تقذف القنابل من ارتفاع عال غير مكترثة بمن تصيبه . ويعرف الفيتناميون طابع مثل هذه الغارات ولذلك يسرع كل واحد الى الاختباء .

وفي داشون كانت قد حفرت مخابىء عميقة قرب كل البيوت . ففي اللحظة التى دوت فيها صفارة الانذار اخذ سكان القرية يتركون بيوتهم للاختفاء في تلك المخابىء تحت سطح الارض وانقذ ذلك حياة الكثيرين . ولكن ليست حياة الجميع بالطبع ، فنتيجة اصابة قنبلة لاحد المخابىء قتلت ثلاث شقيقات لتشان دائغ لفو ، اما هي واختها الصغيرة فبقيتا على قيد الحياة لانهما كانتا في مخبأ آخر . وقد لقى تشيولغ مصرعه في نهاية ذلك اليوم كما هلك كل افراد عائلته .

وخلال ٢٠ دقيقة من الغارة الوحشية قتل في داشون ٢٠ شخصا وجرح ١٤ آخرون .

تدمير السدود

لقد وصلنا الى داشون ورأينا آثار هذه الغارة الهمجية . ان القنابل قد قلبت الارض في مساحة يبلغ طولها اربعة كيلومترات ويوازي عرضها ٣٠٠–٤٠٠ متر . فالى جانب بيوت الفلاحين دمر السد وحفرت الحقول حفرا عميقة . فحاولت ان احسب عدد الحفر وانا اذرع شوارع داشون غير ان عددها كان كبيرا للغاية .

وقد شاركت داشون في مصيرها مقاطعة نغيان وكثير من القرى الاخرى ، اذ تعرضت لغارات السلاح الجوي الامريكي الاستراتيجي والقصف من قبل مدفعية سفن الاسطول السابع ، ١٣ مديرية من المديريات السبع عشرة التى تؤلف مقاطعة نغيان .

وقد كتبت جريدة «نيان زان» متحدثة عن حياة ونضال اهالي المنطقة الرابعة تقول: «ان عدد غارات القاذفات «ب–٥٢» على المنطقة الرابعة قد بلغ في الاشهر الثمانية الاولى من العام ، الفين و٥٠٠ غارة اى ازداد ١٠ مرات .. ولكن ليس في وسع اى سلاح امريكي التغلب على صلابة وجراة جنود المنطقة الرابعة ومواطنيها» .

لقد اسقطت في جو مقاطعة «نغيان» منذ ابريل الماضي ٦٩ طائرة امريكية بما في ذلك ٥ قاذفات من طراز «ب–٥٢» .

وقد قال لي دينماو وهو والد جنديين محاربين ونحن في قرية داشون المدمرة حيث يبدو وكان الارض نفسها تتاوه من الألم : ان المعتدين الامريكان يهاجموننا ويدمرون مساكننا ويتلفون ممتلكاتنا ويقتلون ويشوهون اخواننا . الا اننا لا نخاف منهم بل اننا عازمون على مواصلة النضال، واذا كان الامر ضروريا فان ابنائي جميعهم سيلحقون بالجيش لمحاربة العدو الذي ليس في وسعه استعبادنا ابدا !»

سيربين مراسل «البرافدا»
مدينة هانوي

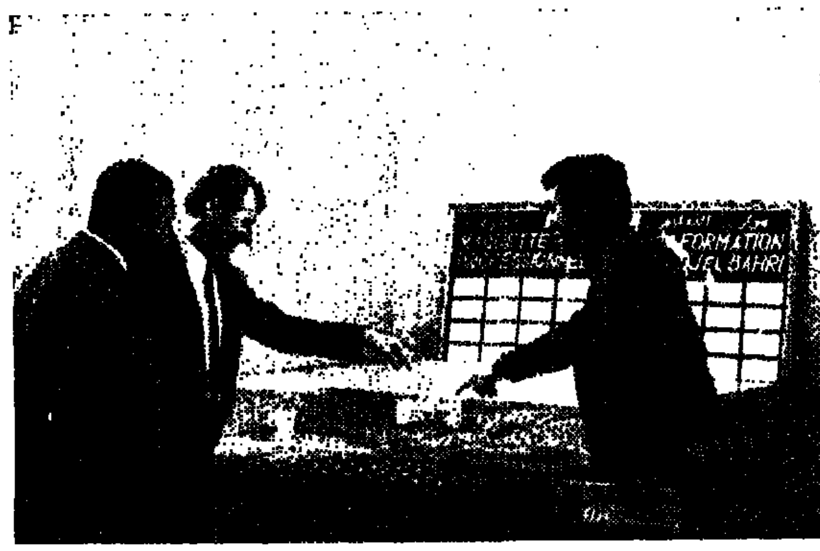

الجزائر . تعتبر المدرسة المهنية – الفنية في برج البحر بالقرب من العاصمة الجزائرية احدى اوائل مواقع التعاون السوفييتي – الجزائري . ومنذ اقامتها في عام ١٩٦٤ حتى الان اعد المعلمون السوفييت بضعة الوف من العمال الاختصاصيين الجزائريين .
في الصورة : بافل كورلينكو رئيس فريق الاختصاصيين السوفييت مع زملائه الجزائريين يتفحص احد النماذج الذى وضعه تلاميذه الجزائريون .

نهوض الاقتصاد الجزائري

عام ١٩٧٣ بالنسبة للجزائريين عام اكمال خطة التنمية للسنوات الاربع . و«صحة» اقتصاد البلاد مستمرة في التحسن .

«فمعركة النفط» مع الشركات الاجنبية والتى ربحتها الجزائر اخذت تظهر ثمارها اكثر فاكثر فخلال ١٢ شهرا من السنة الماضية استخرج في البلاد اكثر من ٥٢ مليون طن من النفط اى اكثر بنسبة ٤٥ بالمائة مما استخرج في السنة السابقة.

وكانت السنة الزراعية طيبة هي ايضا . فقد جنت البلاد غلة من الحبوب فريدة الوفرة . وبدا في الريف تنفيذ التحولات الزراعية التى طال انتظارها . ووزع حوالي مليون هكتار من الاراضي التى كانت خالية على الفلاحين المحتاجين . ويجرى على قدم وساق جرد ملكية الاراضي الخاصة وستزول في عام ١٩٧٣ الضياع الكبيرة وسيحصل الوف الفلاحين على اراضيها . وبموجب الميزانية الجديدة التى اقرتها الحكومة مؤخرا ، ازدادت كثيرا الاعتمادات لاجراء التحولات الزراعية .

وتتخذ التدابير لتحسين حالة جماهير الشعب وقد تم في عام ١٩٧٢ رفع اجور العاملين ذوي الاجور الواطئة . واعفى من الضرائب ١٫٢ مليون شخص من ذوى المداخيل القليلة . وتشتد مراقبة إسعار البضائع الضرورية . ويجرى الاستعداد لانتقال مؤسسات الدولة الى طريقة جديدة في الادارة يحصل العاملون بموجبها على امكانية التاثير في عملها .

وهكذا تنفذ الخطة الرباعية الجزائرية بنجاح وطبيعي انه ثمة صعوبات ايضا . ومن ذلك ضعف الصلات بين فروع الاقتصاد الوطني ، كما ان تكاليف بعض المشاريع باهظة للغاية .

وتبذل الهيئات الاقتصادية في البلاد جهدها لوضع تخطيط انفع للتنمية الاقتصادية . ولاشك في ان المهام الاساسية من الخطة الرباعية ستنجز ومن المقرر ان يزداد مجمل الأنتاج في السنة الختامية بنسبة ١٠ بالمائة . وترتبط هذه الزيادة في الاساس بتشغيل عدد من المؤسسات الصناعية الجديدة في الاونة الاخيرة .

انباء
موسكو
ملحق العدد ٢

في هذا الملحق

الشبيبة والمجتمع المعاصر

من ممثلي الشبيبة العاملة في بلادنا ، تاتيانا دينيسوفا المعلمة في مقاطعة اكتيوبينسك في كازاخستان والنائبة في مجلس المنطقة ، فلاديمير فيدوتوف ... قبطان احدى سفن صيد السمك المتوسطة ، سفيتلانا ستيبانوفا طالبة من ياقوتيا واليكسي بوتشكوف العامل في سوفخوز بمقاطعة فورونيج ، تمارا سينيافسكايا ... مغنية مسرح البلشوي المعروفة والفائزة في مسابقات دولية كثيرة ، واليكسندر ديرغوس العامل في مصنع التعدين في مدينة اورسك في جنوب الاورال .

الشبيبة تساهم بنشاط في الحركة الجماهيرية

جاء في الخطاب الذي القاه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية الذي انعقد في شهر مارس من عام ١٩٧٢ قوله : «ان الطبقة العاملة السوفييتية لتتميز لا عن البروليتاريا قبل الثورة وحسب بل وعن الطبقة العاملة في العقد الرابع من هذا القرن عندما تحقق انتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . فقد نما دورها بوصفها القوة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية القائدة في المجتمع . وهي الان من حيث العدد ايضا اكبر طبقة في بلادنا . وقد كبرت الطبقة العاملة خلال العهد السوفييتي ٦ مرات وهي تؤلف الان حوالي ٦٥ مليون شخص ...» .

واذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان زهاء نصف هذه الطبقة هم عمال في عمر اقل من ٣٠ سنة حق لنا ان نسال ماهو وضع الشبيبة العاملة في الاتحاد السوفييتي ؟ وسنحاول الرد على هذا السؤال .

الطريق الى الحرفة العمالية

انه ليبدأ لدى الفتيان والفتيات السوفييت بدايات مختلفة ، فهو لدى بعضهم يبدأ من الورشة ولدى بعضهم الاخر - وهم الاكثرية - من المدرسة التكنيكية المهنية . وانت تكاد تلتقي في كل مدينة بفتى او فتاة في بزة موحدة ذات لون ازرق داكن ، هذا الشخص طالب علم في المدرسة التكنيكية المهنية في تلك المدينة وهو في المستقبل اما خراط او براد او بان او عامل معادن او كهربائي وباختصار هو عامل المستقبل .

يوجد في الاتحاد السوفييتي الان حوالي خمسة الاف وخمسمائة معهد تكنيكي الفاجي يتعلم فيها زهاء مليونين ونصف مليون شاب ، وثمة برنامج واسع لتطوير التعليم المهني فيزداد عدد المدارس التي يحصل فيها الفتيان والفتيات الى جانب الاختصاص على تعليم ثانوي تام ففي السنة الماضية بلغ عدد المدارس من هذا النوع ٩٢٠ مدرسة تعلم فيها حوالي ١٣٠ الف شخص والمقرر ضمن الخطة الخمسية الجارية (١٩٧١-١٩٧٥) ان تستقبل المدارس المهنية الثانوية ١٢٥٠٠٠٠ شخص وسيبلغ مجموع الاشخاص من الذين تعلمهم المدارس المهنية خلال هذه الفترة ٩ ملايين عامل ماهر متخصص .

وتزداد مناهج المدارس المهنية تعقيدا سنة بعد سنة ، وتتوسع دروس الفيزياء والكيمياء والرياضيات وهذا امر طبيعي تماما ، اما الشيء الذي قد يبدو على قدر من الغرابة فهو ان مناهج الدراسة تعير اهمية كبيرة للتربية الجمالية لدى عامل المستقبل ، ويوجد في الاتحاد السوفييتي مدارس مهنية تدرس فيها حتى الموسيقى ، اما معظم المدارس فقد خصصت دروسا للتربية الجمالية تطلع المتعلمين على شتى ضروب الفن وجمالية الخلق والمعيشة واسس الجمالية التكنيكية ، ولحت تصرف المتعلمين صفوف ومختبرات وورشات وشتى المؤلفات .

وقد صدر خلال الخطة الخمسية الماضية اكثر من ٧٠٠ كتاب مدرسي خاص بالمعاهد التكنيكية المهنية وطبع منها ٢٠ مليون نسخة ، كما اخرجت الاف من الاشرطة السينمائية واشرطة الفانوس السحري والمؤلفات الموسيقية المساعدة ، ولا يتكلف المتعلم قرشا واحدا لقاء استخدام جميع الوسائل التعليمية والقناء التدريس نفسه ، وهو لايدفع ايضا ثمن الزي الموحد والتغذية ومتابعة الفروض الرياضية والثقافية ، ويحصل كثير من المتعلمين على منح دراسية

(البقية على ص ٢)

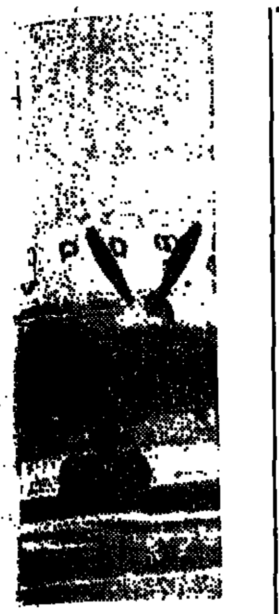

تعتبر القاعدة
و«ايل-٦٢» ، وتر

خط مترو

لقد اصبح افتتاح خط مترو
قبيل عيد راس السنة من كل
بهيجا لسكان «موسكو» ولد
العام الماضي في متسل
الاقسام : «تاغانسكايا» -
و«اكتيابرسكايا» - «نوفوكوزن
«ساحة توفيسن» وفي العام
«ساحة نوغين» - «تورغينيف
«كولخوزنايا» - «شارع السلام
وما قد انجز الحال الان
من خط «كراسنوبريسنينسك
يتفرع عن الخط الدائري
من خمس محطات .
وينقل «خط غوركي-زامو
موسكو» اكثر من مليون
وسيأخذ خط «كراسنوبريسن
الجديد على عاتقه الان نقل
بالمائة من هذا العدد
يتنقل سكان المناطق الواقعة

حفلة في المدرسة العربية

بم يحلم اطفال العالم ؟ لاشك انهم يحلمون بامطار الربيع المغردة ولايفكرون ابدا في دوي القنابل المتفجرة » ويغني الطفل العربي الاسود العينين : «فلتبق الشمس دائما» ، ويرد عليه الصبي الروسي اليوشا : «فلتبق السماء دائما» ...

بهذه الكلمات الماخوذة من الاغنية الروسية الشائعة بدأ حفل المدرسة العربية بموسكو حفل الصداقة بين تلاميذ هذه المدرسة واصدقائهم تلاميذ المدرسة الروسية رقم ٨٣ ، ورغم ان التلاميذ الروس يجهلون العربية ، والتلاميذ العرب لايجيدون الروسية ، الا انهم جميعا وجدوا لغة مشتركة ، فهم يعيشون في عالم واحد اسمه الطفولة » فالاطفال القادمون من القاهرة وبيروت وبغداد ودمشق ، تماما كاطفال موسكو يصدقون «بابا نويل» » وبلد المعجزات والحكايات المدهشة » حيث تنتظرهم البسمات والاغاني عند كل مفرق طريق فيها ، وهم يتحدثون عن السعادة والسلام ، والصداقة ، وعن كل ماهو مفهوم بلغات العالم اجمع ..

اغنية روسية اصيلة

.. وتصدح اصوات الاطفال الرنانة من فوق خشبة المسرح ، وتتردد ابيات من طفلة صغيرة تعشق النخيل الاخضر الذي يشبه صواري السفن ، والبحر الازرق الذي يداعب قدميها برقة ، وامها براحتيها الدافئتين-اغنية روسية اصيلة تدعوك الى الافاق الرحبة لسهوب حوض الفولغا وما اكثر السحر والاسطورية والخيال في رقص الاطفال العرب !

.. ولكن ما هذا ؟ انغام قلقة عكرت سكون القاعة ، وارتفع الستار فاذا بنفس الفتيات والفتيان العرب الذين كانوا يحدثوننا بلغة الرقص عن عالم «الف ليلة وليلة» ، اذا بهم يتحولون الى اجساد صغيرة منكمشة يطل من عيونها الالم الدفين والحزن الصامت ... انهم اطفال ارض فلسطين العريقة ، التي تتفجر عليها القنابل وتشتعل النار في مدارسها ومنازلها ومستشفياتها . كثير من هؤلاء الصبيان راوا ويلات الحرب لا في دور السينما ولا في كابوس مرعب ، بل في الواقع كان هؤلاء العرب الصغار يقفون على خشبة المسرح رمزا للادانة .. الادانة الموجهة الى من حرموهم من الطفولة السعيدة وجرحوا هذه القلوب الصغيرة .

... وصمتت القاعة وهي تصغي بتوتر الى مايقوله هؤلاء الاطفال عن ان العالم بحاجة الى الهدوء ليسمع غناء العشب ، وليؤمن بان النهر حي ، وليرى ان المدفع صامت . وكان رجاء الاطفال : «ايها الكبار، فلتبذلوا جهودكم لكي تكون طفولة ابناء جميع القوميات صافية سعيدة» .

ولكن عيون الاطفال لايمكن ان تبقى حزينة لفترة طويلة وهاهي الرقصات الروسية في ايقاعها السريع المرح ، وهذه ايدي طفل عربي تتشابك مع ايدي صبية روسية ، انهم الآن صغار ، وستمر الاعوام فيكبرون ، ولكن هذه الرقصة ستبقى في الذاكرة الى الابد .

دخل حيز العمل خط جديد لمترو موسكو وبذلك اصبحت مسافة خطوط المترو ذات الـ٩٦ محطة ١٥٦ كم

العمال الشباب : نيكولاي يريومين عامل منجم ، وميخاييل فولودكــو وفالنتين بروشيتسيك من مصنــع الادوات الكهربائية في مدينة نوفغورود .

الشبيبة تساهم بنشاط في الحركة الجماهيرية

(بقية المنشور على صفحة ١)

وباختصار تتحمل الدولة كل نفقات اعداد العامل الشاب وتربيته .

«ندعوكم الى العمل ...»

يشاهد المواطن الســوفييتي هذه الكلمات على صفحات الجرائد ويسمعها من الاعلانات الاذاعية والتيلفزيونيـة ويراها على لوحـات الاعلانات في الشوارع . ولقد الفنا هذه الكلمات كما يألف الناس شيئا اصبح جزءا من حياتهم . فالانســان في الاتحاد السوفييتي ليس هو الذي يبحث عن من عمل بل العمــل هو الذي يبحث عن الانسان .

فيوســع المجتمع الاشتراكي أن يقدم العمل لكل عضــو فيه . وقد نصت المادة ١١٨ من دستور الاتحاد السوفييتي على أن «لمواطني الاتحاد السوفييتي الحق في العمل اي الحق في الحصول على عمل مضـــمون مع دفع اجوره وفقا لكميته ونوعيته» .

فبم يتأمن حق الشبيبة السوفييتية في العمــل ؟ بالتنظيم الاشتراكـي للاقتصـــاد الوطني المؤســس على الملكية الشعبيــة العامــة والادارة المبرمجـة . وباضـطراد نمو القوى الانتاجية للمجتمع السوفييتي وبازالة احتمــال الازمات الاقتصــادية . وبالقضاء على البطالة .

ولتسأل اي شــاب من خريجـي المدارس التكنيكية المهنية فسيجيبك : «العمل ؟ ليست مشكلة لدينا . فلو أردت لسافرت الى الشرق الاقصى أو الى المنطقة القطبية ، الى مولدافيا او الى سيبيريا الى حيث اشاء . العمل مضمون . وليس الا اختيار المكان» .

والمعتاد ان تعين مســبقا اماكن العمال الشباب الذين انهوا المدارس التكنيكية المهنية . اما قضايا تشغيل الشباب عموما فتعود للجان خاصــة هي لجان تشغيل الشباب التي تعمل في جميع الجمهوريات والمحافظــات والمدن والمناطق . ويترأس كلا من هذه اللجان نائب رئيس اللجنــة التنفيذية لنواب الشغيلة والتي هي هيئة تمثل سلطة الدولة . ويساعده في ذلك ممثل منظمـة الكمســول وتضــم اللجنة ايضـا ممثلين عن المؤسســات الصناعيــة والمنظمات الاجتماعية .

عندما يصل الفتى الى المؤسسة

انضم الى الطبقة العاملة السوفييتية خلال الخطة الخمســية الماضية ١٥ مليون فتى وفتاة . وستكبر لصيلة الشبيبة العاملة التي ســـتنخرط في الاقتصاد الوطني في الخطة الخمسية الجارية وهذه الزيادة تقـــارب ٢٠ مليون شخص .

وهانحن نتصور الفتى وقد وصـل الى المؤسسة . فاذا كان راشدا اي اذا كان قد بلغ ١٨ عاما فــان يوم عمله ســيكون من ٧ ســاعات مع ظروف عمل اعتيادية ومن ٦ ساعات مع ظروف عمل شاقة .

اما اذا لم يكن قد بلغ الرشــد بعد ، فانه يتمتع بتسهيلات مختلفة بموجب قوانين العمل . وســنتناول هذا بالتفصيل .

يمكن ان يقبل في العمل حســب التشريع السوفييتي المراهقون الذين لاتقل اعمارهم عن ١٦ سنة . ولكن يقبل في الحالات الاستثنائيــة فقط وبالاتفاق مع المنظمات النقابيــة من بلغ ١٥ سنة .

وهكذا لنفرض ان الشاب قــد جاء الى العمل . ولكنه لايشــتغل فقط وانما يواصــل الدراســة . ولهذا الغرض توفر للعامل الشـــاب ظروف ملائمة تماما . فبوســعه ان يدرس بدون انقطاع عن العمل في المدرسة او المعهد الفني والكلية . ويوجد في الاتحاد السوفييتي اوســع نظــام للدراســة المســائية والغيابيــة (بالمراسلة) .

يعمل في الاتحاد الســوفييتي الآن اكثر من ١٠ الاف مدرسة مسائيـة وغيابية يتعلم فيهـا حوالي ٤ ملايين شخص . ولنلاحظ ان التدريس فيها يجري بـ٥٦ لغة لغات شعوب الاتحاد السوفييتي . وخلال السنوات العشر الاخيرة حصــل حوالي ٦ ملايين فتى وفتــاة على التعليم الثانــوي بدون انقطاع من العمل .

لقد اتخذ المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي الســوفييتي قرارا باتمام الانتقال خلال الخطة الخمسيـة الجارية الى تعليم الشبيبــة الثانوي العام . كمــا حددت في القرار الذي اتخذته اللجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي الســوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول هذه المسألة سـبل وتدابير تطوير الدراســة المسائيـــة . ومع حلول عام ١٩٧٥ يجب أن تفتتح مدارس مسائية جديدة لستوعب زهاء مليون فتى وفتـاة

ساڤوروڤا ويوسوبوڤا ... صديقتان حميمتان لا تفترقان ، تعملان في مصنع النسيج في دوشانبه عاصمة طاجيكستان السوفييتيـــة . وتساهمان في المباريات الانتاجية معنـا وتحرزان نتائج طيبة ، وقدامتلكتا خبرة فنية ومعرفة جيدة في العمل .

مصنع ليخاتشوف لصناعة السيارات—واحد من اكبر المنشآت الصناعية في الاتحاد السوفييتي . وتعمل فيه فــرق عديدة من الشباب . في الصورة : البرادان بوريس غوريايف ونيكولاي تشيسناكوف ، وهما ينتميان الى احدى فــرق الشباب العاملة .

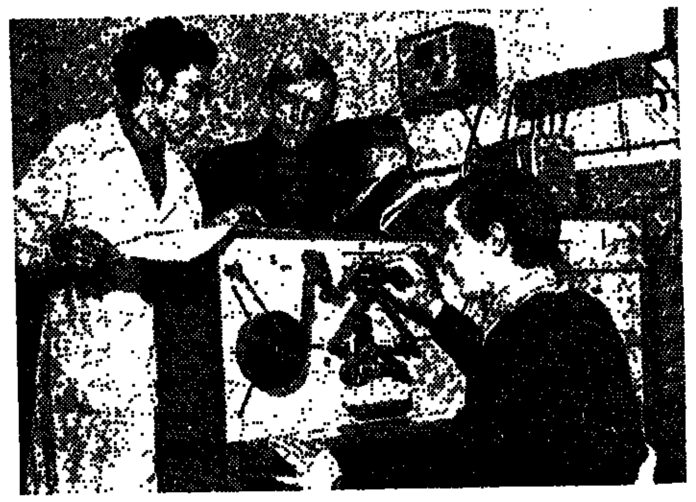

في معمل الكيمياء بمقاطعة سومي في اوكرانيا ستوديو سينمائي للهواة ، وقد اخرج بعض الافلام القصيرة التي حظيت بالاهتمام في مسابقة كييف . في الصورة فاليري كوغان (الى اليسار) قائد الحلقة وزميلاه اليكسي كسوزلوف وفلاديمير كوتشولوف .

وقد كانت مصالح هؤلاء موضع نظر في «اسس التشريع حول العمــل في الاتحــاد الســوفييتي والجمهوريات الاتحادية» اذ نصت على تخصيص يوم اضــافي او يومين اضــافيين في الاسبوع للدراسة واجازة اضافيــة مدفوعة الأجر وامور اخرى .

وبوسع الشباب الذي انهى المدرسة ان يواصل التعلم في اي معهد عال من معاهد البلاد . ويوجد منها الان ٨١٢ معهدا باســتثناء فروع بعض المعاهد التي توجد ضمن المؤسسات الصناعية الكبيرة . ويكاد يوجد لدى كل معهــد عال ســوفييتي قســم للدراسة المسائية والدراسة الغيابية وتحظى هذه الاقسام باقبال الشبيبة العاملة الراغبة في التعلم .

وفي وقت دورة الامتحانات يمنح طلاب الاقسام المسائية والغيابيــة مرتين في السنـــة اجازة عشرة ايام مدفوعة الاجر . وبامكان الطلاب ان يتفرغوا للدراسة في يوم واحد من ايام العمل الخمسة في الاسبوع علما بان المؤسســة تدفع لهم عن هذا اليوم ٥٠ بالمائة من معدل اجورهم اليومية . ويمنح العامل الشاب اجازة مدتها ٤ اشهر لكتابة رسالة التخرج ومناقشتها . وهكذا تعفي الدولــة العامل الشاب من العمل لمدة تقارب ١٠ اشهر خلال فترة ٦ سنوات من الدراسة في المعهد ولكنها تدفع له الاجور عن هذه المدة .

ويمكن الحكم ولو من مثال واحد على كيفية استفادة الشبيبة العاملــة من هذه الفرص التي يوفرها المجتمع الاشتراكي لها .

لناخذ مصنع فلاديمير ايليتش في موسكو . ففي اقســام الدراســة الغيابيــة في كليات معهد واحد هو معهد موســكو البوليتكنيكي يتعلم ٧٠٠ عامل وموظف من هذا المصنع و٣٠٠ شخص من المصنع يدرس في المدرسة الكهربائيــة التابعــة له ويدرس اكثر من ٤٠٠ فتى وفتاة في المدرسة المسائية للشبيبــة . ولو جمعنا هذه الارقام لكان الحاصل ان كل ثالث اثنين من عمال المصنــع طالب في معهد او تلميذ في مدرسة ثانوية .

ان الشبيبة العاملـــة السوفييتية التي يقودها الكمسمول هي منذ عقود كثيرة من السنين مساهم نشيط في الحركة الجماهيرية مــن المبدعين والمخترعين . ففي الســنة الماضية وحدها طبق في الاقتصاد الــوطني اكثر من ١٤ الف اقتــراح للتحسين من ابداع الشبيبة . وجمعية المبدعين والمخترعين وحدها تضم في الــوقت الحاضر اكثر من ٩٥٠ الف عامل شاب من عمال الصناعة .

ظهرت بين الشبيبة السوفييتية في السنوات الاخيرة حــركة جماهيرية جديدة مجدية وهي حركــة «ابداع الشبيبة التكنيكي» . وشعار هــذه الحركة : معرفة الجديـــد ، خلق الجديد ، استخدام الجديد» . ويجري في هذه السنة الشوط الاول مــن الاستعراض السوفييتي العام الرابــع لهذه الحركة . ويشترك فيه اكثــر من ٨ ملايين فتى وفتاة بينهم حوالي مليونان من المشتركين في مسابقات المهارة المهنية . وقد ورد خــلال الشوط الاول من الاستعراض ٦٢٧ الف اقتراح تحسيني واكثر من ٧ الاف اختراع . وانشأت الشبيبة خلال اقل من سنة اكثر من الف نادٍ للابداع التكنيكي وحوالي ١٠ الاف حلقــة للابداع العلمـي التكنيكي وحوالي ٤ الاف مدرسة للمبدع الشاب .

وتوجد لدى كل مؤسسة سوفييتية هيئات الرقابة الشعبيــة ومجالس استشارية انتاجية عاملة باستمــرار ولايمكن لاية هيئة استشارية انتاجية ان تعمل بدون مشاركة نشيطة مــن قبل الشبيبة وطليعتها اي الكمسمول وللشبيبة هيئة رقابة شعبية خاصــة بها وهي «الكشاف الكمســول» الــذي يضم مليونين ونصف مليون كمسمولي نشيط . ولايحق لادارة المؤسسة ان تغفل اي اقتراح يتقدم به «الكشاف الكمسمولي» .

بعد انتهاء العمل

لو التقيت بعد انتهاء العمل بمجموعة من الشباب عند باب المصنع لعرفت في خمس دقائق اهتمامات العمـــال الشباب الاساسية . فمنهم من يتوجه الى الملاعب الرياضية وآخر يقصــد معهدا او مدرسة . وثالث يمضي الى المكتبة او قصر الثقافة ورابــع الى المسرح او حفلة غنائية ...

وقد اظهرت معطيات البحث الدولي في اوقات الفراغ ان حوالي ٧٠ بالمائة من اوقات فراغ الشغيلــة السوفييت ينفق على نمو الذات عقليا . يكــاد يكـــون طريق الشبيبة العاملـــة الى الثقافة بلا حدود .

لقد وصف كارل ماركس وقت الفراغ المتبقي لدى الناس بعد العمل بأنــه مجال لنمو الشخصية . وهذا المجال لدى الشبيبة العاملة السوفييتية مملوء بالاهتمام بالثقافة . وعلاوة على ذلك يشغلـــه ايضا تكشف القابليـــات الابداعية لدى الانسان العامل . ولقد انتشرت على نطاق واسع جمعيـــات الهواة حسب اهتمامات الشبيبة العاملة كجمعيات الشعراء والكتاب الشبـــاب وجمعيات الرسامين وهواة التصويـــر الفوتوغرافي والسينمائي . ومثال ذلك ان المعرض الاخير الـــذي اقيم في موسكو ضم حــــوالي ٦ الاف عمل للرسامين الهواة . واشترك اكثر من ١٥٠ الف موسيقي هاوٍ في المسابقة بين فرق الالات الهوائية . اما مسابقة افلام الهواة التي جرت تكريما للذكرى المئوية لميلاد لينين فقد احتوت ٦٠٠ شريط قصير من انتاج الهواة . وكان يعكس هذه الافلام يصور حياة جماعات العمال الشباب .

(البقية على ص ٤)

لتنتشر المدارس الفنية المهنية في بلادنا اكثر فاكثر ، اذ ان العمال الى جانب تعليمهم المهني ، يحصلون على التعليم المتوسط العام ، وسيضاف الى جيش الطبقة العاملة عندنا ما يقرب من تسعة ملايين شاب وشابة خلال الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١—١٩٧٥) .

يعار في الاتحــاد السوفييتي اعظم الاهتمام لاعداد الشباب مـــن ذوي الاختصاصات في مجالات الخدمة . في الصورة : ليودميلا ازليوميلا تدرس الخياطة في المدرسة المهنية بمدينة بتروزافودسك في كاريليا .

يكثر في الاتحاد السوفييتي الزواج بين الشباب والشابات من قوميات مختلفة . في الصورة : تم في مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية عقد قران ارتشيل فاختانفيشفيل البراد في مصنع التاج الطائرات - وهو جورجي - على ليديا ليستوفا وهي عاملة في نفس المصنع .

(بقية المنشور على ص ٣)

ويحظى باهتمام الشبيبة عمل الجامعات الشعبية والمسارح الشعبية التي تعمل على اساس طوعي . ويوجد في البلاد الان حوالى ١٧ الف جامعة شعبية حيث يتعلم ٣ ملايين شخص و٨٢٦ مسرحا شعبيا .

تحتل الرياضة مكانا مرموقا جدا في حياة الشبيبة العاملة . فتجد في كل مؤسسة فرقا ومنشآت رياضية . فخذ مثلا مصنع اورالماش الكبير الواقع في مدينة سفيردلوفسك . فيوجد تحت تصرفه ملعب خاص فيه ١٦،٥ الف مقعد ، وصالة لممارسة الملاكمة والمصارعة ورفع الاثقال . ولدى المصنع ايضا قاعتان رياضيتان و٤ ميادين لكرة القدم وحوالى ٢٠ ساحة لكرتي السلة والطائرة وحلبتان هيتاليتان للهوكي ومحطة للتزحلق على الجليد ومخيمان للسياحة والاستجمام . هذا كله في مصنع واحد . وتجدر الاشارة الى ان المؤسسة قد تكفلت بجميع النفقات على بناء المنشآت الرياضية وادامتها وبما ان المؤسسة تابعة للدولة ، اذن فالدولة هي المتكفلة بذلك . فلا يدفع العامل شيئا لقاء استخدام الملاعب الرياضية .

ومجموع مايوجد في الاتحاد السوفييتي ٢،٥ الف ملعب ومئات الاحواض للسباحة والوف الصالات الرياضية ومئات الحلبات للتزحلق ويمكن ان يستفيد منها كل من يرغب ويمارس الرياضة الآن اكثر من ٢٥ مليون فتى وفتاة . وان اجتذاب جماهير الشبيبة العاملة الى ممارسة الرياضة والتربية البدنية يترك اثرا ايجابيا على صحتهم .

والسياحة منتشرة جدا بين الشبيبة السوفييتية . وتوجد تحت تصرفها مخيمات سياحية ومحطات للصيد والقنص . وتوفر نوادي السياحة للشبيبة المعدات اللازمة وتقدم لهم التوجيهات وترسم لهم طرق التجوال . اما من يرغب في راحة هادئة ويحتاج الى استعادة صحته ففي خدمته بيوت الاستجمام والمصحات الواقعة في اجمل انحاء البلاد . ويمكن لمن هو في حاجة ماسة الى هذا النوع من الراحة الحصول على تذاكر بثلث قيمتها واحيانا بلا ثمن ، وتسدد المبلغ النقابات . ولايكلف العلاج في المصحات العامل شيئا . والمعروف ان جميع انواع الخدمات الطبية يقدم في الاتحاد السوفييتي مجانا .

... من المقرر ان تزداد مداخيل السكان الفعلية خلال الخطة الخمسية الجارية (١٩٧١-١٩٧٥) بنسبة ٣٠،٨ بالمائة . والمصدر الرئيسي لزيادة المداخيل هو زيادة اجور العمل . ويجب ان يزداد المعدل الشهري من اجور العمال والفلاحين خلال الخطة الخمسية بنسبة ٢٢،٤ بالمائة . واهم سبيل لزيادة الاجور هو زيادة انتاجية العمل ورفع مهارة العاملين . وهذا الامر تدركه الشبيبة العاملة السوفييتية خير ادراك . فهي تبادر الى ابتداع وسائل جديدة لعمل اكثر انتاجية .

الى الريف أيها الشباب !

القرية تشهد تغيّرات ضخمة

كان الفلاحون يؤلفون قبل ثورة ١٩١٧ الطبقة الكا... روسيا . وكان هذا القسم هو اكثر السكان بؤسا ... وجاءت السلطة السوفييتية التي حررت الفلاحين الكا... استغلال الكولاك والاقطاعيين وخلصتهم من الفقر ... وحصل الفلاحون على امكانية زراعة الارض بدون مقا... تظهر الجمعيات الفلاحية : براعم الحياة الجديدة .

وكانت سنة ١٩٢٩ انعطافا كبيرا في حياة الفلاحين . ففي هذا العام ولد النظام الجديد ، النظام الكولخوزي وفي مجرى استقرار هذا النظام اخذ الفلاح ينتقل من الاستثمارة الصغيرة الشخصية الى الانتاج الزراعي الاشتراكي الكبير . وظهرت الكولخوزات التي اصبحت فيها وسائل الانتاج العامة ملكية تعاونية لاعضائها والتي تملكت الارض لزراعتها بلا اجل محدود . ومرت عشرات السنين لتجلي النظام الكولخوزي عن افضلياته بشكل ساطع .

وفي وقت متأخر قليلا عن الكولخوزات اخذت تتأسس في البلاد الاستثمارات الحكومية (السوفخوزات) وهي مؤسسات زراعية كبيرة عائدة للدولة .

ويوجد في الاتحاد السوفييتي الان اكثر من ٣٢ الف كولخوز و١٦ الف سوفخوز . ويضم الكولخوز الحديث في المتوسط ٤٤٠ اسرة فلاحية واستثمارته الجماعية هي في المعدل اكثر من ٦ آلاف هكتار من الارض المزروعة و١٣٢٧ راس من الماشية و٩٨٠ راس خنزير و١٦٧٦ راس من البقر والماعز . ويملك الكولخوز في المتوسط ٦٢ جرارا و٩ مكائن حاصدة و١٧ سيارة شحن . وتزيد واردات مئات الكولخوزات على ملايين الروبلات واستثمارات معظمها اشبه ما تكون بمدن صغيرة منها بقرى ريفية . ففيها شوارع معبدة مبلطة وانابيب الماء وقصور الثقافة . ويحصل الفلاح الكولخوزي على وارد يزيد ١٢ مرة على ما كان يحصل عليه الفلاح قبل الثورة .

وبين العاملين في الريف يوجد الان حوالى ١٠ ملايين شخص ... الثلاثين من العمر . ولدى ... العشرة بتعبير مجازى ... هذا هو المدى الذي ... جهد الانسان في الزراعة ... فكيف وفي اية ظروف تكتسب الاختصاصات الزراعية ؟

حرفة ساكن الريف

تبدأ هذه الحرفة لدى الق... من المدرسة عادة . فليها ... الفتى او الفتاة على اس... الزراعية . ففي العام الدرا... على سبيل المثال اخذ ٨٠٪ ... من الصفوف المتقدمة ... الريفية دروسا في المكائن واسس التكنيك الزراعي ... تربية الماشية . وبعد ان ... المدرسة حصلوا الى جانب ... الاعتيادية على شهادة تؤهل ... كسائقين للجرارات والحـ... والسيارات وغير ذلك .

ولكن مع ذلك تظل المدر... الزراعية هي الشكل الرئيسي ... وقد تعلم فيها في السنا... حوالى ٨٠٠ الف فتى وفتاة ... حاجة الريف الى مهن كانت ... مهن المدن في ازدياد مستـ... المدارس التكنيكية المهنية ... لاتكتفي باعداد سائقي الجرارات ... بالحيوان ومربي الماشية وهي ... عمال الكهرباء والميكانيكيين ... مختلف المكائن . ويوسع الـ... يختار المهنة التي يرغب فيها ... الدولة باعالته طيلة فترة ...

واذا لم يستطع الفتى او الفتاة لسبب ما الحصول على الاعداد المهني في المدرسة العامة او المدرسة المهنية فبوسعهما الدراسة في دورات كولخوزية ومدة الدراسة فيها ستة اشهر ويحصل المتعلمون طيلة هذه المدة من الكولخوز على ٥٠ بالمائة من متوسط اجرة الخبير الزراعي .

وتجدر الاشارة الى ان للكولخوز مصلحة كبيرة في ان يتعلم الشباب وهو يوفر لهم كل الفرص اللازمة ويستطيع اى فلاح شاب ان يتعلم في اى معهد للدراسة النهارية او الغيابية (بالمراسلة) في البلاد .

امتياز في القبول الى المعاهد

غير ان انتماءه الى المعهد ودراسته فيه يتميزان ببعض الخصائص . فالفلاح الشاب كقرينه العامل يستطيع الانتماء الى المعهد العالي على الاسس العامة ، ولكنه يستطيع ايضا ان يكون طالبا على حساب التعاونية . وهذا يعني ان ادارة الكولخوز ومنظمة الكمسمول فيه ترسلان للدراسة في المعهد الفلاحين الذين اظهروا لياقتهم . ويتمتع هؤلاء الفلاحون بامتيازات عند القبول الى المعهد . ويصرف الكولخوز منحة دراسية لطلابه طيلة مدة الدراسة .

وهذه المنح اكبر عادة مما تمنحه الدولة . ويساعد الكولخوز بكل السبل الطلاب بالمراسلة . وهؤلاء يدرسون وفق مناهج خاصة ويقصدون المدينة مرتين في السنة لاداء الامتحانات . وهذه الفترات تؤلف حوالى نصف سنة من وقت العمل خلال ٥-٦ سنوات من الدراسة ، وهذه الفترات يدفع الكولخوز اجرتها للطالب ; وعلاوة على ذلك ينظم الكولخوز للطلاب بالمراسلة مراكز تعليمية استشارية في الريف حيث يستطيعون تلقي الدروس من المدرسين والاساتذة الذين يستدعون من المدينة .

واينما كان الشاب القروي يتعلم ، سواء في المعهد العالي او في المدرسة المهنية او في الدورات الخاصة فالكولخوز ينتظر عودته بفارغ الصبر وهؤلاء الشباب اينما توجهوا وجدوا العمل والسكن والاجرة الكافية ولاينحصر سبب ذلك في ان الانسان في الاتحاد السوفييتي ، كما سبق ان قلنا ، ليس هو الذي يبحث عن العمل بل العمل هو الذي يبحث عنه وانما يعود ذلك ايضا الى سير الحياة في الريف السوفييتي والذي يدعمه ويوجهه الحزب الشيوعي والكمسمول والحكومة السوفييتية . وسنفصل الحديث عن هذا المجرى .

تلاقي الاجيال

ايها الشباب الى الريف !

يزداد سنة بعد سنة عدد الفتيان والفتيات السوفييت الذين تخرجوا من المدرسة ولايرحلون الى المدينة بل يظلون في كولخوزاتهم . ويزداد سنة بعد سنة عدد الاشخاص الذين حصلوا على التعليم في المدينة ويقصدون الريف لكي يعملوا ويعيشوا فيه . وهذا المجرى المزدوج لاعادة شباب الريف له اسبابه .

ومن هذه الاسباب ان القرية السوفييتية تشهد اليوم تغيرات كبيرة جدا تغيرات مفرحة حقا . فقد خرجت بخطى ثابتة الى طريق التصنيع . ففيها تشيد بلدات صناعية لتربية الماشية وتدخل المكائن حظائر القرية وحقولها لتتقلص بشكل ملموس حصة العمل اليدوي . وكلما ازداد عدد المكائن والآلات في القرية ازداد شبه العمل الريفي من حيث الظروف ومن حيث الاجرة بالعمل في المؤسسات الصناعية ومما يشير الى ذلك ان واردات الفلاحين السوفييت في معظم الحالات تزيد على اجور العمال وانه تتوفر الان في الريف فرص قضاء وقت الفراغ بشكل ممتع وظروف معاشية حسنة .

ان هذا كله يمهد لسيل من الشبيبة المتجهة الى الريف . وهذا السيل ليس حركة عفوية وليدة التغيرات الاجتماعية الاقتصادية في الريف السوفييتي بل هو نتيجة السياسة الهادفة في ميدان الزراعة ، السياسة التي يسلكها الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية . وتبرز منظمة الكمسمول كمنفذ امين لهذه السياسة . وقد اعلنت اللجنة المركزية لمنظمة الكمسمول في اجتماعها العام الرابع دعوة الكمسموليين والشبيبة الى الريف . ويمكن الحكم على مدى استجابة الشباب لهذه الدعوة من الارقام التالية : في عام ١٩٧١ ارسلت الكمسمول للعمل في مزارع تربية الماشية ١٧٦ الف فتى وفتاة ; اما في النصف الاول من هذا العام فقد بلغ عدد هؤلاء ٥٢٦٠٠ الف شخص .

فكيف يستقبل الريف الشباب ؟

انه قبل كل شيء يوفر للمستجدين ظروفا طيبة لكي يعيشوا ويعملوا ويتعلموا . فيحصل الشاب على مسكن وسلفة بمقدار رواتب ثلاثة اشهر وتحدد للميكانيكيين الشباب على سبيل المثال معدلات للانتاج اقل بنسبة ٤٠ بالمائة من المقرر طيلة الاشهر الثلاثة الاولى . وبتعبير آخر يمنح فرصة لكي يألف العمل الجديد .

واصدر مكتب لجنة الحزب الشيوعي لمدينة موسكو قرارا خاصا صيف هذا العام حول فعاليات الاعوام ١٩٧٢-١٩٧٥ لاجتذاب الشبيبة الى الانتاج الزراعي واستقرارها في الريف . وينص القرار على ايجاد الظروف اللازمة لزيادة انتاجية عمل الشبيبة ورفع كفاءتهم ومستواهم العلمي وتحسين ظروف السكن والمعيشة وتنظيم اوقات فراغ الشباب . وستؤسس في السوفخوزات والكولخوزات خلال هذه السنين مخيمات العمل والاستجمام لتلاميذ الصفوف المتقدمة . وسيجري اعداد الخبراء الشباب في المدارس التكنيكية المهنية الزراعية الريفية قبل غيرهما . وسيصل عدد المتخرجين في محافظة موسكو الى ٣٥٠٠ شخص مع حلول عام ١٩٧٥ . وستتسع شبكة فروع المدارس المهنية الزراعية العاملة لدى الكولخوزات والسوفخوزات ومزارع تربية الدواجن ، وسينتقل نصف المدارس على الاقل الى اعداد الميكانيكيين ذوي التعليم الثانوي . وفي هذه السنوات نفسها سيرسل خيرة الخريجين من المدارس الريفية للدراسة في المعاهد العليا والمدارس المهنية على حساب التعاونيات . ومن المقرر ان يرسل في السنوات ١٩٧٢-١٩٧٥ الى المعاهد ١١٠٠ فتى وفتاة والى المدارس المهنية ٥٥٠٠ فتى وفتاة من ضواحي موسكو .

وستنظم لغرض تحسين الخدمات الطبية المجانية في الريف مستوصفات متنقلة وعيادات لامراض النساء وطب الاسنان والفحص بالاشعة ; وسيرسل الى المؤسسات العلاجية في الريف كل سنة ١٠٠ طبيب . وستتوسع شبكة مراكز الوقاية الطبية وستبنى الكولخوزات والسوفخوزات دور الاستجمام والمصحات لشبيبة الريف وسيزداد عدد الملاعب الرياضية وقصور الثقافة والنوادي والمكتبات وقد اتخذت قرارات مماثلة في محافظات كثيرة اخرى من الاتحاد السوفييتي ;

وغني عن البيان ان ايجاد ظروف كهذه كفيل باقبال الشبيبة على الريف .

في حقول البلاد ومزارعها

اذا قدر لك ان تحلق بالطائرة فوق اراضي الاتحاد السوفييتي الشاسعة

(البقية على ص ٦)

بعد انتهاء العمل في مصنع كيروف في لينينغراد خرج هؤلاء الشبان والشابات الى قصر الثقافة لاجراء التدريبات الفنية

الشبيبة تتعلم

يزيد عدد فئة المثقفين السوفييت فى الوقت الراهن على ٣٠ مليون شخص اى انها تؤلف اكثر من ربع مجموع السكان العاملين فى الاتحاد السوفييتى . وفئة المثقفين السوفييتية فتية من حيث تركيبها . فكل ثالث اثنين من الخبراء ذوى الشهادات العاملين فى الاقتصاد الوطنى لايتجاوز عمره الثلاثين . واكثر من ثلثى الخبراء الحاصلين على تعليم متخصص عال او ثانوى لم يبلغوا بعد الاربعين من العمر . امـــا بين العاملين العلميين فى البلاد فالاشخاص الذين لاتتجاوز اعمارهم الثلاثين سنة يؤلفون نسبة ٥٦ بالمائة .

كيف نمت فئة المثقفين السوفييتية ؟

فى خريف هذا العام رنت الاجراس لاول مرة فى كثير من الجامعات والمعاهد والمدارس الصناعية الجديدة فى البلاد وقد فتحت هذه فى مختلف الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى . وافتتحت فى هذه السنة ست جامعات قومية جديدة . كما افتتحت جامعتان احداهما فى منطقة جمهورية كازاخستان الشرقية والاخرى فى مدينة سمفيروبول فى القرم . ويبلغ عدد المعاهد العليا فى الاتحاد السوفييتى الآن ٨١٢ معهدا .

ويجدر ان نذكر انه لم يكن يوجد معهد عال واحد قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى على اراضى كثير من الجمهوريات السوفييتية الحالية ، وان كثيرا من الشعوب لم تكن لديها حتى الابجدية .

وبعد ان انضمت الاقليات القومية التى كانت مضطهدة الى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية عام ١٩٢٢ استطاعت الاعتماد على تآزرها وتعاونها . ولعب الشعب الروسى قبل غيره دورا كبيرا فى تطورها . فقد تم بمساعدته فى الجمهوريات القومية انشاء المعاهد التعليمية المتخصصة العليا والثانوية وتدبير اعداد الكوادر القومية وتاسيس الصناعة وبعث الثقافة. وهذه التغيرات تتمثل الان فى الارقام التالية ففى بيلوروسيا مثلا يعمل الان حوالى ٣٠ معهدا عاليا بينما لم يكن فيهـا سابقا معهد واحد . ويعمل اليوم فى الاقتصاد الوطنى لجمهورية بيلوروسيا السوفييتية حوالى ٦٠٠ الف خبير ذى تعليم متخصص عال وثانوى . امـا جمهورية اوزبكستان الاسيوية ، التى كانت الامية مطبقة على سكانهـا قبل الثورة ، فنسبة الطلاب فيها الان تقارب مائتى طالب من كل عشرة الاف شخص.

ما الذى يجعل التعليم العالى فى متناول المواطنين السوفييت ؟

قال الخبير القرغيزى الشاب رشيد بيشبيكوف دبلوم الهندسة قبل سنتين وهو يشتغل الان فى مصنع المكائن الزراعية فى مدينة فرونزه عاصمة قرغيزيا . وتتلخص سيرة هذا المهندس الشاب فى بضعة سطور . لقد نشأ يتيما . اذ قتل والده فى الجبهة وتوفيت والدته . فترعرع فى ملجأ الايتام لانه لم يكن له اقارب . فتكفلت الدولة برعايته . وبعد ان انهى المدرسة الثانوية والخدمة فى الجيش انتمى الى المعهد البوليتكنيكى فى طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان الشقيقة . وعاد الى قرغيزيا بعد تخرجه من المعهد ونحن نامع فى مصير هذا الشاب ناموسا طبيعيا . فحصول رشيد كاى فتى سوفييتى اخر على التعليم العالى امر تضمنه الدولة .

والتعليم العالى فى الاتحاد السوفييتى بجميع مراحلـه مجانى . ولهذا لم يدفع رشيد بيشبيكوف ، شانه شان الطلاب السوفييت الاخرين ، اى ثمن لتعلمه ، ولـم يدفع شيئا عن مشورة الاساتذة ومن استخـدام المختبرات والمكتبة والادوات والملاعب الرياضية فى حين أن الدولة انفقت على اعداد المهندس بيشبيكوف الوف الروبلات .

ويكاد ثلاثة ارباع الطلاب السوفييت يحصلون من الدولة على منحة دراسية ومنذ الاول من سبتمبر من هذا العام زيدت منح طلبة المعاهد العليا بنسبة ٢٥ بالمائة فى المعدل .

من الذى يتعلم فى المعهد العالى السوفييتى ؟

لناخذ على سبيل المثال معهد الطرق فى موسكو . وهو من اكبر المعاهد التعليمية فى البلاد . ففى السنة الثانية وحدهـا من هذا المعهـد يتعلم حوالى ١٧٠٠ فتى وفتاة من جميع انحاء البلاد وتؤلف الفتيات ٣٠ بالمائة من مجموع الطلبة . وهذا الرقم بالنسبة لمعهد الطرق عال نسبيا لان المعهد تكنيكى بحت ومعظم الفتيات كما هو معروف يفضلن العلوم الانسانية . ولهذا فمن الافضل الحكم على نسبة الفتيات فى المعاهد السوفييتية من المجموع العام لمنتسبيها فهذه تبلغ ٤٨ بالمائة .

ويمكن ان تجد بين طلاب السنـة التاسعة ابنـاء ١٢ قومية . اما بين مجموع طلاب المعهد فاكثر من ٣٠ قومية . فهنا يتعلم الاذربيجانيسون

(البقية على ص ٧)

على الرغم من ان الطلاب لم ينهوا دراستهم الجامعية بعد ، فانهم يساهمون بنشاط فى الحياة العملية ، ورحـلات الطلاب فى العطلة الصيفية الى مواقع العمل فى كافة انحاء البلاد من اشكال هذه المساهمة .

الى الريف أيها الشباب !

القرية تشهد تغييرات متنوعة

(بقية المنشور على ص ٥)

وخاصة فوق سهوله فستستلفت نظرك مساحات مستطيلة مستوية متنوعـة الالوان . هكذا تبدو من الجو المراعى الخضراء والحقول المحروثة بلونها البنى اما فى المناطق الجنوبيـة فالصورة مغايرة فهنا تتقاطع خطوط واخاديـد عميقة هى القنوات والترع التى تمثل حياة الناس وعملهم . لقد كان انشاء منظومات الرى الكبيرة فى اوكرانيـا وشمال القفقاس وحوض الفولغا وآسيا الوسطى حلما حتى قبـل زمن قريب وهو الان حقيقة واقعة . وخير مثال على ذلك بناء منظومة الرى واستصلاح اراضى سهب الجوع فى اوزبكستـان وشق قناة قره قوم البالغ طولها ١٠٠٠ كيلومتر فى تركمانيـا وهى الشريان الذى يمد بالحيـاة مئات الالوف من الهكتارات وبناء منظومة الرى فى كوبان وهى التى تسمح بجنى اغنى المحصول من الرز . ولقد حقق الماء المعجزات فهناك حيث كانت الرمال تغطى الارض الموات يرتفـع الان حليف اشجار الرياض ومزارع القطن وتزهو المراعى بخضرتها وتنتشر حظائر الماشية .

وتشرف الكمسمول على رى الاراضى واستصلاحها ويعمل الآن ١٧ مشروعا من اهم مشاريع الماء فى البلاد اسم مشروع كمسمول طليعى . ويعمل فيها ٥٦ الف فتى وفتـاة . ويشتغل فى استصلاح الاراضى وحده اكثر من ٣٠٠ الف شاب .

وعدد اعضاء الكمسمول الآن يقارب ٣ ملايين شخص من ١٠ ملايين شاب يشتغل فى الزراعـة . وللكمسموليين والشبيبة فى الريف دور عظيـم فى النهوض بالانتاج الزراعى فى الاتحاد السوفييتى . فالكمسمول مكلف بتشييد ٧٠٣ مجموعات صناعية لتربية الماشية والدواجن . والمخرط فى البيـادر الاشتراكيـة اكثر من ٢٥ فرقـة كمسولية لتربية الماشية و٥٠ الفا فرقة فلاحية من الشباب .

فى ادارة الكولخوز وفى برلمان البلاد

يكفى للمرء ان يحضر اجتماعا عاما فى الكولخوز ليرى بعينيه كيف يشترك الكولخوزيون ومنهم الشباب فى ادارة شئون استثمارتهم .

الرياضيون فى سوفخوز «كامينسكى» فى الاورال ، فى نزهة على الزلاجات .

فريق من طلاب جامعة موسكو

وقرغيزيون وطاجيكيون وارمن ويهود وبيلوروسيون وغيرهم ، وطبيعى ان الروس يؤلفون الاكثريـة وعددهم ٧ الاف .

وماهو الاصل الاجتمـاعى لطلاب معهـد الطرق من مختلف القوميات ؟

٤٥ بالمائة من طلاب السنة الثانية هم من ابناء اسر العمال والفلاحين . وتكاد الحـال تكون كهذه فى المعـاهد السوفييتية الاخرى . فى حين ان ابناء العمال والفلاحين لم يكن ليؤلفوا من مجموع المتعلمين فى المعاهد العليا فى البلاد قبل اكتـوبر العظيم سوى ٤ بالمائة وحتى هؤلاء كانوا فى معظمهم من القوميـة التى كانت تسمى آنذاك بالاصلية .

وعلى هذا الضوء نفهم ماقاله ليونيد بريجنيف السكرتير العـام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه امام الاجتماع الطلابى العام الذى انعقد فى شهر اكتوبر من السنة الفائتـة : «فى الزمن الغابر ايهـا الاصدقاء الاعزاء ، كان الحصول على التعليـم العـالى مقصورا على افراد قليلين جدا ، وانتـم تعرفون هذا جيدا ، ونظامنا الاشتراكى وحده هو الذى فتح أبواب المعاهد العليا على مصاريعها امام ابناء العمال والفلاحين ...

... وان طلبتنا السوفييت هم لحما ودما من العمـال والفلاحين والمثقفين العاملين ، وباختصار من اولئك الذين يجعلون بعملهم وصول الشبيبـة الى ذرى المعرفة امرا ممكنا» . وفى هذه الكلمات اشارة مباشرة لا الى الاصل الاجتمـاعى الذى ينحدر منـه الطلاب السوفييـت وحسب ، بل والى الجذور الطبقية لفئـة المثقفين السوفييتيـة الفتيـة . ويمكن ان نذكر امثلـة لاحصر لها شاهدة على أن فئة المثقفين السوفييتية وخاصة الفئات العلميـة التكنيكية تتكامل بدرجة كبيرة مـع اوساط العمال والفلاحين .

ولنكتفى بمثال واحد ، ففى مصنـع الموتـورات فى الاورال نجـد بين المهندسين والفنيين نسبة ٤٤،٤ بالمائة من ابناء الاسر العمالية و٢٥،٦ بالمائة من ابناء الاسر الفلاحية و٣٠،٣ بالمائة من ابناء اسر الموظفين .

... وتلعب فئة المثقفين السوفييتية دورا نشيطا فى حياة المجتمع والدولة ففى عداد النواب فى مجلس السوفييت الأعلى للاتحـاد السوفييتى يوجد ١٤٦ شخصا من العاملين فى مجال العلم والثقافة والأدب والفن والتعليم والصحة و٤٧٨ شخصا من العاملين فى الحزب والمجالس والنقابات والكمسمول و٧٣ نائبا من المهندسين ومدراء المؤسسات والخبراء التكنيكيين ، ويؤلف الشباب نسبة كبيرة من هؤلاء .

ولاشك اليوم فى ان دور المثقفين الشباب السوفييت فى حياة المجتمـع الاشتراكى سيتعاظم سنة بعد سنـة ويمكن تفسير ذلك بان كل عاشر تسعة من مواطنى الاتحاد السوفييتى سيكون فى نهاية عام ١٩٧٥ ، نهاية الخطـة الخمسية الجارية ، حاصلا على شهادة التخرج من معهـد متخصص عـال او ثانوى .

... هاهى القاعة الكبيرة فى نادى الكولخوز غاصة بالناس . ويجلس وراء المنصة رئيس الاستثمارة واعضـاء ادارتهـا ، وبين هؤلاء كالعادة ممثل منظمة الكمسمول . وتجرى مناقشـة تقريـر الرئيس حول نتائـج التطور الاجتماعى والاقتصادى فى الاستثمارة وآفاق هذا التطور مستقبـلا . ويحلل الكولخوزيون الدلائـل الاقتصاديـة ويطرحون الاقتراحـات حول تحسين الانتاج وينتقدون النواقص والاخطـاء ويستطيع كل فرد هنـا ان يبدى رأيه الذى يأخذ حتمـا بنظر الاعتبار عند اتخاذ القرارات .

ان اجتماع الكولخوزيين العام هيئة مخولة فى الريف . وقراراته ملزمـة لجميع اعضـاء التعاونيـة ولايمكن ان تغيرها اية هيئة اعلى . وفى الاجتماع العام يقر الفلاحون معدلات تنمية الانتاج فى استثمارتهم والمبالغ اللازمة لشراء المكائن الجديدة والاموال التى يجب ان تعتمد لبناء المساكن . والشباب نشيط فى هذه الاجتماعات . واذا مـا تقدم الفلاح الشاب باقتراح بزيـادة منح الطلاب الكولخوزيين او زيـادة عدد الجرارات الجديدة لفريق الكمسمول فان اقتراحه هذا او غيره يكون موضـع الاهتمام .

... ويشتـرك الكولخوزى الشـاب السوفييتى اليوم اشتراكا نشيطا لافى ادارة استثمارته وحسب بل وفى شئون الدولـة والسياسـة والمجتمع . فمن الفتيان والفتيـات من هـم نواب فى المجالس المحلية ومنهم من يعمل فى اللجان الدائمـة لدى هذه المجالس وقد انتخب حوالى ٢٥٠ الف شـاب قروى الى الهيئات التمثيلية لسلطـة الدولة . فبين نواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى الذين انتخبوا عام ١٩٧٠ يوجد ٢٨٢ كولخوزيا منهم ١١١ شخصـا يمثلون شبيبة الريف اما فى عداد المنتدبين الى المؤتمـر الرابع والعشرين للحزب الشيوعـى السوفييتى فقد كان ٨٧٠ عاملا زراعيا وفلاحـا من الكولخوزيين العاديين ومعظمهم من الشباب .

فرقة الهواة فى المعهد الزراعـى المهنى فى قرغيزيا .

مؤسسة «افيا اكسبورت»

طائرة النقل الجديدة آن-٢٦

مخصصة لنقل الحمولات على الخطوط القصيرة والمتوسطة المدى . ويمكن استخدامها لنقل ٣٨-٤٠ مسافرا او ٢٤ مريضا مع موظفى الصحة المرافقين لهم .

طائرة آن-٢٦ ذات محركين بمراوح ... ل ى-٢٤ت تبلغ طاقة الاقلاع كل منهما ٢٨٢٠ قوة حصان كهربائية، ومحركات نفاثة اضافية رو١٩-٣٠٠ بطاقة سحب ٩٠٠ كغم مثبتة فى الجناح الايمن لمحرك السير .

الوزن الاقصى للاقلاع ٢٤ طنا

الحمولة التجارية القصوى ٥ اطنان ونصف الطن

السرعة المعتدلة ٤٤٠ كم فى الساعة

الارتفاع الاعتيادى ٧٧٠٠ متر

مسافة التحليق القصوى مع احتياطى الوقود ٥،٥ طن ٥٥٠ كم

حجم عنبر الشحن :

الطول ٣٤٠٠ ملمتر

العرض ٢٤٠٠ ملمتر

ارتفاع باب عنبر الشحن عن الارض ١٤٦٦ ملمترا

ارتفاع سقف عنبر الشحن عن الارض ٣٠١٤ ملمترا

AN-26

AVIAEXPORT

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا
مؤسسة «آفيا اكسبورت»
الاتحاد السوفييتي-موسكو ، غ-٢٠٠
العنوان البرقى: آفيا اكسبورت، موسكو.
تلفون : ٨٦-٢٦-٢٤٤
تيلكس : ٢٥٧

مؤسسة «بروم ماش اكسبورت»

تقوم ببناء محطات الاذاعة والتلفزيون وغير ذلك من وسائل البث .

وتعرض خدماتها العامة ، كالقيام باعمال وضع التصاميم وتوريد الاجهزة ، واعمال التركيب وادخال المشاريع حيز العمل .

عنواننا : مؤسسة «بروم ماش اكسبورت» ، الاتحاد السوفييتى ، موسكو ، ٣٢٤م ، افتشينيكوفسكايا نابيريجنايا ١٨/١ .

prommashexport

وتصدر

ثلاجات عصرية بمختلف الاحجام لحفظ المواد الغذائية . وتقوم بوضع التصاميم ، وباعمال البناء ، وتوريد وتركيب الاجهزة وادخالها حيز العمل .

prommashexport

العنوان البرقى :

موسكو «بروم ماش اكسبورت»

تلفون ١٤-٥١-٢٩٥

تيلكس : ٥٣٢

تقوم ببناء مجمعات لانتاج الاجهزة الكهربائية واللاسلكية .

وترسل المعدات ، وتقوم بخدمات عامة ، من اختيار ساحة البناء حتى ادخال المشروع حيز العمل .

prommashexport

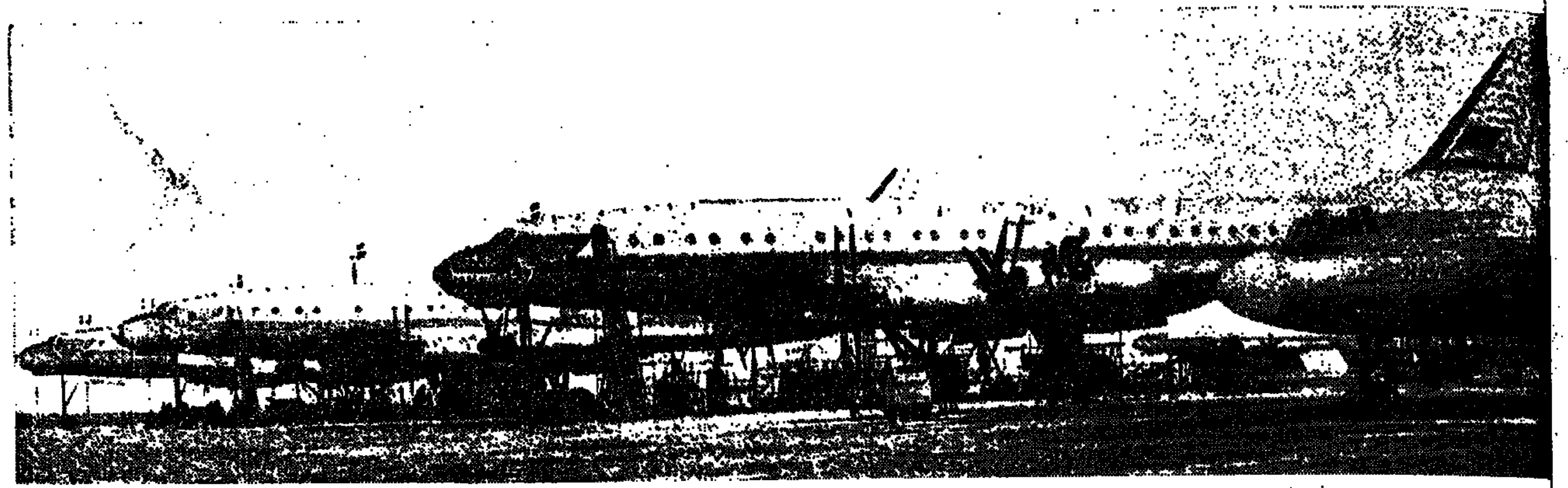

فى مطار «دوموديدوفو» من القواعد الكبرى فى اوروبا ، وهى مجهزة ومستعدة لخدمة اى لوع من انواع الطائرات ، بما فى ذلك اكبر الطائرات السوفييتية «تو-١١٤» استعدادات فى الوقت الحاضر لاستقبال اول طائرة اسرع من الصوت «تو-١٤٤» .

...ريد فى موسكو

الخط بالاوتوبيسات والترولل الى الخط الدائرى سينتقلون بعربات المترو السريعة والمريحة ويستغرق الانتقال ما بين منطقة «حقل اكتوبر» و«باريكادنايا» عشر دقائق فقط .

وقد جنى عمال بناء المترو ثمرة عملهم الذى استمر اربع سنوات ، فقد تفانوا فى بناء خط كراسنوبريسنينسكى بعملهم الابداعى ، وحققوا منجزات فنية جديدة .

وانشأوا بحب واهتمام بالغين قاعات مضيئة مشرقة يبدو عليها الحرف التقليدى «M» ومحطات مزخرفة وبهيجة ومريحة تحت الارض ومصاعد كهربائية سحرية لاتصدر صوتا . وسيبذل عمال المترو بدورهم جهدهم للقيام بخدمة المتنقلين من سكان العاصمة وضيوفها وتامين الراحة لهم على عربات خط المترو الجديد الذى يبلغ طوله ٨ كيلومترات .

حياة العاصمة

* بدأ يعمل فى موسكو مركز للاعلام خاص بقضايا الثقافة والفنون . ومهمة هذا المركز تقديم المعلومات اللازمة للعاملين فى هذا الميدان . وستصبح الآلات الالكترونية الحاسبة مساعدا امينا للعاملين فى الفهارس . هذا ويعود المركز الجديد الى مكتبة لينين التى هى من اكبر المكتبات العامة فى العالم والتى تضم ٢٦،٥ مليون كتاب .

* تحط فى مطار «دوموديدوفو» فى موسكو وتقلع منه مئات الطائرات يوميا ، متوجهة الى شتى انحاء البلاد ، وتجتاز عند مكوثها على الارض فحصا تكنيكيا شاملا فى محطة المطار . والمحطة التكنيكية فى مطار «دوموديدوفو» من اكبر المحطات فى اوروبا ، وهى قادرة على خدمة الطائرات من كل طراز بما فيها الطائرات الضخمة السوفييتية من طراز «تو-١١٤» و«ايل-٦٢» . ويجرى فى المحطة الان الاستعداد لاستقبال طائرة «تو-١٤٤» وهى اول طائرة ركاب سابقة للصوت .

* افتتح فى العاصمة مؤخرا مركز تعليمى تابع للآلات الحاسبة وذلك فى حى اكتوبر . وسيتعلم فى المركز اكثر من الف تلميذ من تلاميذ الصفين التاسع والعاشر من ٢٠ مدرسة ثانوية ليحصلوا على ١٢ اختصاصا . وسيصبح هؤلاء فنيين فى معالجة الآلات الالكترونية الحاسبة تكنيكيا ورياضيا .

* اعد خبراء مصنع سفيردلوف لصناعة الاقمشة الحريرية ١٣ صنفا جديدا منها للانتاج . وقد تم الان انتاج وجبة اولى من أحد هذه الاصناف الجديدة والذى اطلق عليه اسم «لازوريا» (اللازورد) وهو من الحرير الاصطناعى . ويشبه نسج خيوطه أغصان شجرة الشوح . وقد زين «لازوريا» برسوم مطبوعة عديدة الالوان .

* تجرى فى الجامعات والمعاهد السوفييتية دورة الامتحانات الشتائية وستحل بعدها عطلة تستغرق اسبوعين وسيقضيها كثير من الطلاب فى دور الاستجمام الطلابية او النقابية او فى جولات سياحية . والجدير بالذكر انه يوجد فى الاتحاد السوفييتى اكثر من ٨٢٠ جامعة ومعهدا يتعلم فيها ٤،٦ مليون فتى وفتاة . ويحصل على التعليم معهم اكثر من ٣٠ الف مواطن اجنبى .

* وصل الى موسكو ١٥ الف تلميذ من جميع الجمهوريات السوفييتية ليقضوا فيها عطلتهم الشتائية بدعوة من مكتب الرحلات لدى مجلس السياحة لمدينة موسكو . وقد زار التلاميذ المتاحف والمعارض وحضروا حفلات الشباب التى جرت فى قصر الرياضة وفى دور الثقافة ونوادى العاصمة .

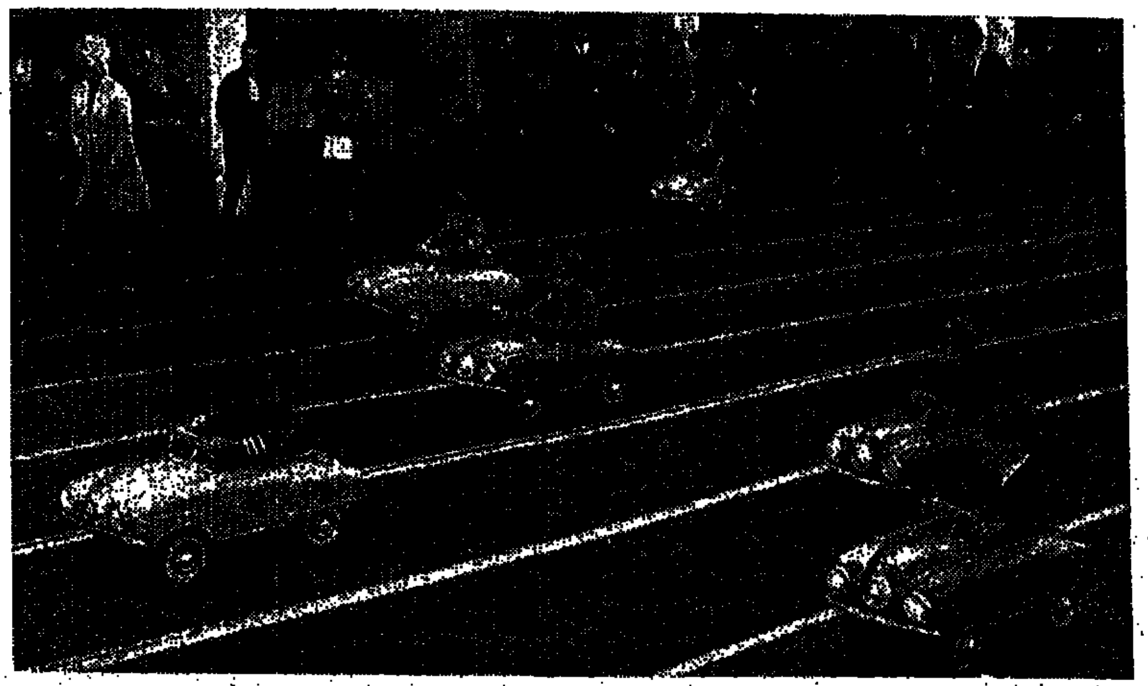

نظمت حلقة رياضية للاطفال مادون السن الدراسية فى ستاد مصنع السيارات «الشبيبة اللينينية» . ويساهم هؤلاء فى مسابقات السيارات الصغيرة .

الكيمياء في خدمة الزراعة

* انتاجية منقطعة النظير ..
* العلم يكتشف قارة جديدة ..

بقلم : الاكاديمي سيمون فولكوفيتش .

في الواقع ليس هنالك وسيلة اكثر فعالية لزيادة كفاءة الانتاج في الزراعة وتربية المواشي من استخدام مكتسبات علم الكيمياء الحديثة على نطاق واسع . لقد ازداد استخدام الكيماويات من الاسمدة والمواد التي تزيد من القيمة الغذائية للعلف والتركيبات التي تحمي النبات من الحشرات الضارة وتؤثر في سرعة نموهـا ، في الاتحاد السوفييتي في السنوات الاخيرة بصورة سريعة مستمرة . وقد اصبحت صناعة الكيمياء السوفييتية في المكان الاول في اوروبا والمكان الثاني في العالم من حيث انتاج الاسمدة الكيماوية على انواعها المختلفة للزراعة . وبفضل هذه الاسمدة بالذات اصبح في الامكان تحقيق انتاجية عالية منقطعة النظير في زراعة القطن وكذلك الخضر والفاكهة في بعض المناطق في البلاد .

الشرط الاول للمحاصيل الوفيرة .

والهدف المقصود من استخدام الكيماويات في الزراعة وتربية المواشي في الوقت الحاضر هو حماية النبات من الآفات ووقاية المواشي من الامراض الى جانب التأثير في زيادة كفاءة الانتاج الزراعي . ويستدل من تحليل البيانات العديدة للتجارب والانتاج الزراعي على مدى السنين في الاتحاد السوفييتي وسائر دول العالم ان حصة الوسائل الكيماوية لا تقل عن خمسين بالمئة بين مجموع الوسائل التي تستخدم لزيادة المحاصيل– امثال استصلاح الاراضي وتنظيم منسوب المياه واستخدام الكيماويات .

وقد تطورت في الآونة الاخيرة طرق الهندسة الزراعية واستخدام الكيماويات في الفلاحة .. ونجد حاليا زهاء مئة مختبر للبحوث في استخدام الكيمياويات في الزراعة تعمل بنجاح في شتى انحاء البلاد . وتتلخص مهمتها في تحليل تركيب التربة بصورة منتظمة لتحديد حاجة النبات الى المواد الكيماوية المغذية كما تقوم المراكز العديدة لاختبار طرائق استخدام الكيماويات في الزراعة بنشاط مثمر كبير النطاق . وقد تأسست مؤسسة «سيلخوزتيخنكا» القوية المتعددة الفروع لتقديم المعونة والخبرة الى المزارع التعاونية والحكومية .

وتعمل مؤسسات عديدة اخرى امثال اكاديمية العلوم للاتحاد السوفييتي وفروعها في الجمهوريات الاتحادية والاكاديمية السوفييتية للهندسة الزراعية وعدد كبير من معاهد الابحاث الزراعية التابعة لوزارة الزراعة ووزارة صناعة الكيمياء وغيرها ، بنجاح في مجال القضايا العلمية والفنية الهادفة الى زيادة كفاءة الانتاج في الزراعة وتربية المواشي ورفع انتاجية العمل وتخفيض تكاليف الانتاج .

ومن بين دراسات العلماء السوفييت تستحق الذكر البحوث التي اجراها علماء البيوكيمياء والكيمياء الفيزيائية والكيمياء الزراعية بواسطة النظائر الاشعاعية والثابتة . فقد غيرت نتائج بحوثهم هذه الى حد كبير تصوراتنا السابقة عن سرعة استيعاب النبات للمواد المشعة ومدى استيعابها لها ، وخصوصا الفسفور والازوت وبعض العناصر الاخرى . ونسعى نحن رجال الكيمياء بالتعاون مع علماء البيوكيمياء والكيمياء الفيزيائية الى تعميق معرفتنا لعملية التمثيل الضوئي للتركيبات العضوية المتكونة من ثاني اكسيد الكاربون والماء في النبات ، وقد اثبت نظريا وعمليا امكانية تشديد هذه العملية في الزراعة سواء في الظروف العادية او في «الصوبات» (الدفيئات) .

كما تسفر عن نتائج عملية مثمرة دراسة الأسمدة المعدنية وخصوصا تلك التي تحتوي على املاح النحاس والبور والمولبدين والمانغنيز وغيرها . اما دراسة الخمائر والهورمونات والمضادات الحيوية وغيرها من المواد البيولوجية النشيطة فانها تفتح آفاقا واسعة في مجال زيادة الانتاج في تربية المواشي .

الخطة نحو زيادة قوة المؤسسات الصناعية .

ومن القضايا التي تدعو حاليا الى مزيد من الاهتمام سواء من جانب علماء الكيمياء او علم الحياة او علم «التوكسينات» قضية مكافحة الحشرات الضارة ومكافحة الامراض التي تصيب النبات والمواشي بواسطة المواد والتركيبات الكيماوية غير المضرة للناس . فحينما تحل هذه القضية سوف يزداد استخدام التركيبات الميكروبيولوجية وتطبيق الطرق التي تجمع بين الوسائل الكيماوية والبيولوجية والفنية . وتنتج صناعة الكيمياء مواد كيماوية متزايدة باستمرار وقد اعطيت الاولوية امام الفروع الصناعية النامية الاخرى . ففي السنوات الاخيرة ازداد انتاج الكيماويات عددا ونوعا وخصوصا انتاج الاسمدة المركزة والاسمدة المكتملة العناصر وكذلك المواد التي تزيد من القيمة الغذائية للعلف وشتى انواع التركيبات لحماية النبات من الآفات ومكافحة الامراض .

وخلال عام ١٩٧١–١٩٧٢ دخل في دورة الانتاج في الاتحاد السوفييتي عشرات من المصانع الكبيرة لانتاج النشادر الصناعي والفوسفات واسمدة الازوت والبوتاسيوم وحامض الكبريتيك وحامض الازوتيك وتركيبات الفوسفات التي تزيد من القيمة الغذائية للعلف والمواد الخاصة بمكافحة الحشرات الضارة وامراض النبات والمواشي .

وفي اخر سنوات الخطة الخمسية التاسعة ستنتج الصناعة نحو ٧٥ مليون طن من الاسمدة المعدنية للزراعة مقابل ٤٦ مليون طن في عام ١٩٧٠ .

ويزداد في الوقت الحاضر حجم الانتاج وقدرات الوحدات الانتاجية بسرعة خارقة بحيث زادت قدرة المصانع العاملة حاليا لانتاج الاسمدة الكيماوية عدة اضعاف عن قدرتها في اوائل عهدها اي منذ ربع قرن فقط . كما ان وسائل الانتاج المطبقة في المصانع الجديدة تضمن زيادة انتاجية العمل عشرة اضعاف تقريبا .

وما من شك ان مجال الصناعات الكيمائية مدين بتقدمه ايضا لما تم في السنوات الاخيرة من تطبيق مكتشفات العلم والهندسة في الصناعة وانتشار الوسائل الآلية في الانتاج ولجهود علماء الكيمياء والفنيين والمهندسين المستمرة .

هناك اذن تتهيأ كل الظروف لزيادة انتاج المواد الكيماوية المستخدمة لحماية النبات . ففي عام ١٩٧٥ سيزداد انتاج الهيربيسيدات «المواد المبيدة للحشرات» ضعفين وانتاج التركيبات الخاصة بمكافحة امراض النبات والحشرات الضارة ١،٥ مرة .

وقد اثبت تجريبيا وعمليا ان استخدام الكيماويات على نطاق واسع في الزراعة السوفييتية يعتبر من حيث فوائده الاقتصادية من اكثر الاتجاهات العملية للتقدم . ذلك ان كل روبل انفق على الاسمدة الكيماوية يزيد من انتاج المحاصيل بما تقدر قيمته النقدية بثلاثة روبلات اما مواد الفوسفات المستخدمة للزيادة الفعلية الغذائية للعلف في تربية المواشي فنجد هناك ان كل روبل من النفقات يؤدي الى ازدياد انتاج المادة الحيوانية من الالبان واللحوم فيما تتراوح قيمته النقدية بين ١٠ روبلات و٢٠ روبلا . كما ان القضاء على النباتات الطفيلية بواسطة الهيربيسيدات فانه يوفر لكل هكتار من الحقول المزروعة بالبنجر السكري والقطن جهد عشرين يوم عمل ، وفي كل هكتار من الحقول المزروعة بالذرة جهد ١٠ ايام او ١٥ يوم عمل .

ولادة «قارة» جديدة

وتزداد باستمرار اهمية جودة الاسمدة الكيماوية وغيرها من الكيماويات المستعملة في الزراعة السوفييتية وتجاوبها للمتطلبات الاولية امثال نسبة قابليتها للانحلال وامتصاص الماء والاختلاط وغيرها . ومع انه قد تم في هذا المجال تقدم كبير الا ان الاعمال لاتزال مستمرة لزيادة جودة الاسمدة . ويجري استبدال بعض التركيبات الضارة بحياة الانسان والحيوانات بتركيبات الفوسفور العضوية والمواد الاخرى غير المؤذية .

لقد كان بريانيشنكوف العلامة الروسي الكبير الاختصاصي في كيمياء الزراعة وفيزيولوجيا النبات يعتبر ان استخدام الاسمدة المعدنية وغيرها من الوسائل الكيماوية في الزراعة يمكن ان تقارن من حيث ضخامة اثرها باكتشاف قارة جديدة في العالم انبثقت من اعماق البحر حاملة للبشر ثمارها الوفيرة .

وهناك نشاط كبير لاستخدام الكيماويات في زراعة الغابات وهذه القضية تحظى في ظروف الاتحاد السوفييتي باهمية بالغة لان الغابات السوفييتية تحتوي على ما يقارب ثلث مجموع احتياطيات الاخشاب العالمية ، التي تقدر بثمانين مليار متر مكعب . ولحماية وتنمية الغابات التي يسميها الشعب السوفييتي عن حق «بصديقته الخضراء» اخذت تستخدم الى جانب الوسائل الكيماوية لمكافحة الحشرات الضارة والطفيليات والامراض وسائل لحماية الغابات من الحرائق وحمايتها من العفن والانهيار البيولوجي . كما تجري اعمال لاستخدام الاخشاب بصورة شاملة اي انتاج العديد من المواد الكيماوية منها امثال الاسبيرتو والحوامض العضوية والخمائر وغيرها الى جانب منتوجاتها التقليدية كمواد البناء والاوراق .

ويقوم بعض العلماء الاختصاصيين في علم الاسماك بدراسة استخدام المواد الكيماوية في صناعة الاسماك وادخالها في الاحواض وغيرها من خزانات المياه للاسراع في نمو الطحالب التي تكون الطعام الاساسي للاسماك .

تحولات جديدة في تركيب الاقتصاد السوفييتي

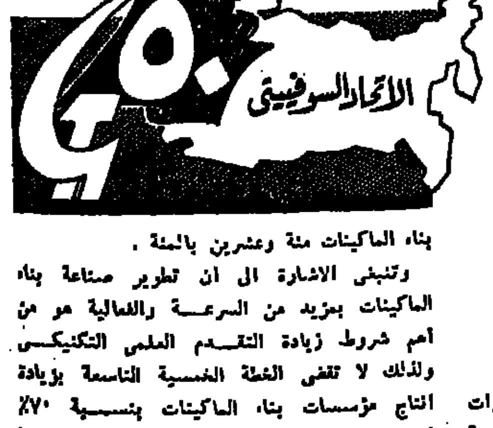

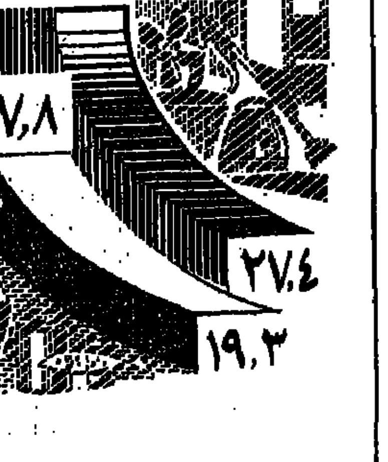

النمو المطلق في الصناعة الخفيفة بمليارات الروبلات في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١–١٩٧٥) .

النمو المطلق في الصناعة الغذائية بمليارات الروبلات لنفس الفترة .

· ادى توجيه الاقتصاد الوطني السوفييتي الى زيادة رفاهية الشعب في الخطة الخمسية التاسعة الى اعادة توزيع الموارد الاجتماعية وادخال تعديلات كبيرة في تركيب اقتصاد البلاد . وقد انعكست هذه التعديلات قبل كل شيء في زيادة الاستثمارات التي تخصصها الحكومة لتنمية الفروع التي تنتج بضائع الاستهلاك الواسع والمواد الخام والماكينات والآلات اللازمة لصنعها ، وكذلك للفروع المرتبطة بتدعيم الزراعة اللاحق .

والاعتمادات المالية المخصصة لتطوير الاقتصاد في هذه الخطة الخمسية تزيد بنسبة ٤٠٪ عما خصص في الخطة السابقة ، اما الصناعة الخفيفة فازدادت الاستثمارات المخصصة لها مرتين ، كما خصص لصناعة الكيمياء ما يزيد بمقدار ٩٠٪ ، ولبناء الماكينات بنسبة ٩٠٪ ايضا (بما في ذلك زيادة الاعتمادات لبناء الماكينات للصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية ثلاث مرات) .

وتتميز المرحلة الراهنة بصورة خاصة بالتغير في الميزان بين وتائر نمو انتاج وسائل الانتاج وانتاج بضائع الاستهلاك . ففي الوقت الذي يزداد فيه الانتاج الصناعي العام بنسبة ٤٧٪ ، فان انتاج بضائع الاستهلاك يزداد بنسبة ٤٩٪ ويتوقع ان ينمو في الأعوام المقبلة انتاج الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية الى حد كبير . فسوف تزيد في السوق مقادير الأقمشة ومنتجات التريكو والأحذية فضلا عن المنتجات الغذائية كاللحوم والزبدة وكذلك السلع الاستهلاكية التي تنتجها فروع الصناعة الضخمة . وفي نهاية الأمر فان الحديث يدور حول احداث تحول عميق في جميع فروع الاقتصاد لحل المسائل المرتبطة برفع مستوى معيشة الشعب . وقد تقرر تخصيص استثمارات تزيد بمقدار ٦٠٪ عما كان في الخطة الخمسية الثامنة ، لتدعيم الزراعة التي تنتج حوالى ثلاثة ارباع المواد الخام الضرورية لصنع السلع الاستهلاكية . ومن الطبيعي ان لا نقصد بذلك اهمال الصناعة الثقيلة فهي لاتزال تلعب دورها القيادي في الاقتصاد . ولكن يجب ان تزيد هذه الصناعة الآن من مساهمتها في انتاج البضائع الاستهلاكية . وستخصص اقسام المصانع الضخمة في انتاج بضائع الاستهلاك الطويل الامد كالثلاجات واجهزة التليفزيون والسيارات والموتوسيكلات ... الخ . التي سيزداد انتاجها في مؤسسات الصناعة الثقيلة بنسبة ٨٠٪ ، كما ستبلغ الزيادة في الانتاج في مؤسسات بناء الماكينات مئة وعشرين بالمئة .

وتنبغي الاشارة الى ان تطوير صناعة بناء الماكينات بمزيد من السرعة والفعالية هو من أهم شروط زيادة التقدم العلمي التكنيكي ولذلك لا تقضي الخطة الخمسية التاسعة بزيادة انتاج مؤسسات بناء الماكينات بنسبة ٧٠٪ فحسب ، بل تنص على تغيير تركيبها ، فسوف يزداد انتاج الآلات ذات الادارة المبرمجة ٤،٢ مرة ، كما يزداد انتاج العقول الالكترونية الحاسبة ٢،٦ مرة .

ويتغير كذلك الميزان بين فروع صناعة التشغيل وصناعة الاستخراج . فنتيجة لتحسين استغلال المواد الخام يسبق تطور فروع التشغيل نمو فروع الاستخراج ، وسيزداد انتاج صناعة الاستخراج خلال الاعوام الخمسة بنسبة ٢٨٪ اما صناعة التشغيل فسوف يبلغ مقدار ازدياد انتاجها ٤٩٪ . ولذلك فان حصة فروع الاستخراج ستنخفض في الانتاج الصناعي كله الى حد ما .

ماذا تفعل هذه الكرات الصغيرة السابحة في الفضاء؟ أقمار اصطناعية تكتشف المعادن وأخرى .. تصطاد السمك!

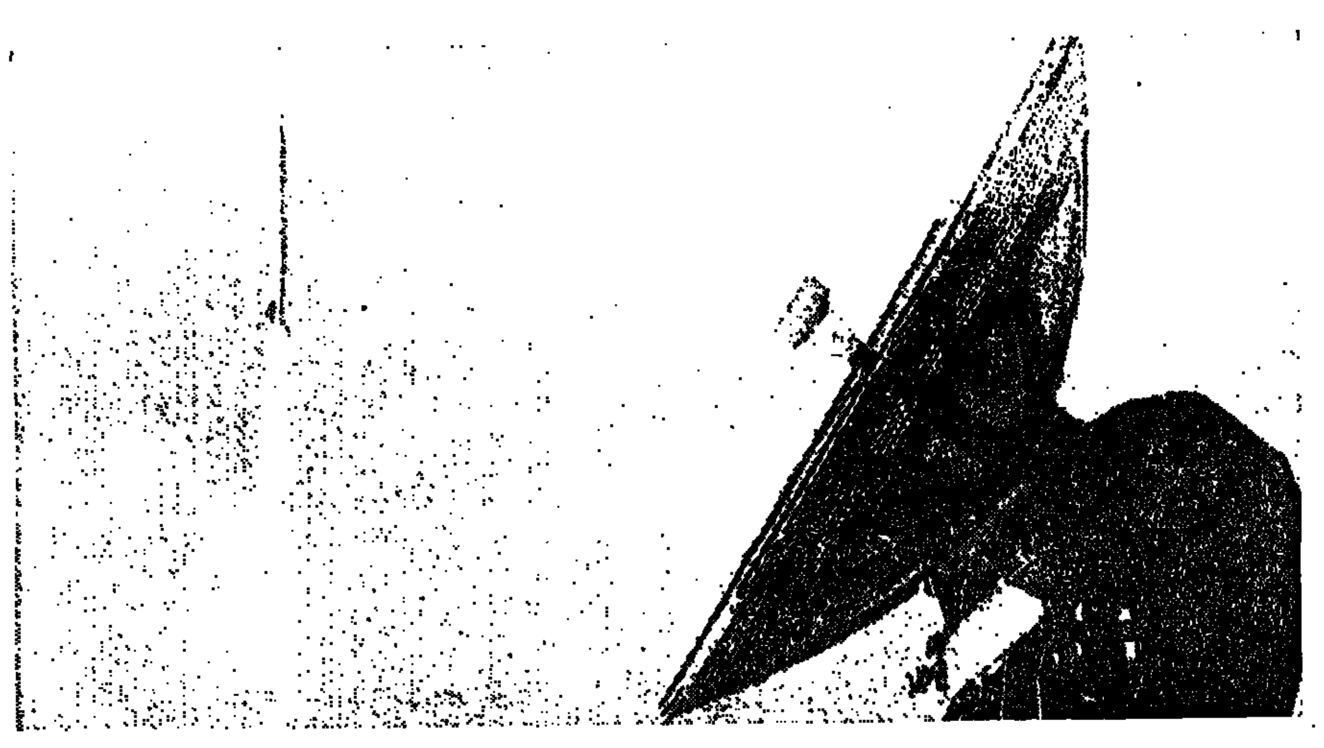

يحتل العمل في مرصد «الصداقة» مكانة هامة في دراسة الطبقات العليا للجو ، وهذا المرصد مقام في جزيرة هيس الواقعة في وسط مجموعة جزر فرانس يوسف ، وتجرى هناك على نطاق واسع دراسة الجو عن طريق الصواريخ . كما تجرى اعمال البحث بتعاون وثيق مع العلماء الفرنسيين الذين يطلقون اجهزتهم العلمية بمساعدة الصواريخ السوفييتية .

بعد مرور خمسة عشر عاما على اطلاق أول قمر صناعي في العالم لم تعد المحطات والاجهزة الفضائية الاوتوماتيكية او التي يقودها البشر عملا تجريبيا ، ولم يعد هناك شك لدى احد في فعالية وجدوى استخدام الاقمار الصناعية في شتى مجالات العلوم والاقتصاد . فالأقمار الصناعية من طراز «متيور» مثلا تشكل نظاما شاملا ينقل بسرعة المعلومات عن الاحوال الجوية من جميع انحاء العالم . وبفضل اقمار الاتصال من طراز «مولنيا» يشاهد سكان اقصى الشمال وسيبيريا والشرق الاقصى برامج التليفزيون السوفييتي المركزي .

وقد توجه مندوبنا الى البروفيسور اوليغ تشيموروفسكي نائب رئيس هيئة رئاسة المركز العلمي في الشرق الاقصى التابع لأكاديمية العلوم واحد كبار المختصين في مجال ابحاث الفضاء وطلب منه ان يتحدث الى قرائنا عن آفاق استخدام الاقمار الصناعية بهدف دراسة طبيعة الكوكب الارضي والتنبؤ بمناطق الثروات الطبيعية ومراقبة حالة النباتات والحيوانات على سطح الارض ...

– نريد في البداية ان نعرف ماهي العلوم «الارضية» التي ستستخدم الاقمار الصناعية كأداة لها .

– لقد اظهر التقدم الهائل في علم الفضاء والانجازات الكبيرة في دراسة القمر والكواكب الاخرى مدى ضآلة معلوماتنا عن الارض نفسها وقد ساعدنا على التأكد من ذلك هذه النظرة التي القيناها على الارض «من فوق» ، اي من على متن اجهزة الفضاء . فعلى ارتفاع عدة مئات من الكيلومترات «ترى» عين القمر الصناعي حوالى ٣٪ من سطح الارض .. وبنفس العين يمكن من ارتفاع مداري ثابت مقداره ٣٦ الف كيلومتر رؤية حوالى ثلث سطح الكرة الارضية .

وتشمل المعلومات الواردة من متن القمر الصناعي شكل الارض وحدود القارات وموقع الاماكن الجغرافية من خطوط الطول والعرض في خريطة العالم ، وهذه القضايا تهم بشكل خاص الجغرافيين وعلماء المساحة .

فمن القضايا الهامة التي يواجهها علم الجغرافيا الحديث دراسة تغيرات الشكل الخارجي للارض تحت تأثير التطور السريع في الصناعة والمدن وشبكة المواصلات والإنتاج الزراعي . وثمة مسألة اخرى لاتقل اهمية عن الاولى ، الا وهي مكافحة تلوث البيئة–الارض والمحيطات والغلاف الجوي–بالمخلفات الضارة المتبقية من الصناعات الاستخراجية والتحويلية ووسائل النقل الجوي والبحري

وبالاضافة الى الارض يهتم العلماء منذ القدم بالمحيطات ، وقد اثبتت التجربة انه من الممكن بواسطة الاقمار الصناعية تحديد تيارات المحيط وملوحة المياه وتلوثها ووجود البلانكتونات (الاحياء الدقيقة) في ماء المحيط .

ولكن الابحاث لاتقتصر فقط على مياه البحار والمحيطات ، بل تمتد لتشمل مسار الانهار وفيضاناتها وتغير شكل الجبال الجليدية والغطاء الثلجي ... وكل هذه الابحاث الهيدرولوجية يمكن اجراؤها ايضا من متن الاقمار الصناعية .

وهكذا فان امكانية القاء نظرة شاملة على الارض والدراسة الدقيقة للمناطق المطلوب دراستها بواسطة التصوير بالأقمار الصناعية هما عاملان هامان من العوامل المساعدة على كفاءة استخدام الاجهزة الفضائية في مجالي الجغرافيا والمساحة وعلم المحيطات والجيولوجيا .

– كيف يمكن ان يكون التصوير بالاقمار اساسا للمعلومات المستخدمة في مجالات العلوم والاقتصاد ؟

– ان التكنولوجيا الحديثة تملك مختلف الوسائل التكنولوجية للحصول على صورة سطح الارض من متن الاقمار الصناعية . ومن هذه الوسائل التصوير العادي بواسطة الاجزاء المرئية من الطيف وكذلك التصوير بمختلف الوان الطيف وبالاشعة تحت الحمراء وغيرها من انواع التصوير.

والذي يحدد استخدام هذه الطريقة او تلك هو الغرض من الابحاث . فاذا اردنا ان نحصل على تصور عام عن سطح منطقة معينة او معلومات عن السطح النباتي او رسم لشبكة انهار فاننا نلجأ الى التصوير العادي . اما اذا كان الغرض هو ابحاث التنقيب الجيولوجي فان التصوير يجري بمختلف اطوال الموجات . فمن الممكن مثلا الحصول على صورة التشققات العميقة في قشرة الارض وعلى اساسها تكشف تلك المناطق المناسبة للبحث عن تكوينات الخامات العميقة وتكوينات الماس وغيرها من الثروات الباطنية . وهناك انواع من التصوير تستطيع ان تبين وجود بعض العناصر في القشرة الارضية مثل البريليوم الذي يدل وجوده على امكانية توفر القصدير والولفرام وغيرهما من المعادن النادرة ..

وفي حالة استخدام الاقمار الصناعية في اغراض التنقيب الجيولوجي فقد تكون بعض النباتات دلالة على وجود المعادن والخامات ، فمن الممكن مثلا ان نتوقع وجود خامات القصدير في المناطق التي يكشف التصوير الطيفي عن وجود نباتات مثل زهور البنفسج فيها .

– وما هي المهام التي تستطيع ان تتكفل بها الاقمار الصناعية في مجال علوم البحار ؟

– من المعروف ان المحيطات والبحار تشغل مساحة ضخمة من الكرة الارضية ، ومن ثم فهي مجال غير محدود لنشاط الاقمار الصناعية العلمية والاقتصادية ، اذ تستطيع الاقمار الصناعية ان تلعب دورا حاسما في عديد من مجالات الابحاث ، مثل وضع خرائط التيارات البحرية ودراستها تفصيليا من ناحية سرعتها وعرضها ، ووضع خرائط لدرجة حرارة السطح المائي والطبقة الهوائية تحت الماء ، وتحديد تضاريس قاع البحار ودرجة الملوحة وشفافية وتلوين المياه ومراقبة الحقول الجليدية وغيرها من المجالات ، وكذلك في حل مشكلة التحذير المبكر من بداية نشوء الكوارث المحيطية مثل «التسونامي» (وهي امواج تنشأ من قاع المحيط ، ويبلغ ارتفاعها ١٥–٣٠ مترا وتنتشر بسرعة ٤٠٠–٨٠٠ كم/ساعة وتسبب دمارا شديدا للمناطق الساحلية) .

وهذه مشكلة ملحة بشكل خاص في المحيط الهادي ، خاصة وان المحطات الارضية لاكتشاف «التسونامي» عن طريق رصد تغير مستوى سطح المياه لاتستطيع تحذيرنا من هذه الكارثة الا قبلها بساعة او ساعتين ، وهي بالطبع مدة غير كافية لاتخاذ التدابير اللازمة .

ونستطيع تجهيز الاقمار الصناعية باجهزة رادار او اشعة ليزر قادرة على مراقبة تغيرات سطح المحيط بدقة بحيث تسمح بتحذيرنا في الوقت المناسب من اقتراب «التسونامي» .

– يقال ان الاقمار الصناعية تستطيع ان تقدم لنا مساعدة فعالة في مجال يبدو عمليا محضا مثل صيد الاسماك ... فهل هذا صحيح ؟

– نعم هذا صحيح . فعمليات صيد الاسماك اخذت في الاونة الاخيرة تبتعد عن المناطق الساحلية وتتوغل في اعماق المحيطات. وفي طبقة رقيقة نسبيا من مياه المحيط بعمق حوالى ٥٠ مترا تعيش فصائل من السمك كثيرة التنقل وتهاجر الى مسافات بعيدة ، وذلك مثل التونة والقرش وغيرها ...

وتجمعات هذه الاسماك متحركة جدا نظرا لعدة عوامل ، منها الوضع الهيدرولوجي وظروف الجو والوسط الغذائي ، ولذلك فان النجاح في الصيد يتوقف كلية على سرعة اكتشاف هذه التجمعات .

ونظرا للبدء في استغلال مناطق شاسعة من المحيط في اغراض صيد الاسماك فان هذه المساحات ستتسع مستقبلا حتى ٣٠٠ مليون كيلومتر مربع ، اي اكثر من المساحات الحالية بحوالى ١٠ مرات . ومن الواضح ان الوسائل الحالية لاكتشاف مناطق الصيد كسفن الاستكشاف الخاصة والطائرات وطائرات الهليكوبتر لن تستطيع مسح هذه المناطق الشاسعة بفعالية ولن يساعدنا في ذلك سوى الاقمار الصناعية ولكن كيف ؟

يمكن ان يتم اكتشاف مناطق الصيد اما عن طريق مباشر كاكتشاف اسراب السمك بواسطة الاقمار الصناعية والتبليغ عنها ، او بطريق غير مباشر كالتنبؤ بمكان ظهور هذه الاسراب عن طريق معلومات مساعدة مثل حرارة سطح الماء والهواء الملامس وطابع الطبقة السطحية من الماء وحدود التيارات ودوران الماء ووجود البلانكتون ... الخ .

ومن الوسائل المباشرة لاكتشاف تجمعات الاسماك التصوير التليفزيوني العادي لسطح المحيط من متن الاقمار الصناعية ، والذي يمكننا من رصد تجمعات الاسماك حتى بضع مئات من الامتار. كذلك نستطيع تحديد هذه التجمعات بالاشعة تحت الحمراء . ومن المتوقع التوصل الى نتائج كبيرة اذا ماوضعت طرق جيدة لرصد مناطق غذاء الاسماك التي تحتوي على البلانكتون النباتي والحيواني .

وبوسعنا ان نؤكد ان الاقمار الصناعية تعد وسيلة جامعة للحصول على معلومات متكاملة سواء عن طبيعة المحيطات ام عن المخلوقات التي تعيش فيها . ولاشك ان تطور التكنولوجيا الكونية الاقتصادية في بلادنا سيسير في السنوات القليلة القادمة في طريق تحسين المناهج والمعدات بهدف مواصلة دراسة العالم النباتي والحيواني في كوكبنا الارضي .

وتحدث تغيرات في تركيب الاقتصاد بهدف زيادة وزن الفروع التي تضمن التقدم الفني وزيادة فعالية الانتاج . وتحظى باسبقية في هذا المجال الى جانب بناء الماكينات ، الصناعات الكيميائية والبتروكيميائية والطاقة التي يزداد اسهامها في الانتاج الصناعي من ٣٢ الى ٣٦٪ .

وستتطور صناعة السيارات الى حد ملحوظ وسيمكن تشغيل المصانع الجديدة واعادة بناء المصانع العاملة من زيادة انتاج السيارات في عام ١٩٧٥ الى ٢،١ مليون سيارة ، ويعني ذلك ان انتاج السيارات سيزيد ٣،٢ مرة بالمقارنة مع ما كان عليه في عام ١٩٧٠ . ونتيجة ذلك سيزداد بيع السيارات للمواطنين ، ففي الاعوام الخمسة سيباع لاهالي البلاد مليونان و٦٠٠ الف سيارة .

ومن المقرر زيادة الوتائر التي تنمو بها صناعة الجرارات والآلات الزراعية . وسيزداد انتاج الآلات الزراعية ١،٧ مرة . وسيتم تصميم مجموعة من الآلات التي تمكن من مكننة عمليات الانتاج في الزراعة وتربية الماشية ، وتنمو كذلك طاقة الآلات وسرعة عملها وانتاجيتها .

ويتحقق في هذه الخطة الخمسية الكثير لاشاعة الكيمياء في الاقتصاد الوطني . ويجب القول ان اهمية الصناعة الكيميائية تخرج بعيدا عن اطار الفرع الذي يقدم المواد الخام وغيرها من المواد المختلفة . فان استخدام المواد الكيميائية وتطبيق العمليات التكنولوجية الكيميائية في كثير من الفروع انما هو شرط رئيس لزيادة فعالية الانتاج . وسيزداد انتاج منتوجات الصناعة الكيميائية في الاعوام المقبلة ١،٧ مرة . وطبقا للبرنامج الشامل لتنمية الزراعة يتوقع أن تنتج الصناعات الكيميائية في عام ١٩٧٥ ٩٠ مليون طن من الأسمدة غير العضوية . ويزيد ذلك ٣٤،٦ مليون طن عما انتج في العام الأول من الخطة الخمسية الحالية . وسيزداد انتاج اللدائن مرتين ، والالياف الصناعية ١،٧ مرة ، وذلك مع العلم ان جزءا كبيرا من هذا الانتاج يخصص لصنع بضائع الاستهلاك الواسع . وتستمر كهربة الاقتصاد فسوف يزداد استهلاك الكهرباء في الزراعة مرتين ، وفي الخدمات العامة –١،٦ مرة ، وتطرأ تغيرات على تركيب صناعة الطاقة كذلك . فبدأ تشغيل التوربينات والمولدات المتزايدة الطاقة لقد جمعت في محطة كراسنويارسك ١٢ توربينا تبلغ طاقة كل منها ٥٠٠ الف كيلوواط .

وينمو استخراج البترول والغاز بمزيد من السرعة . فبدأ استغلال مصادر جديدة لهذين الوقودين في غربي سيبيريا وتركمانيا وكازاخستان ، وستزداد حصة البترول والغاز في ميزان الوقود بالبلاد من ٦٠٪ في عام ١٩٧٠ الى ٦٧٪ في عام ١٩٧٥ .

وفيما يتعلق بصناعة صهر المعادن الحديدية فان معظم الاهتمام يوجه الى تحسين نوعية المنتجات بواسطة استغلال اكثر الوسائل تقدما وزيادة انواع المعدن . ومن الاهم في هذا الفرع بناء مؤسسات اضخم واكثر انتاجية وكذلك زيادة فعالية عمليات الانتاج .

ومثل هذه التغيرات تطرأ على جميع الفروع الاخرى . وبذلك فان التحولات في تركيب الصناعة التي تتحقق وفقا لمشروع تنمية الاقتصاد تمكن من زيادة فعالية الانتاج الاجتماعي ، وتخدم حل المسألة الرئيسية في هذه الخطة وهي رفع مستوى معيشة الشعب الى حد كبير .

يوبيلينسكي

مُصارعة

قصة بقلم الكاتب الطاجيكي فضل الدين محمدييف

يمكنك ان تعرف المصارع الممتاز عن بعد . فكل منهم على طريقته يحب ان يؤكد لنفسه بانه بطل ، فيظهر ذلك في هيئته فاذا برز لدى واحد ، على سبيل المثال ، شاربان طويلان كالرمح لينزل بهما الهلع في قلب اعدائه فان الآخر يفكر في مشية خاصة لنفسه . فيختال مثلا وكأن الارض تهتز تحت وقع اقدامه ، اما الثالث فيفكر بزيادة حجم بطنه ليصبح كالقدر الكبير ليخيف به عدوه ، مع العلم بان البطن الكبير يعيق صاحبه اثناء العراك اكثر مما يساعده .

اما احمد بك فيختلف تماما عن كل هؤلاء . حتى ان اول شخص رآه لم يستطـــع ان يتصور ان هذا الرجل العادي المظهر قد حمل لقب اقوى انسان في المنطقة لعدة سنوات طوال . قامتـــه عادية ، مربوع قليلا ، ذو صدر عريض ، عضلات يديه ورجليه نامية جيدا ، راسه ضخم وجبينه واسع مفتوح . ولكن ، والحق يقال ، فان قامة كهذه لاتدل على ان صاحبها بطل . فهذه الهيئة اقرب منها الى هيئة عامل الارض البسيط . اما شارباه فنتيجة لعدم اعتناء صاحبهما الظاهر ، فقد انعكفا في اي اتجاه طاب لهما ، تارة نحو الاعلى وتارة نحو الاسفل واحيانا باتجاه اذنيه . اما مشيته فلاتذكر بمشية الابطال الفاتحين الاماجد على الرغم من انها صلبة موزونة .

وقد اكد البعض بان احمد بك خبيث فهو يتظاهر بمظهر الغشيم المغفل كي ينقض على منافسه فجأة اثناء المصارعـــة ويطرحـــه على الارض . وتجادل الاخرون قائلين : اذا كان احمد بك ينتصر بخبثه فلماذا يتغلب عندئذ حتى على اولئك الابطال الذين يعرفونه تماما كلا ... فلامجال هنا للخبث لان الامر متعلق بالمقدرة والقـــوة ... حيث لم يحصل احد من الابطال على المجد بخبثه .

ويمكن القول بان المصارعة الشعبية الطاجيكية عادية تماما فهي تتطلب ذكاء نادرا وقوة في اليدين والرجلين وعضلات نامية في الخصر ورقبة قوية .

الا ان منافسي احمد بك لم يستطيعوا ان يتغلبوا عليه لابقوتهم ولا بذكائهم . وقد حدث انه كان يقف في بعض الاحيان في منتصف الحلبة وكأنه مغروس في الارض ، كعود امتد اكثر من نصفه في الارض ، ومنافسه الذي يعرف جميع ابواب المصارعة السبعة والسبعين واقف يفكر بطريقة حكيمة يستطيع ان يطرحه فيها على الارض .

وعلى كل فقد راى الناس خلال انتصاراته وحتى في حياته اشياء خارقة . ولهذا فقد سرت اشاعات كثيرة حوله . فقيل عنه مثلا انه ليس بالانسان العادي وانما منح القوة والشهرة من السماء نعم ... نعم . واكدوا بان قديسا ما يحرسه ويرعاه بلاشك . وكل الابطال الاقوياء على وجه الارض يتمرنون حتما فاما ان يمارسوا المصارعة مع اناس يعادلونهـــم قوة ، او انهم يتمرنون على حمل الاثقال او ماشابه ذلك . ولكن لم يشاهد احد ابدا قط بان احمد بك قد مارس شيئا من هذا القبيل . ومنذ ذلك الحين عندما بدا يساعد اباه الذي مات ، وراح يمارس حرفة اجداده-العمل في الارض ، لم يعرف عملا آخر عدا الفلاحة وبذر الحبوب والخضار وجني المحاصيل ... وعلى الرغم من هذا فعندما كان يخرج الى حلبة المصارعة لم يستطع ان يقف امامه منافسه الذي مارس المصارعة سنوات طويلة.

وفي الحقيقة فان عمله هذا عبارة عن تمرين . وبالاضافة الى هذا فقد كلفه المشرف على العمل ، باعمال الحراثة والبذار في اعالي الجبل الابيض الملتوي . وهناك حيث لم يستطـــع احد ان يقوم بهذا العمل ، كـــان احمد بك يحرث بمساعدة ثورين . وذات مرة ، كما يحدثون ، عندما كان احمد بك يحرث الارض ، طار اليه فارس على ظهر حصان من مركز المنطقة ليعلن انه ستجرى بعد الغداء مباراة وعليه ان يشارك فيها حتما . لكنه اجاب بالرفض لانه وعد المشرف بان ينجز حراثة قطعة الارض حتى اليوم التالي . وعاد الرسول بخفي حنين الا ان احمد بك ظهر بعد ساعة مع رئيس اللجنة المنطقية المشرفة على التربية البدنية والرياضة . وكما يظهر طلب رئيس اللجنة من رئيس الكولخوز ارسال احد ما ليعمل بدلا من احمد بك اثناء المباراة .

ولم يتبق على احمد بك سوى ان يتوجه الى مركز المنطقة ولم يمض وقت طويل حتى كان بديله قد سقط بعد ان جرح كتفه . اما حكاية انه عاد سليما تماما بعد اربع سنوات قضاها في الجبهة اثناء الحرب فقد استدعت في ذلك الوقت اقوالا كثيرة ، حيث لم يبق هناك بيت في دارفاز الجبلية الا وفقد واحدا او اثنين من رجاله ... اما احمد بك فقد عاد من الحرب كما ذهب . وفي الحقيقة انفجر لغم ذات مرة بالقرب منه وعلى الرغم من انه استطاع ان يلقي نفسه في الخندق فقد غطاه التراب كلية . وحفر رفاقه في الحدمة طويلا حتى عثروا عليه لكنه بعد ذلك بقي طيلة شهر كامل لا يسمع شيئا .

وعندما حدث ابناء منطقته عن مغامراته في الحرب والحوادث البسيطة التي حدثت معه والتي لم يبالغ في الحديث عنهـــا ليجعل من نفسه بطلا فقد استمعوا اليه باهتمام بالغ واحترام زائد . وعلى الرغم من ذلك اكد هؤلاء الناس اثناء حديثهم مع بعضهم بأن هذا الانسان ليس بسيطا ...

كان مزاج احمد بك سيئا . فكم من مرة نغص عليه محمد مراد ، الذي يحشر نفسه في كل شيء ، يومه السعيد !

خرج الى الشارع ليقابل صديقه سليم ويذهبا معا الى العيد الذي دعيا للاحتفال به . وصرخ احد ما والتفت . كان محمد مراد يحمل على جنبه الايسر كيسا كبيرا من الدقيق . وعندما اقترب لم يضع الكيس على الارض وانحنى واضعا يده اليمنى على صدره ليحيي احمد بك الذي مد يده بدوره ليصافحه .

– السلام عليكم . كيف حالك ؟ هل انت سعيد ؟ انني نادرا ما اراك . لقد طلب مني الشخص الذي دعانا الى الحفل ان اجلب معي دقيقا . هل انت ذاهب الى هناك ايضا؟ فلنذهب اذن معا.

قال ذلك محمد مراد وكأنه ببغاء يكرر كلمات غير مفهومـــة واخذ يضغط بقبضته الحديدية على اصابع احمد بك بقوة .

ولو رآهما احد ما في الشارع على هذا الوضع لظن بان هذا الشاب يفصح بذلك عن احترامه لهذا المصارع الشهير لكن الشاب كان يخبيء شيئا آخر في عقله ...

وشم احمد بك رائحة كحول تفوح من محمد مراد . وعندما شعر بان هذا يستطيع ان يقطع له اصابعه سحب يده بحركة سريعة .

وبدات تهتز اطراف فم محمد مراد ولاحت في عينيـــه المغمضتين قليلا فكرة خبيثة : فقد حاول من جديد ان يمسك بيد احمـــد بك . لكن احمد بك مس كتفه برفق وقال :

– لو وضعت الكيس على الارض ...

وكان ثمة تلميح في كلمات احمد بك بأن الناس لايسلمون على بعضهم في هذا الوضع حيث تقتضي اللباقة اولا ان يضع الكيس على الارض عندما يريد ان يحيي من هم اكبر منه سنا .

ووصل احمد بك الى الحفل مع المعلم سليم . لقد كانـــا صديقين منذ الطفولة . وانهى سليم دار المعلمين واصبح معلما ثم درس بعد ذلك دراسة حرة في المعهد واصبح مدير مدرسة ، وبعدها رئيسا لمجلس القرية . ومع هذا لم يقطع صلته باحمد بك . وقد كف عن التعليم منذ زمن بعيد الا انهم كانوا يسمونه المعلم سليم حتى ذلك الحين .

ودعى الاصدقـــاء الى بلكون المنزل وجلسوا بين وجهـــاء المدعوين واحضروا لهـــم مختلف الحلويـــات والفواكـــه مما يليق بضيافتهم . بدا الحفل منذ الصباح وقام صاحب الدار بضيافة المدعوين غير قيام وبذل كل ما في وسعه ليقضوا في بيته وقتا طيبا .

وجلس في المكان الرئيسي المهندس الزراعي وجلس على يمينه المعلم وعلى يساره الطبيب وحولهمـــا الشباب الذين كان بينهم محمد مراد والذي راح يتحدث بصوت مرتفع عن الاحوال في دوشانبه وغيرها من المدن .

وشرب الشباب الفودكا التي جلبت لهم في اباريق الشاي ثم ارتفع ضجيجهم وصخبهم . وغنى المطربون وهواة الموسيقى والغناء اغانيهم وسط الحضور وعزفوا على الربابة والدف ، ثم مشوا بين الضيوف وهم يغنون مقلدين مغني المدن .

اما احمد بك فلم يكن له شان بالغناء .

ماذا يريد محمد مراد هذا ؟

لقد انتصر على كل منافسيه في المنطقة وتلقى هدايا قيمة واستلم بطاقات شكر وسافر عدة مرات الى دوشانبه ثم ارسلوه مرة الى الجمهورية المجاورة ، ربما الى فرونزه ... هل هذا قليل بالنسبة له ؟ انه يريد ان ينتصر على احمد بك وان يتم ذلك امام الشعب الشريف كلـــه . لكن احمد بك كف عن المصارعة منذ اربع سنوات . ولم يشأ ان يشارك من جديد في المباريات . فالمصارعة للشباب .

وربما عليه ان لا يلقي بالا الى كـل هذه القواعد والقوانين ليهب ليعلم هذا الفضولي كيف يكون التحدي ؟ وقد انبحث الفرصة لديه في العام الماضي مرتين ليفعل ذلك وفي الحقيقة كانت المرة الاولى غير ملائمة تماما . فقد عاد احمد بك من المستشفى مضطربا لمرض زوجته وكانت تجرى في الساحة الرياضية في مركز المنطقة مباراة للمصارعة . واندفـــع احمد بك الى الحلبة ولكن لم يجرؤ احد ان يباريه .

وعندما لاحظ محمد مراد احمد بك حياه بانحناءة خفيفـــة ورماه بنظرة اخرى تحمل معاني كثيرة .

– حسنا يابني . –قال ذلك احمد بك بصوت مرتفع واندفع في طريقه . اما في المرة الثانية فقد قاده المعلم سليم الى حلبة المصارعة هذه نفسها . وطرد الحكم الرئيسي (رئيس اللجنة الرياضية) الصبيان من المقعد الخشبي الوحيد القابع في الظل ودعا الضيوف المحترمين للجلوس . وكان هذا قبل اعياد اكتوبر بقليل . وقد تبارى آنذاك حوالي ثلاثين مصارعا جاؤوا من مختلف ارجاء المنطقة . ومنح حكام المباريـــات الفائزين هدايا منها راديو ترانزستـــور وساعات وبدلات وغيرها . تغلب محمد مراد على آخر منافس له . كما انتصر على اثنين او ثلاثة من اولئك الذين جاؤوا الى المباريات من مناطق بعيدة مختلفة . ثم بدأ يقفز في الحلبة كالحصان الذي سكر مـــن الشعير الذي اطعموه اياه قبيل المطـــاردة . وكانت لدى المصارع الشاب رقبة عظيمة ، وعضلات كالبطيخ .

ولم يكن هناك من منافس . عند ذاك اقترب محمد مراد من الطاولة المغطاة بغطاء احمر وانحنى للحكام وهمس لهم بشيء ما ، ثم عانقه رئيس اللجنة الرياضية .

ولم يتوقع احمد بك شيئا حتى دوى في سمعه صوت يقول :

– احمد بك اما ! احمد بك اما – كرر ذلك الحكم الرئيسي ، محمد مراد يسأل احقا قررتما الا تتصارعا ابدا ؟

احمر وجه احمد بك . وفهم ما عناه ذلك الهمس والعناق ولم يكن لديه الان مخرج فاستجاب للنداء ...

لكن المعلم سليم وضع يده على كتف احمد بك ولم يسمح له بالنهوض وتوجه الى الحكم :

– لقد كف احمد بك عن المصارعة وانت تعرف ذلك جيدا ياالهي اسقطت اليوم علينا من السماء ؟

وبعد ان سمع الحكم الرئيسي هذه الكلمات عاد الى مكانه واعلن عن انتهاء المباراة . وبدا المتفرجون يغادرون المكان ومشى المعلم سليم الى جانب احمـــد بك الذي استغرق في تفكيره مطرقا وحاول ان ينتزعه من افكاره بنكاته ومزاحه اللطيف :

– مالك قد استولى عليك الحزن ؟ اذا كنت ترغب في المصارعة فتعال وتصارع معي .

– معك ؟

– وماذا في ذلك ؟ هل نسيت كيف كنـــا نتصارع في الطفولة ؟ اذكر انني قد تغلبت عليك مرتين او ثلاثا .

ابتسم احمد بك ابتسامة ثم اجاب :

– الحقيقة هي الخرافة . لكن ذلك كان ايام الطفولة . اما الان فات رئيس المجلس البلدي [illegible] السلطـــة السوليبنية ، ومعصبي الذين يحاولون ان يصارعوا السلطـــة السوليبنية معروف ...

انتهى الضيوف من الأكل واستمر الشباب في لهوهم يشربون وتبارى بعضهم في الامثال والحكم . اما المسنون فقد واخـــوا يحدثون بعضهم عن ذكرياتهم عن الماضي . وتغيرت مواضيـــع احاديث الشباب كل دقيقة تقريبا . وكان يبرز بين اصواتهـــم صوت محمد مراد القوي ثم توجه المعلم سليم الى صديقه احمد بك بصوت خفيض كيلا يسمعه الآخرون .

اريد ان اقول لك شيئا ...

– قل انني اسمعك .

– العرف غريبي ... نعم ... نعم اللحام . لديه مقدرة واحدة رائعة ، اذا كنت ترغب ان تذبح خروفا او بقرة مثلا فانه يطلب في البداية رؤية الذبيحة فيمسك الخروف من رقبته ثم يرفعه الى الاعلى بعد ذلك ينزله الى الارض ويتحسسه . اما البقرة فيمسكها من صدرها ثم يهز رقبتها ويقول كم فيها من اللحم وكم فيها من الشحم والدهن . واذا اردت ان تزن اللحم والشحم بعد الذبح فسوف تتأكد من انه لم يخطيء حتى في كيلوغرام واحد .

– نعم . انني اعرف انسانا كهذا ايضا . فاوزي الطحـــان انه ينظر الى كيس القمح ويقول لك وزنه في الحال .

– حسنا . آمل انك قد فهمتني .

– عندما كنت امارس المصارعة كنت استطيع تحديد قـوة منافسي منذ النظرة الاولى .

– والان ؟

وصمت احمد بك دقيقة ثم قال :

– والان كذلك .

– وتستطيع ان تعلمه ؟

– انه حسود . فحتى الان لم يتحرك لساني ليقـــول ذلك حسود . فعندما انظر اليه اشعر بالغثيان ...

– احمد بك ! انك لانسان رائع !

– لكن لو كان هناك انسان حسود من جيلنا لقلنا كان الله معه . فالانسان الاخرق لايقومه سوى القبر . ماذا بامكانك ان تفعل مع انسان حسود لم يبلغ العشرين بعد ؟ عيناه سوداوان تغزل بهما الشعراء ...

– نعم نظرته ثقيلة . –وافق المعلم سليم وصمت مفكرا ثم اضاف :

– الناس مختلفون . وانت تريد ان يكون الكل عادلين وطيبين .

احضر رب البيت الرز مع اللحم . واخذ احمد بك سكينا وراح يقطع اللحم . واقترب منه في ذلك الوقت ابن رب البيت وكان يحمل في يديه قطعة من الخبز عليها قطعة كبيرة من لحم نخاع العظام ...

– للعم احمد بك–قال الصبي بحيرة وكأنه يقوم لاول مرة بمثل هذا العمل .

– من الذي بعث بهذا ؟–سأل المعلم سليم وهو ياخذ منه قطعة الخبز .

– محمد مراد . –اجاب الصبي وخرج مسرعا .

ونظر الاصدقاء الى بعضهم نظرات ذات معنى كبير .

خرج احمد بك من الحفل مغتما وكان يريد ان يخلو بنفسه ليفكر...

واضاء القمر باشعته الفضية قمم الجبال . وتلالات مياه الجدول تحت شعاع القمر . اما صوت الربابة الذي كان يتناهى الى مسمع احمد بك فقد بدا غريبا بعيدا . وعندما راى الحارس النائـــم توجه الى شجرة كثيفة الاغصان . ولم تغادر الافكار الثقيلة احمد بك . ان ما ارسله له محمد مراد اثناء الوليمة مذكرا اياه ان قوته قد خمدت وان عليه ان يجددها–كل هذا لم يفارق ذاكرته ابدا . ثم تنفس احمد بك الصعداء وتذكر كلمات المعلم سليم بأن الناس مختلفون . وانبعثت في ذاكرته صور شبابه . وتذكر لقاءه مع المصارع نافروز .

كان البطل نافروز في ذلك الوقت شهيرا جدا . وسرى مجده في كل انحاء دارفاز . وعلى الرغم من ان احمد بك كان في ذلك الوقت جديدا فقد تناهت اخباره الى مسامع مصارعي المنـــاطق المجاورة . ولعل سبب شهرته ... تلك المصارعة التي اجراها اثناء بنـــاء طريق بامير الكبيرة وانتصر فيهـــا لاول مرة في حياته . حيث ان مايحدث في الطريق لاينسى . وقد اجتمع في ذلك الوقت آلاف الناس من جميع ارجاء طاجيكستان وكانت هذه المصارعة من احب التسليات لدى عامل البناء .

قاد احمد بك حصانه الذي اخذ يعرج الى القرية . وحاول ان يبتعد به عن الطريق العامة نحو طريق فرعية تقود الى فانتش كيلا يقابل الناس . لان كل انسان سيسأله حتما كيف حدث ذلك ومتى ؟

توقف عند احد منعطفات الطريق فجأة . وعلى بعد ثلاثين قدما تحت شجرة الجوز خلف الجدول الصغير بسط شخص منديله الكبير على الارض وراح يصلي . وكما تقتضي العادة فقد جلس احمد بك على حجر بالقرب منه وانتظر حتى ينتهي الشخص من صلاته .

وبعد قليل من الوقت سمع صوتا يأتيه من ناحية الجدول :

– تعال الى هنا يابني !

واخرج العابر من جعبته ، بعد ان بسط المنديل في موضع آخر ، رغيفا ومشمشا مجففا وزبيبا وبيضا مسلوقا . ثم نهض وفهم احمد بك مباشرة انه امام مصارع . وسلما على بعضهما .

– هل انت من هذه القرية ؟–سأل العابر وهو يشير بيديه الى الناحية التي اتى منها احمد بك .

– نعم .

– شاركني طعامي يابني . فعندما اكون وحيدا لايدخل الطعام معدتي .

تحدث العابر بلباقة وحسن ادب وبابتسامة طيبة . وعلى الرغم من ان احمد بك كان مسرعا فلم يكن بمقدوره ان يرفض :

– لقد كنت في قريتكم منذ عدة سنوات–قال العابر–. قرية جيدة مناخ لطيف ويعيش عندكم اناس طيبون كرماء .

ثم سأل فجأة عندما كان يغمس الخبز بالماء :

– اتعرف احمد بك ؟

– اي احمد بك ؟–واخذ يدق قلب الشاب بسرعة– .

– وهل عندكم اكثر من «احمد بك» ؟

– واحد فقط من البالغين .

احمر وجه احمد بك عندما فهم قصد العابر . ولحسن الحظ أن ذاك لم يلاحظه .

– انني اعني احمد بك هذا بالضبط . المصارع احمد بك .

– سليم ... معالي .

– يقال انه قوي وذكي .

– انه قوي ... لكنه لايزال شابا . –اجاب احمد بك ولم يعرف كيف يتخلص من الخجل .

انه يتكلم عن نفسه وكأنه يتكلم عن شخص غريب .

– انك تمارس المصارعة ايضا ايها الاخ . لقد فهمت هذا مباشرة . ما اسمك ؟ وخلافا لرغبة احمد بك فقد استمرت المحادثة في اتجاه آخر . حيث انه لم يكذب ولم يقل الحقيقة في الوقت نفسه . فاذا ما كشف للعابر اسمه فان ذاك سوف يستاء منه . واذا ما سمى نفسه باسم آخر فهذا الغش ...

– اخرج في بعض الاحيان الى حلبة المصارعة . –قال احمد بك حائرا وهو يسأل الله ان لا يكرر العابر سؤاله مرة اخرى .

– وهل تصارعت مع احمد بك ؟ اخشى ان يكون قد انتصر عليك ؟!

– لقد كنا متعادلين .

– هكذا اذن ؟!–استغرب العابر ونهض من مكانه .

نهض احمد بك كذلك . ونظر اليه العابر من قمة الراس حتى اخمص القدمين وتألقت في وجهه ابتسامة لطيفة . ثم قال :

– تعال نتصارع يابني ! .

– كيف ؟ ... انني ... – قال احمد بك وهو يتطلع الى حصانه .

– لن يستغرق ذلك طويلا من الوقت . –اتمه العابر بابتسامته اللطيفة–...

– هنا ؟! ولكن كيف ؟!

– يقال ان الفلاح عندما لا يجد مايفعل يزرع عباد الشمس هيا بنا .

ثم تلا العابر دعاء الشكر بعد الغداء ورفع احمد بك يديه وقال «آمين» كذلك .

– ارى أنه ليس لديك منديل تحزم به بطنك كمنديل هذا .– قال العابر ونفض منديله في الجدول وحزمه على بطنه ثم أخرج من جعبته منديلا جديدا اصفر اللون وقدمه الى احمد بك :

– هيا شده على بطنك .

وادهشت تصرفات العابر واندفاعه احمد بك .

ابتدات المصارعة . وسرعان ماشعر ان هذا العابر يتفوق بقوته وحسن ممارسته للمصارعة على كل من اتيح له ان يصارعهم حتى ذلك الوقت . ويبدو ان العابر قد فهم بان مظهر الشاب الخارجي خادع وانه لم يظهر مقدرته حتى الان ثم بدا له ان لهذا المصارع الشاب عضلات واعصاب فولاذية .

– انتظر دقيقة– قال العابر بعد ان تركه احمد بك . ثم استمر : تعال نرتفع قليلا نحو الاعلى فهناك ساحة منبسطة .

استمرت المصارعـــة عشر دقائق في المكان الجديد . وقد استعمل احمد بك نصف قواه . ربما لانه لم يرغب ان يسيء الى العابر او انه لم يستطع ان يهيئ نفسه لهذه الدعوة غير المتوقعة .

وكان يحترس دائما ان لايمسكه العابر على حين غرة . ثم شده العابر اليه وضربه برجله على ركبته كي يرميه على الارض . لكنه استطاع لحسن الحظ ان يتملص من الضربة وان يقف ثابتا على قدميه . ثم امسك بالعابر ورفعه الى الاعلى ووضعه على الارض بحذر .

ظهرت على وجه العابر دهشة عظيمة بالاضافة الى ابتسامة لطيفة .

عندما وصل احمد بك الى البيت وجد هناك ضيوفا . ودفع الاب اليه بقطعة نقد ذهبية ثقيلة .

– ماهذا ؟–استغرب الشاب .

– هدية لك من نافروز . بدأ الاب وضيوفه الحديث وهـــم يقاطعون بعضهم البعض مرارا . وفهم احمد بك بان هذا الشخص الذي قابله في الطريق كان المصارع الشهير نافروز .

وعلى ما يبدو لقد عرج نافروز على ادارة الكولخوز عندما وصل الى القرية وطلب ان يحضروا احمد بك . وعندمـــا عاد الرسول وقال انه غير موجود توجه الى منزل والد احمد بك ، وقال له عندما سلمه قطعة النقد الذهبية : اشكر الله على ان رزقك بولد كهذا . لقد قابلته في الطريق . سيصبح مصارعا كبيرا .

... بعد سنة ذهب نافروز الى الحرب وسرعان ما استشهد . وكما قيل فيما بعد فقد كانت قطعة النقد التي اهداها الى احمد بك من الذهب الخالص وقد نقش عليها باللغة الكشميرية القديمة .

حافظت زوجة احمد بك خلال سنتين ، بعد ان توجه زوجها الى الجبهة ، على قطعة النقد هذه واعتبرتها ذكرى انسان طيب . الا انها تبرعت بها عندما بدأ الكمسومولون والطلائع بجمع الصوف والجلود والاحذية والثياب الدافئة ليرسلوها للجنود في الجبهة .

ولم يحدث احمد بك احدا عن مصارعته نافروز لا في ذلك اليوم ولا فيما بعد . الا ان نافروز نفسه قد حدث عن ذلك . وكان ينهي حديثه في كل مرة بهذه الكلمات : لم يقع احد منا على الارض . غير انني اعترف بانتصار احمد بك . ثم اصبح الناس يضيفون فيما بعد على هذا الحديث اشياء واشياء .

جلس احمد بك الى جذع شجرة عندما سمع فجأة وقع اقدام ثم تطلع بانتباه وعرف ان القادم هو محمد مراد . فبدا جلده يأكله–المكان والوقت ملائمان الان . –فكر احمد بك–انه يبحث عني بالطبع أأستجيب لدعوته ؟ وهل يستحق مصارعة شريفة ؟

تطلع محمد مراد بانتباه نحو الشجرة وسأل :

– اهذا انت يا احمد بك ؟

لم يرد احمد بك فقد كان غارقا في تفكيره كالسابق .

– في الحقيقة ... نحن لانساوي شيئا بالقياس اليك . تمتم محمد مراد وهو يقف بالقرب منه–ارى انك لم ترغب في مصارعتي عندما كنا في مركز المنطقة ولا عندما كنا في الحفل . يظهر انك تخشى الناس ... تعال اذن لنتصارع هنا لوحدنا ، ام انني مخطيء. يا احمد بك ... اعذرني .

وكان محمد مراد يربط ويفك منديله عندما قال ذلك .

– حسنا .. حسنا . –قال احمد بك–انني مستعد للمصارعة معك اذا كنت قد اتيت خصيصا لاجل ذلك . لكن لدي شرط واحد...

– انني مستعد حتى ولو كان عندك الف شرط .

– قل واحدا في البداية .

– بكل سرور .. حسنا .. قل .

– ارفعني من مكاني .

– ارفعك ؟ انت ؟ بلمح البرق ...

تقدم محمد مراد خطوة الى الامام ومد احمد بك له يده وضغط ظهره بقوة نحو جذع الشجرة .

بدأ محمد مراد يشده الا انه لم يتحرك من مكانه .

– انك لا تنهض . –قال الشاب .

– ارفعني !

استجمع محمد مراد قواه وحاول من جديد لكنه فشل . ثم صرخ كالمسعور :

– هذا غير ممكن . فلاجلس انا وحاول ان تحركني من مكاني عندها ساعترف لك ...

ضحك احمد بك ونهض . استيقظ الحارس العجوز على ضجيجهم :

– من هنا ؟ ماذا حدث ؟

– نازار بوبو هذا انا .

– استند على رجليك بشكل اقوى .

وقف محمد مراد بشكل مريح بالنسبة له وسعل سعالا خفيفا ومد يده لاحمد بك .

ضغط احمد بك على يد محمد مراد بقوة ثم شده اليه واقعده على الارض .

– احمد بك ؟ ومن هذا ؟ ماذا تفعلان هنـــا ؟–سأل العجوز بلهفة وهو يقترب منهما .

لعل محمد مراد صحا من سكرته .

– مرة اخرى ايضا–قال وفي صوته نبرة اعتذار :

رفع احمد بك في المرة الثانية محمد مراد عن الارض وكأنه يرفع كيس قش وعندمـــا تعرف العجوز على الشاب في ضوء القمر قال :

– كيف تجرات ان ترفع يدك على احمد بك ؟ فلتلعن عظـام اجدادك ! ولترقص الشياطين على قبرك ايها التعيس !

– لا !–صاح محمد مراد باعلى صوته . دوى صراخه هذا في كل الارجاء وراح يتردد صداه طويلا بين الجبال .

– لا !–صاح المصارع الشاب مرة اخرى–سنتصارع مـرة اخرى ولكن كمـــا يجب . ثم اندفع نحو احمد بك وامسكه من المنديل غير ان هذا امسك محمد مراد بكلتا يديه ورفعـــه في الهواء واخذ يدور به ثم رماه على العشب . وعندما عاد الى الشجرة بدا ينظر فيما حوله وكأنه يبحث عن شيء ما . خيل اليه ان عدة اشخاص يصدرون اصواتا غريبة بالقرب منه توقف وضغط بيديه بقوة على اذنيه ثم فهم ان هذه الاصوات تدوي في راسه وتذكر حادث انفجار اللغم منذ اربع وعشرين عاما .

ثم بدات الاصوات تخف بالتدريج وانتظمت دقات قلبه وبعد ربع ساعة اختفى كل شيء .

– خذ ! اشرب شايا باردا !–قدم له نازار بوبو .

جرع احمد بك عدة جرعات ثم نظر في اتجاه التيار .

– اين هو ؟

– اتجه نحو الاسفل نهض من على العشب وهرول كالجـــرو وعلى الرغم من انه حقيد اخي ، شكرا لك يااحمد بك . حسنا لقد ربيته .

فاحت رائحة الاعشاب والنعناع المنعشة وتهادت الى احمد بك وعندما ودع العجوز قال احمد بك في نفسه : حسنا ! سنتقابل غدا في الصباح . ثم مشى . وبعد بضع خطوات توقف واتجه نحو الاسفل الى النهر .

وقف العجوز تحت الشجرة .

– اين هو ؟–سأل احمد بك .

– هاهو .. انظر !

كان يجلس محمد مراد على حجر عند ضفة النهر .

– انه يبكي . ياله من خبيث ! كان عليك أن تقصف لـــه رقبته ...

– قال العجوز ذلك وهو يتمتم بلعنات مبهمة .

من سلسلة «شغيلة البترول فى سيبيريا» للفنان لزاروف (موسكو)

«جمع الغلال» للفنان بيرو (كيشينيف)

جولة فى معرض جديد..

ألوان زاهية تجسد الفرحة

أسلوب رمزى وتأملات فلسفية

«الاتحاد السوفييتى وطننا»

هذا هو عنوان المعرض الفنى لعموم الاتحاد السوفييتى الذى افتتح فى موسكو بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ،

ان التحول والبناء والابداع من المواضيع التى ترمز بمزيد من التعبير عن روح بلادنا ... وهذه المواضيع هى المواضيع الرئيسية فى المعرض المذكور . ويبرز هذا بجلاء فى اللوحة الضخمة للفنان كوروليوف الذى يبدأ المعرض باعماله . فبهذه اللوحة تشع المطرقة والمنجل كالشمس وتنير اشعتهما الساطعة درب العلماء والبناة وورواد الفضاء وزراع الحبوب وقد لجأ الفنان فى رسمها ، وهو معتدل عادة فى الالوان ، الى الوان فاتحة زاهية . ولذلك يتدفق من اللوحة جو العيد والبهجة .

وقد تجسد موضوع العمل المبدع فى لوحات وتماثيل الفنانين على اختلاف اعمارهم وقومياتهم ومن بينها لوحة «كلمة موجهة مباشرة» بريشة شاه احمدوف (كازاخستان) ولوحة «محصول» بريشة اوزولا (لاتفيا) و«جمع المحصول» بريشة فييرو (مولدافيا) و«جيولوجيو كامتشاتكا» بريشة يالوفسكى وتماثيل من مجموعة «العمال» من اعمال النحات تشيرلوف وتمثال «صياد السمك على بحيرة بسكوف» من صنع الفنان اوسوفسكى (روسيا الاتحادية) وغيره من الاعمال .

الوان تعكس الفرحة والتفاؤل

وتتغير تدريجيا الصيغ الفنية التى يلجأ اليها الفنانون لتجسيد موضوع العمل ، ويتزايد عدد اللوحات المرسومة بالوان زاهية تنسجم مع جو اللوحة ، ومن امثلة ذلك لوحة «البناة» بريشة الفنان الاوكرانى ريولوف ، وهى تصور بناء عمارة جديدة وفى خلفية اللوحة منظر كييف التى يصورها الفنان مدينة مزدهرة باسمة . ومن خلال معالم عصرنا تتجلى حضارتها وتقاليدها العريقة . الوجوه المبتسمة الهادئة ومجموعة الالوان الفاتحة تعبر عن نظرة الفنان التفاؤلية الى الواقع واعتزازه باعمال البناء التى يقوم بها شعبه .

وقد اختار الفنان الارمنى مراديان استصلاح الطبيعة وتحويلها موضوعا للوحته «تحت السماء الوادعة» وفى اللوحة صبية تمشى متارجحة على طرف مجرى الماء المصنوع من الخرسانة المسلحة . وتظهر فى خلفية اللوحة الجبال الصفراء والوديان حيث تتحرك الجرارات . لقد ترك البناة ذلك المكان بعد ان رووا ظمأ الارض واحتل مكانهم زراع العنب والحبوب . وترمز الصبية الخفيفة والمرنة كشجيرة فتية بفستانها الازرق انبعاث الحياة تحت السماء الوادعة .

وتنعكس وحدة مصير الشعوب التاريخى التى تؤلف اليوم اسرة واحدة ، بوجه خاص فى الاعمال التى تناولت موضوع لينين والثورة والاعوام الاولى من السلطة السوفييتية . وتتركز اللوحات والتماثيل والرسوم على احداث الاعوام الاولى من بناء الحياة الجديدة فى البلاد . وقد تناول الفنان محمدوف فى لوحته «الحمر فى قره قوم» مكافحة عصابات اعداء الثورة فى آسيا الوسطى وتتميز اللوحة بالدينامية والتوتر وتضيئها اشعة الشمس المحتدمة وحرائق الثورة . وباسلوب رمزى صور الفنان غيتشاس الليتوانى لوحته «عام ١٩١٩» ... ولادة فيليق جيمايتيس» . فترى فى اللوحة احداثا متباعدة من حيث المكان والزمان .

وتلقت هذه اللوحة اهتماما خاصا لانه تتجلى فيها بسطوع ظاهرة جديدة فى فننا المعاصر ، فيميل الفنانون اكثر فاكثر الى الاسلوب الرمزى والاستنتاجات الفلسفية العامة ، سعيا منهم الى ادراك نواميس الواقع ويظهر هذا التيار كذلك فى لوحة «المؤتمر الاول لنساء الشرق» بريشة ناميتوكوفا-مالافوفا (اذربيجان) وفى لوحة «كوميساريون» بريشة اوكيلتسيان ، وفى عدد كبير من اللوحات الاخرى .

اما النحت فاخذت الرمزية تنتشر فيه منذ وقت ابعد . فمن امثال هذه الاعمال تمثال «راية البروليتاريا-راية الثورة» للنحات ريابيتشيف . فحامل الراية يسقط على الطريق لان رصاصة العدو اصابته . غير ان مقاتلا اخر يلتقط العلم الاحمر الذى لن يقع مادامت سواعد الرجال ممسكة به .

ومن الجدير بالذكر ان ريابيتشيف من النحاتين السوفييت المعروفين ، كما انه حائز على جائزة اليونيسكو الدولية .

اعمال عن الثورة الثقافية

ويوجه الفنانون فى الاعمال الفنية الخاصة بالاعوام الاولى من البناء ، اهتماما كبيرا الى الثورة الثقافية فى البلاد . فمن المعروف انه الى جانب تشييد المصانع والمعامل كانت تبنى الثقافة الاشتراكية الجديدة وتتقوى وحدة الشعب السوفييتى الروحية . ففى المعرض الحالى كثير من صور الفنانين والرسامين والموسيقيين . وتستلفت نظر المتفرج لوحة «البنات والموسيقى» بريشة الفنان توروديا (جورجيا) برقة واصالة اسلوبها الفنى وترمز لوحة «عازف على الكمان» الى كل مالدى الموسيقى من الجاذبية والالهام .

ويعرض فى المعرض احد تصاميم تمثال بوشكين للنحات كوموف ، ذلك التمثال الذى نصب فى الصيف الماضى فى مولدافيا حيث كان الشاعر يعيش من عام ١٨٢٠ الى عام ١٨٢٣ .

ومن صفات الثقافة الشيوعية الحقيقية احترام تقاليد وعادات كل شعب بما ينسجم مع الروح الاممية لنرى فى المعرض كثيرا من الاعمال التى تتناول مختلف الثقافات القومية السوفييتية ، وكذلك مظاهر التضامن البروليتارى الاممى ومشاعر الصداقة والاحترام نحو جميع شعوب الارض وتظهر الروح القومية فى اللوحات والتماثيل المرتبطة بتقاليد الرسم الشعبى او المخصصة للعادات والمهرجانات الشعبية . ومثل هذه الاعمال عرضها الفنانون الارمن والاذربيجانيون والكازاخيون والمولدافيون والتتر والتشوفاشيون والاوتسول .

وقد عبر النحات باريك (ايستونيا) عن مشاعر الغضب والالم التى تثيرها ماساة فيتنام فى تمثال من البرونز بعنوان «سونغمى» . اما الرسام

«شوبان» للفنانة بيلاشوفا (موسكو)

لوزوفوى فعبر بلوحته «الحرية» عن فرحته العارمة بانتصار الافريقيين على المستعمرين .

وقد خصص الفنان الجورجى ماخارادزى لوحة «بوماكو الزرقاء» لتصوير الثقافة والعادات القومية للشعب الزنجى وتتميز هذه اللوحة الثلاثية بمجموعة الالوان السوداء الزرقاء غير العادية والخطوط الملتوية .

بالة من كل الالوان

ان هذه العجالة لاتستطيع ان تتحدث عن كل مواضيع اللوحات والتماثيل المعروضة بكل تنوعها وغناها . ففى المعرض عدد كبير من صور الناس وكذلك كثير من الرسوم واعمال الديكور المسرحى . وتبدو خيالية وجريئة للغاية اللوحات والتماثيل المخصصة لموضوع غزو الفضاء الكونى ومن بينها تمثال «الفضاء» من اعمال بيرلين و «البشر فى رحاب الفضاء» للخراميف الذى نحته تذكارا لرائد الفضاء كاماروف .

ويرى المشاهد فى المعرض اعمالا لم تتم ، وهى آخر اعمال الفنانين الذين رحلوا عنا دون ان يتموها ، والذين كرسوا كل حياتهم للفن . وهم بيلاشوفا وكولينكوف وبلاستوف وساريان ، وهذا تقدير واحترام لهؤلاء الذين تعتبر اعمالهم من كنوز الفن السوفييتى .

ويلاحظ المراقب عندما ينظر الى المعرض ككل ، انه تجرى هناك عملية لنمو الفن السوفييتى الموحد من المدارس الفنية القومية العديدة . وفى عدد من الجمهوريات تنشأ فيها فى وقتنا هذا فنون تشكيلية انطلاقا من تقاليد الفنون التطبيقية الشعبية او فن التمثال .

«راقصة شعبية» للفنان خالوشفيلى (باطومى)

دروس اللغة الروسية

الدرس الثالث والخمسون

قواعد

التصريف الثانى للاسماء

حسب التصريف الثانى تصرف الاسماء المؤنثة ذات النهاية A-(Я-) : جريدة ، اسرة ، سوريا Газета, семья, Сирия

والاسماء المذكرة المنتهية ايضا بهذه النهاية (A-(Я-) مثل : بابا ، عم او خال ، ديما ، كولا папа, дядя, Дима, Коля تصرف ايضا حسب التصريف الثانى .

وفى التصريف الثانى–كما فى الاول–نوعان : نوع قاس وآخر ملطف . فتصرف الاسماء المنتهية بحرف A- حسب النوع القاسى ، والاسماء المنتهية بحرف Я- حسب النوع الثانى .

мягкая основа القاعدة الملطفة		твердая основа القاعدة القاسية				Падеж الحالة	
семья	أسرة	сестра	أخت	вода	مياه	Именительный	الاسمية
семьи		сестры		воды		Родительный	المضاف اليه
семье		сестре		воде		Дательный	المقصود
семью		сестру		воду		Винительный	المفعول
семьёй		сестрой		водой		Творительный	الآلية
(о) семье		(о) сестре		(о) воде		Предложный	المجرور

ملحوظة : فى النهايات التى لا يقع عليها التشديد تلفظ ЕЙ مثل : Галя — (с) Галей,

تغير التشديد عند تصريف بعض الاسماء

حسب التصريفين الاول والثانى

فى كثير من الاسماء مثل مصنع ، ترام ، جزائرى ، رسالة ، اخت ، اسرة ، مقالة АЛЖИРЕЦ, ПИСЬМО, СЕСТРА, СЕМЬЯ, СТАТЬЯ

لايتغير مكان التشديد عند التصريف . وهذه الاسماء هى الاكثرية .

ولكن فى بعض الاسماء مثل : تلميذ ، قاموس ، يد ، ماء ، يتغير موقع التشديد فى مختلف حالات الاعراب .

ученик, словарь, рука, вода
словарь, словаря́, словарю́, словарём, (о) словаре́;
вода, воды́, воде́, во́ду, водо́й, (о) воде́.

تصريف اسماء العلم واسماء الأب

واسماء العائلة

سبق ان ذكرنا ان قواعد المخاطبة فى الروسية تتطلب أن ينادى الشخص باسمه واسم ابيه للاحترام . وعند تصريف الاسم واسم الاب يصرف كل منهما على حدة . فالاسم واسم الاب المذكران المنتهيان بحرف ساكن يصرفان حسب التصريف الاول ، والمؤنثان المنتهيان بحرف A- او Я- يصرفان حسب التصريف الثانى .

женское имя и отчество الاسم واسم الاب المؤنث	мужское имя и отчество الاسم واسم الاب المذكر	падеж الحالة
فالينا ستيبانوفنا	ايفان بتروفيتش	
Галина Степановна	Иван Петрович	Именительный
Галины Степановны	Ивана́ Петровича́	Родительный
Галине Степановне	Ивану Петровичу	Дательный
Галину Степановну	Ивана Петровича	Винительный
Галиной Степановной	Иваном Петровичем	Творительный
(о) Галине Степановне	(об) Иване Петровиче	Предложный

ولاسماء العائلات بعض الخصائص المميزة عند التصريف ، فالمنتهية منها بحرفى OB-(OBA-) و .ИН-(ИНА-) تصرف على هذا النحو :

женская фамилия مؤنث		мужская фамилия مذكر		падеж الحالة
Иванова	Санина	Иванов	Санин	Именительный
Ивановой	Саниной	Иванова	Санина	Родительный
Ивановой	Саниной	Иванову	Санину	Дательный
Иванову	Санину	Иванова	Санина	Винительный
Ивановой	Саниной	Ивановым	Саниным	Творительный
(о) Ивановой	(о) Саниной	(об) Иванове	(о) Санине	Предложный

بعض خصائص التصريفين الاول والثانى

١) الاسماء ذات القاعدة المنتهية بالحروف Ж, Ш, Щ, Ч, Ц تكون نهايتها فى الحالة الآلية تحت التشديد قاسية وتكون بدون تشديد ملطفة .

падеж الجنس			изменительный الحالة الاسمية	творительный الحالة الآلية
مذكر	мужской	طبيب	врач	врачОМ
		جزائرى	алжирец	алжирцЕМ
محايد	средний	بيضة	яйцо	яйцОМ
		مدرسة	училище	училищЕМ
مؤنث	женский	شمعة	свеча	свечОЙ
		مدرسة	учительница	учительницЕЙ

٢–والاسماء المؤنثة من التصريف الثانى وذات القاعدة المنتهية بالحروف К, Г, Х, Ш, Ж, Щ, Ч تكون نهاياتها فى المضاف اليه بحرف И . وفى جميع الحالات الاخرى ما عدا الحالة الآلية بالنسبة للاسماء ذات القاعدة المنتهية Ж, Ш, Щ, Ч ذات نهايات قاسية .

книга	рука	старуха	свеча	крыша	именит. падеж
книги	рукИ	старухИ	свечИ	крышИ	родит. падеж

لاحظ انه بعد Ж, Ш يلفظ حرف И مثل حرف Ы لان حرفى Ж, Ш قاسيان فى اللغة الروسية :

кожа — кожи коЖЫ, крыша — крыши крыШЫ

٣–والاسماء المنتهية بـ ИЯ, ИЕ, ИЙ لها هذه الخصائص فى التصريف :

жен. род مؤنث	муж. род محايد	сред. род مذكر	падеж الحالة
Сирия	санаторий	здание	Именительный
سوريا	مصح	مبنى	
СирИИ	санатория	здания	Родительный
СирИИ	санаторию	зданию	Дательный
Сирию	санаторий	здание	Винительный
Сирией	санаторием	зданием	Творительный
(о) СирИИ	(о) санаторИИ	(о) зданИИ	Предложный

وبعض الاسماء المذكرة مثل : غابة ، حديقة ، والقرم Лес, Сад, Крым تنتهى فى حالة المجرور بحرف У اذا كانت تعبر عن المكان : اين ؟ Где? فى الغابة В лесу فى الحديقة В саду فى القرم В Крыму ، ولكنها تنتهى بالنهاية العادية Е اذا كانت بمعنى : (عن) مثلا : قرأنا عن الغابة ، عن الحديقة ، عن القرم . Мы читали о лесе, о саде, о Крыме.

التصريف الثالث للاسماء

تنتمى الى التصريف الثالث الاسماء المؤنثة المنتهية بعلامة التلطيف Ь-

площадь	Именительный
площадИ	Родительный
площадИ	Дательный
площадь	Винительный
площадЬЮ	Творительный
(о) площадИ	Предложный

وكلمتا ام Мать وابنة дочь تصرفان كالتالى :

мать	дочь	Именительный
матЕРи	дочЕРи	Родительный
матЕРи	дочЕРи	Дательный
мать	дочь	Винительный
матЕРью	дочЕРью	Творительный
(о) матЕРи	(о) дочЕРи	Предложный

تصريف الاسماء فى الجمع

تتصرف الاسماء فى الجمع من التصريف الاول والثانى والثالث بطريقة واحدة ، ولا تتغير الا من حيث القسارة والتلطيف . وتستثنى من ذلك حالة المضاف الجمع التى تملك عدة نهايات : (-ЕВ) ОВ- للاسماء المذكرة ، وحذف النهاية لمعظم الاسماء المؤنثة ، وكذلك النهاية ЕЙ- وهكذا تصرف الاسماء فى الجمع :

часы	братья	руки	слова	вещи	дети	Имен.
часов	братьЕВ	рук	слов	вещЕЙ	детЕЙ	Род.
часАМ	братьЯМ	рукАМ	словАМ	вещАМ	детЯМ	Дат.
часы	братьЕВ	руки	слова	вещи	детЕЙ	Вин.
часАМИ	братьЯМИ	рукАМИ	словАМИ	вещАМИ	детЬМИ	Твор.
(о) часАХ	братьЯХ	рукАХ	словАХ	вещАХ	детЯХ	Предл.

اسماء لاتتغير

سبق أن اشرنا الى الاسماء ذات الاصل الاجنبى التى لا تجمع ، مثل كلمة قهوة кофе ومقهى кафе ومترو метро وتاكسى такси ومعطف пальто –الخ . وهذه الاسماء ايضا لاتتصرف فى الحالات ، ويمكن معرفة ما اذا كانت مفردة ام جمع من السياق .